المِصْبَاحُ في أذكار المساء والصَّباح




تأليف

الشيخ محمد بن محمد الصالحي المنبجي الحنبلي
المتوفى سنة ٧٧٥ هـ

تحقيق وتخريج وتعليق

أحمد فريد المزيدي



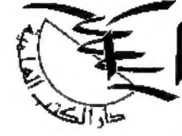
منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

المِصْبَاح
في
أذكار المَسَاءِ وَالصَّبَاح

تأليف
الشيخ محمد بن محمد الصالحي المنبجي الحنبلي
المتوفى سنة ٧٧٥ هـ

تحقيق وتخريج وتعليق
أحمد فريد المزيدي

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على اشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive Rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah *Beirut - Lebanon*

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah *Beyrouth - Liban*

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطَّبعَة الأُولى

١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١ـ٩٤٢٤ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3182-6



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الذاكرين الحامدين الشاكرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد: فإن بين القارئ الكريم كتابًا من الكتب النافعة يضاف إلى مكتبة التراث الحديثية، الوعظية، حيث تتضمن مسألة الذكر، والذكر لله عز وجلّ هو منشور الولاية من أعطيه اتصل، ومن حرمه انفصل، وهو قوت القلوب - قلوب القوم - الذى متى فارقها صارت الأجساد لها قبورًا، وعمارة ديارهم حتى تعطلت منه صارت بورًا، وهو سلاحهم الذى يقاتلون به قطاع الطريق، وماؤهم الذى يطفئون به التهاب الحريق، ودواء سقامهم الذى متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل بينهم وبين علام الغيوب، به يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، ويُهون عليهم المصيبات، إذا أظلهم البلاء فإليه ملجأهم، وإذا نزلت بهم النوازل فإليه مفزعهم فهو رياض جنتهم التى فيها ينقلبون، ورءوس أموال سعادتهم التى بها يَتَّجِرُون، يدع القلب الحزين ضاحكًا مسرورًا، وبوصل الذاكر إلى المذكور، بل يدع الذاكر مذكورًا، وعلى كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة، والذكر عبودية القلب واللسان، وهى غير مؤقتة بل يأمرون بذكر معبودهم ومحبوبهم فى كل حال قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، فكما أن الجنة قيعان وهو غراسها، فكذلك القلوب خراب وهو عمارتها وأساسها وهو دواء القلوب وكلما ازداد الذاكر فى ذكره استغراقًا ازداد فى المذكور محبة وإلى لقائه اشتياقًا، وبه

يزول الوقر عن الأسماع، وتنقشع الظلمة عن الأبصار، زيَّن الله به ألسنة الذاكرين كما زين بالنور أبصار الناظرين.

شرح الله صدورنا، وكتبنا فى عباده الذين مدحهم بالذاكرين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه
أحمد فريد المزيدى
جامعة الأزهر

ترجمة المصنف

• اسمه ونسبه:

هو الإمام الشيخ الفقيه المحدث: محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحى المنبجى، وقيل: المنيحى، الصالحى الدمشقى الحنبلى، الصوفى.

ومنبج: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، وجيم، وهو بلد قديم وما أظنه إلا روميًا إلا أن اشتقاقه فى العربية يجوز أن يكون من أشياء، يقال: نبج الرجل ينبج إذا قعد فى النبجة وهى الأكمة، والموضع منبج، ويجوز أن يكون قياسًا صحيحًا.

وقال الحموى: وينسب إلى منبج جماعة منهم: عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائى المنبجى، سمع بدمشق رحيمًا، والوليد ابن عتبة، وهشام بن عمار، وهشام بن خالد، وعبد الله بن إسحاق الأذرمى وغيرهم.

• مكانته العلمية:

قال ابن حجر: كان من فضلاء الحنابلة سمع الحديث وحفظ المقنع وأفتى ودرس، وكان يكتسب من حانوت له على طريق السلف مع الدين والتقشف والتعبد.

• مصنفاته:

١ ـ منهاج السالكين وعمدة البصراء السائرين.

٢ ـ تسلية أهل المصائب فى موت الأولاد والأقارب.

٣ ـ المصباح فى أذكار المساء والصباح.

٤ ـ جزء ومصنف فى الطاعون وأحكامه، ولعله كتاب تسلية أهل المصائب، صنفه سنة ٧٦٤هـ. وقال ابن قاضى شهبة: وهو يدل على حفظ وفضل وفيه فوائد كثيرة.

٥ ـ الرقص والسماع ومحاورة ابن تيمية، ط دار الخيال. مصر.

• وفاته:

توفى المنبجى فى شهر رمضان المبارك سنة ٧٧٥هـ، وقيل: ٧٨٥هـ، والراجح الأول.

• مصادر الترجمة:

١ ـ شذرات الذهب للحنبلى: (٦/ ٢٣٦، ٢٨٨).

٢ ـ الأعلام للزركلى (٧/ ٤١، ٤٢).

٣ ـ معجم البلدان للحموى (٥/ ٢٣٨، ٢٣٩).

٤ ـ معجم المؤلفين لكحالة (٣/ ٦٨٩).

* * *

منهج التحقيق

تم العمل فى تحقيق الكتاب كالآتى:

أولاً: نسخ المخطوط وهى النسخة الوحيدة التى عرفت بها ووقفت عليها، فهى من محفوظات دار الكتب المصرية حرسها الله، تقع تحت رقم ١٧٢ حديث تيمور ميكروفيلم ١٣٦٧٤، ١١٧٨٣، وعدد أوراقها ٨٦ ورقة ذات وجهين، بخط جيد جدًا. نسخ سنة ١٠٠٨ لمحمد بن أحمد الصالحى.

ثانيًا: ضبط النص وتفصيله وترقيمه حتى يبدو واضحًا.

ثالثًا: عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وإثبات ذلك فى المتن.

رابعًا: تخريج الأحاديث الواردة فى الكتاب من مصادرها.

خامسًا: التعليق من إثبات الفروق المهمة والتعريف بغريب كلمة مبهمة، وذكر فائدة علمية.

سادسًا: عمل مقدمة وفهارس للكتاب حتى يسهل على القارئ الاستفادة منه.

وآخرًا أسأل الله التوفيق والسداد والقبول.

كتبه

أحمد فريد المزيدى

جامعة الأزهر ـ القاهرة

كتاب المصباح

في اذكار المسا والصباح

تاليف الشيخ الامام العالم العامل ابو عبد الله

محمد بن محمد بن محمد بن محمود المنبجي الحنبلي

[illegible] الله عنه بمنه وكرمه

اللهم زين ظواهرنا بخدمتك

وبواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك

واسرارنا بمشاهدتك وارواحنا

بمعاينتك برحمتك يا ارحم الراحمين

ما شفا النفس فهو حسن وما

الخ بلطف في التحمل والكلد

قال بعض العزاء

[illegible]

صورة الغلاف

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

الحمد لله مهدي السنة إلى أهل ولايته وكاشف الغمة عن قلوبهم بعنايته ورافع درجاتهم بذكره وغافر زلاتهم بحلمه وشكره استأنسوا إليه في الخلوات وأخلصوا له في العلانيات فهم متلذذون بالأذكار آناء الليل وأطراف النهار فذكره قد اطمأنت به قلوبهم وحلمه وعفوه قد ستر به عيوبهم أحمده على النهج القويم وأسأله الثبات على الصراط المستقيم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم المعاد وأودعها الملائكة الكرام الأشهاد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أكرم الخلق أجمعين وسيد ولد آدم في الأولى ويوم الدين وأول من تنشق عنه الأرض من الأولين والآخرين وأول شافع وأول مشفع في العامة والخاصة والنبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المتقين صلاة نبلغ بها درجة الفائزين وسلم تسليما كثيرا

وبعد فإن أفضل أحوال العباد حال ذكر الله تعالى قال الله تعالى فاذكروني أذكركم وقال تعالى ولذكر الله أكبر قال عطية ولذكر الله أكبر هو قوله اذكروني أذكركم قال فذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه رواه ابن أبي الدنيا وقد روي

صورة الصفحة الأولى

١٧٣

الفاسق ذكر الله سواء كان بصلاة او بغيرها فان سلك من [illegible]
ما للبد المتلبد ذكرناه من ذكر الله عز وجل فليس شي من الاعمال
احب من [illegible] ولكن حركة اللسان فيه احب حركات الجوارح
[illegible] فلين اللسان رحب الميدان في الخير والشر
فمن اطلقه واهمله [illegible] بالشرع سلك به الشيطان في المهالك
[illegible] في النار [illegible] فلسهولة حركته وسرعة اطلاقه قد بلي
في زماننا اكثر الناس بآفاته وهو اعظم آلات الشيطان وحظه
خطر آفاته مهلكة ولبعضها حلاوة في القلب وعليها
[illegible] من الطبع وليس في اعضاء الانسان عضوا اذا تحرك
[illegible] حركة اراق دم صاحبه وحركة اخرى بعصمه
من اللسان فهو بكلمة الايمان بشرطها يدخل صاحبه الجنة
وبكلمة الكفر يدخل صاحبه النار فينبغي لكل عبد احب بطاعة
الله تعالى ان يطلقه فيما امر الله ورسوله ويجعله دايما رطبا من
ذكره فان الله احق من عبد ذكر واحق من عبد واحق من
حمد واولى من شكر وارأف من ملك واجود من سال واوسع
من اعطى واغنى من قصد وهو اهل التقوى واهل المغفرة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صورة الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

الحمد لله مهدى السنة إلى أهل ولايته، وكاشف الغمة عن قلوبهم بعنايته، ورافع درجاتهم بذكره، وغافر زلاَّتهم بحمده وشكره، استكانوا إليه فى الخلوات، وأخلصوا إليه فى العلانيات، فهم متلذذون بالأذكار آناء الليل، وأطراف النهار، فذكره قد اطمأنت به قلوبهم، وحلمه وعفوه قد ستَر به عيوبهم.

أحمده على النهج القويم، وأسأله الثبات على الصراط المستقيم.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً أدخرها ليوم الميعاد، وأُودعها للملائكة الكرام الأشهاد.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أكرم الخلق أجمعين، وسيد ولد آدم فى الأولى ويوم الدِّين، وأول من تنشق عنه الأرض من الأولين والآخرين، وأول شافع وأول مشفع فى العامة والخاصة والنبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المتقين صلاة نبلغ بها درجة الفائزين وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد: فإن أفضل أحوال العباد حال ذكز الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿**فاذكُرونى أذكركم**﴾ [البقرة:١٥٢]، وقال تعالى: ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾ [العنكبوت:٤٥]، قال ابن عطية: ولذكر الله أكبر، هو قوله: ﴿**فاذكرونى أذكركم**﴾، قال: فذكر الله إياكم البر من ذكركم إياه «رواه ابن أبى الدنيا، وقد روى هذا المعنى جماعة من الصحابة، منهم بن عباس، وابن مسعود، وغيرهما رضى الله عنهما.

قال الله تعالى: ﴿والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات﴾ [الأحزاب: ٣٥] حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا، وقال عطاء: من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فيها.

وقال ابن عباس: إذا ذكر الله أدبار الصلوات وغدوًا وعشيًا، وعند نومه، واستيقاظه كان من الذاكرين الله كثيرًا.

فإذا علم العبد أن بذكرْ الله يذكره الله، وبذكره أعدَّ له مغفرة وأجرًا عظيمًا، وهذا نهاية المطلوب، كان عليه أن يبذل وسعه فى الذكر بالطلب، فإنه يناله من غير مشقة فى بدنه ولا تعب فى روحه، وكان يفعله أبو عبد الله بن بطَّة رحمه الله من كثرة الذكر عند النوم على ما نقله أبو الفرج بن الجوزى، قال : قال على بن شهاب : سمعت أبا عبد الله عبيد بن بطة يقول: أستعمل عند نومى أربعين حديثًا وردت عن رسول الله ﷺ فذكر كل شخص منامًا حضره، وكان بعضهم معتنيًا بالحديث فلم يبلغ ما ذكروه إلا بضعةِ عشر حديثًا فاجتهدت فى تتبعها بالغة ما بلغت وأردفتها بأذكار الاستيقاظ، ثم أحببت أن أجمع ما أمكننى جمعه من أذكار المساء والصباح، وأختم الكتاب بما ورد من الأذكار دبر الصلوات المفروضات، لأن هذه الأوقات من أشرف أوقات الليل والنهار، وقد دلّ عليه القرآن فى غير موضع، وسيأتى ذكره بعدُ إن شاء الله، فشرعت فى تتبعها وعزوها إلى رواتها من حفاظ الإسلام، فإن وجدت أثرًا ولم أعرف راويه بعد نظرٍ وتطلب، عزوته إلى الكتاب المنقول منه، فإن باب الفضائل يُسامح فيها ما لا يُسامح فى غيرها كما قال الإمام أحمد: إذا كان الفضائل سهلنا، وإذا كان الأمر والنهى شددَّنا.

وقد جمع العلماء فى عمل يوم وليلة من الأذكار شيئًا كثيرًا، ولكنه

بأسانيد المطولة، وجمع الطرق والتكرار، كالنسائى وأبى نعيم وابن السنى وأبى الشيخ الأصبهانى وابن أبى الدنيا وغيرهم[١]، وأما الحافظ الضياء، والنواوى وغيرهما من المتأخرين[٢] فجمعهم فى هذا المحل بغير إسنادٍ، ولكن هذه الكتب المتقدمة مطولة، وأما ما اعتنيت به فهو مختصر مختصٌ بأذكار العشىِّ والإبكار غالبًا موسومًا بكتاب «المصباح فى أذكار المساء والصباح»، محذوف الإسناد لأن المقصود منه معرفة الأذكار رغبةً للطالب، ونصيحةً للمسترشد، وتذكرة للغافل، ولأن الهمم قد قصرت عن معرفة الإسناد خصوصًا فى مثل هذا الزمان.

لكن نبين راوى الحديث فمن كشف الإسناد فليطلبه من كتاب راويه، ولكن نشير إن شاء الله تعالى إلى تفسير بعض الأحاديث والكلام عليها مع الاختصار، وقصدتُ بذلك ما ثبت أن النبى ﷺ قال: «من دلَّ على خيرٍ فله مثل أجر فاعله»[٣] فإن ذكر الله تعالى بالقلب أو باللسان أو بهما لا ينشغل مشغولاً عن شغله، فإن الهمم قد قصرت عما كان يفعله السَّلف رحمهم الله من العبادات كعائشة وعمر كانا يسردان الصوم، وسرَّدَ أبو طلحة الصوم أربعين سنة، وكان ابن عمر لا يُفطر فى الحضر، وكان الأسود بن يزيد يصوم حتى يصفر ويخضر، وحج ثمانين حجة،

(١) من ذلك: عمل اليوم والليلة للنسائى، ومثله لابن السنى، والدعاء لابن فضيل الضبى، والطبرانى، والمحاملى، والمستغفرى، والذكر والدعاء لابن أبى الدنيا، وشأن الدعاء، للخطابى.

(٢) من ذلك: الأذكار للنووى، ومختصره للزبيرى، والقسطلانى، والسيوطى، وكذلك التذكار فى أفضل الأذكار وهو فى القرآن للقرطبى صاحب الأحكام، وبدر الفلاح للهوارى السخاوى، ومعادن الجواهر لأحمد بن إسماعيل الحموى، والحصن الحصين لابن الجزرى وشرحه للشوكانى، وغيرها كثير.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤/ ٢٦٧٤)، وأبو داود (٤/ ٤٦٠٩)، وابن ماجه (١/ ٢٠٦)، وأحمد فى «المسند» (٢/ ٣٩٧)، والدارمى فى «سننه» (١/ ١٣٠، ١٣١).

وقيل له: ارفق بنفسك، قال: الرفق أطلب، وحج مسروق فما نام إلا ساجدًا، وصام منصور بن المعتمر أربعين سنة. قام ليلها، وما فاتت سعيد بن المسيب صلاة فى جماعة أربعين سنة.

وكان أُويس القرنى إذا مشى يقول: هذه ليلة السجود، فيسجد حتى يصبح، فإذا مشى يقول: هذه ليلة الركوع، فيركع حتى يصبح.

وكان عُمير بن هانئ يصلى كل يوم ألف سجدة، ويسبح مائة ألف تسبيحة.

وكان مسروق يصلى حتى تنتفخ قدمَاهُ فتقعد امرأته خلفه تبكى رحمة له.

وقيل لميسرة القيسى، ارفق بنفسك! قال: من الرفق أتيت.

وقال الثورى: دخلت على الحجاج ابن قرافصة، فبت عنده اثنتى عشرة ليلة، فما أكل فيها ولا شرب ولا نام.

وكانت معاذة العدوية إذا جاء النهار تقول: هذا يومى الذى أموت فيه، فما تنام حتى تمشى فإذا جاء الليل تقول: هذه ليلتى التى أموت فيها، فما تنام حتى تمشى، فإذا جاء الليل تقول: هذه ليلتى التى أموت فيها، فما تنام حتى تصبح.

وختم أبو بكر بن عياش ثمانية عشر ألف ختمة فى زاوية بيته، وكان كَرزٌ يختم فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات، ونقل النواوى أيضًا فى «الأذكار» عن ابن الكاتب الصوفى أنه كان يختم فى اليوم والليلة ثمانِ ختمات، أربعًا فى الليل، وأربعًا فى النهار، ثم قال: وهذا أكثر ما بلغنا فى اليوم والليلة، وذكر هذه القصة النواوى أيضًا فى «التبيان» عن ابن الكتانى، وقال أبو سليمان الدارانى: أهل الليل فى ليلهم ألذّ من أهل

اللَّهو فى لهوهم ولعبهم، وقال الفضيل بن عياض: إذا غربت الشمس فرحت بخلوتى بربى، فإذا طلعت حزنت، وصلى سُليمان التميمى الغَداة، بوضوء العشاء أربعين سنة، وحكى ابن أبى الدنيا عن جماعة فعلوا ذلك منهم: عبد الله بن عمر، ووهب بن منبه، وسعيد بن المسيب، وطاووس، وابن المنذر، وصفوان بن سَليم، والفضيل، والخواص، ومالك بن دينار، وعلىّ بن بكار، ويزيد الرِّقاشى، ورابعة وغيرهم، فهؤلاء كانوا يُحيون الليل كله رضى الله عنهم.

وأما من كان يختم القرآن فى ركعة فكثيرون منهم: عثمان بن عفان وتميم الدارىّ، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وغيرهم رضى الله عنهم.

فهذه نَبذة يسيرة فى المبرزين العبَّاد فأين السالك سبيلهم والمجد نحوهم؟ قليلٌ والله فى هذا الزمان، فإذا علم العبد من نفسه التقصير عن طريق هؤلاء، فليجتهد أن لا يزال لسانه رطبًا من ذكر الله تعالى، وأن يُكثر من الذِّكر طرفى النهار، وعند نومه، واستيقاظه، فإنَّ القرآن والسنَّة قد نطقا بالحثِّ عليه، وبما أُعد له من الثواب الجزيل.

ثم إنى بادرت أولاً إلى ذكر فصول فى فضائل الذكر ليعلم الطالب ما أعد له عند الله فليتأهبه، ويجتهد فى المداومة على هذه الأذكار أو على بعضها، لأنه قد ثبت أنه كان أحب العمل إلى النبى ﷺ، أدومه، وإن قلَّ، وثبت أنه قال: «إذا أمرتكم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم».

وأسأل الله أن يوفق من كتبه أو قرأه أو نظر فيه إلى العمل بما فيه إنه على كل شىء قدير، والله مرشدى فى طريقى وهو ولىّ توفيقى وعليه أتكل فى تحقيقى وهو حسبى ونعم الوكيل.

* * *

فصل فى فضل الذكر والحث عليه

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبق المفردون» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات» رواه مسلم، ورواه الترمذى، ولفظه: قالوا يا رسول الله وما المفردون؟ قال: «المُسْتهتَرونَ فى ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافًا»[1] ورواه ابن أبى الدنيا، ولفظه: قالوا يا رسول الله وما المفردون؟ قال: «الذين تفردوا بذكر الله عز وجل يضع الذكر عنهم أوزارهم».

قال القاضى عياض: الذى ضبطناه عن شيوخنا بفتح الفاء وكسر الراء، قال الأزهرى: هم القوم المتخلَّون عن الناس بذكر الله تعالى، وقال النووى: رُوى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها، والمشهور التشديد ولم يتعرض إلى فتح الفاء وسكونها، وأما قوله: «المستهترون فى ذكر الله» هو بفتح التاءين المثنتين يعنى الذين أولعوا به، يقال: استهتر فلان بكذا، أى أولع به.

وفى الترمذى وحسنه من حديث عبد الله بن بُسْر أن رجلاً قال يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت علىّ فأخبرنى بشىء أتشبث به؟ قال: «لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله»[2] ورواه ابن ماجه والحاكم فى مستدركه وابن حبان من صحيحه، وبُسر بضم الموحدة وقوله: أتشبث. معناه: أتعلق وأتمسك.

---

(١) حديث صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٦/٤)، والترمذى فى سننه (٣٥٩٦/٥)، وقال: حسن غريب، والحاكم فى «المستدرك» (٤٩٥/١)، وقال: صحيح: ووافقه الذهبى.

(٢) حديث صحيح: رواه الإمام أحمد فى «المسند». (١٩٠/٤)، والترمذى (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وابن حبان فى «صحيحه» (٨١٤).

وروى الترمذى أيضًا من حديث عبد الله بن بُسر المازنىّ، قال: أتى أعرابىّ إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله: أى الأعمال أفضل؟ قال: «أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله»[١] ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث معاذ بن جبل وابن أبى الدنيا.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سُئل أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: الذاكرون الله كثيرًا» قلت: يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله؟ قال: «لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دمًا، لكان الذاكرين الله أفضل منه درجة»[٢] رواه الترمذى، وقال: حديثٌ غريب.

وعن الأغرّ قال: أشهد على أبى هريرة وأبى سعيدٍ أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «إن لأهل الذكر لله أربعًا تتنزلُ عليهم السَّكينة، وتغشاهم الرحمة وتحفُّ بهم الملائكة، ويذكرهم الربّ فى ملأ عنده» رواه ابن أبى الدنيا والترمذى، وقال: حديث حسن صحيح، ولم يذكر لفظ أربعًا، وروى مسلم نحوه.

وعن أبى الدرداء قال: قال النبى ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مَليككم، وأرفعها فى درجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والورق، وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم،

---

(١) حديثٌ حسن: رواه الترمذى (٣٣٧٥) عن ابن بسر، ورواه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (٢)، والطبرانى فى «الكبير» (١٠٧/٢٠)، (٢١٢)، (٩٣/٢٠)، (١٨١)، (١٠٦/٢٠)، (٢٠٨) عن معاذ بن جبل وقال الهيثمى وابن حبان (٨١٨) فى «مجمع الزوائد» (٧٤/١٠)، رواه الطبرانى بأسانيد، وفى هذه الطرق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك، ضعفه جماعة، ووثقه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله ثقات، ورواه البزار من غير طريقه، وإسناده حسن».

(٢) رواه الترمذى فى «سننه» (٣٥٩٥) فى الدعوات.

ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «ذكر الله»[١] فقال معاذ بن جبل: ما من شىء أنجى من عذاب الله من ذكر الله، رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه وقال: صحيح الإسناد.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ: من أحب أن يرتع فى رياض الجنة، فليذكر الله عز وجل»[٢] رواه ابن أبى الدنيا، ورواه الترمذى من حديث أنس، ولفظه: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «حِلقُ الذِّكرِ».

ورُوى أيضًا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: نعم المجلس المجلس الذى تنشر فيه الحكمة وترجى فيه الرحمة: مجالس الذكر.

وروى البيهقىّ بإسناده عن محمد بن كعب القُرظى قال: قال موسى: يا رب أى خلقك أكرم عليك؟ قال: «الذى لا يزال لسانه رطبًا بذكرى».

وعن محمد بن كعب القرظى أيضًا قال: لو أن رجلاً ملأ كَفَّهُ دراهم، وآخر يذكر الله، كلما تصدق هذا بدرهمٍ ذكر الله، حتى ينفذ ما معه كان الذاكر أعظمهما أجرًا» رواه ابن أبى الدنيا، وروى أيضًا عن الحسن أنه قال: أحب عباد الله إلى الله أكثرهم له ذكرًا، وأنقاهم قلبًا.

وذكر الخلاَّل بإسناده فى «جامعه» عن عطاء قال: من جلس مجلسًا للذكر كفّر تسعين مجلسًا من مجالس الباطل، فإن كان ذلك المجلس فى سبيل الله يكفر تسعين ألفًا من مجالس الباطل، ثم قال عطاء: مجالس

(١) حديث صحيح: رواه ابن ماجه فى فضل الذكر (٣٧٩٠)، (٢/ ١٣٤٥).

(٢) حديث حسن: رواه الإمام أحمد فى «المسند» (٣/ ١٥٠)، والترمذى (٥/ ٣٥١٠)، والبيهقى فى «الشعب» (٥٢٩) عن أنس ـ بلفظ «قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر، ورواه الطبرانى فى الكبير (١١/ ١١١٥٨) عن ابن عباس، بلفظ (مجالس العلم) بدل (حلق الذكر)، وفى رواية عن أبى هريرة (المساجد) رواه الترمذى (٥/ ٣٥٠٩).

الذكر: كيف أصلى، كيف أزكى، كيف أحج، كيف أبيع، كيف أشترى؟ ذكره فى كتاب العلم.

وقال أُبىٌّ بن كعب: من أكثر من ذكر الله برئ من النفاق.

وروى ابن أبى الدنيا أيضًا عن أبى رجاءٍ قال: قال أبو الدرداء: لأن أُكبر مائة تكبيرة أحبٌّ إلىَّ من أن أتصدق بمائة دينار.

وروى أيضًا عن الحكم بن محمد الأخنس قال: بلغنى أن دور الجنة تبنى بالذكر فإذا أُمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء. فيقال لهم أوصلوا: فيقولون: حتى تأتينا نفقة.

وروى أيضًا عن مالك بن دينار قال: ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده، فإن الله عز وجل ينزل العبد منه حيث أنزل من نفسه»[1] رواه الحاكم فى مستدركه وصحح إسناده، ورواه ابن أبى الدنيا أيضًا، فينبغى للعبد أن يرغب فيما عند الله ويجتهد فى كثرة الذكر، ويجعل الله تعالى نصب عينيه، ويكون اجتهاده فى حال الرجاء أعظم منه فى حال الشدَّة، فإذا أنزل العبد ربه هذه المنزلة كان منزلة العبد عند الله بالمكان الرفيع منه، فأحبه وحفظه وكفاه ما أهمه، وذكره عنده فى الملأ الأعلى، وكان ذلك سببًا لمعادته فى الدنيا والآخرة، فإن الله تعالى ما خلق الخلق إلا لعبادته الجامعة لمعرفته والرجوع إليه ومحبته والإخلاص له فبذكره فى الدنيا تطمئن قلوبهم، وبرؤيته فى الآخرة تقرّ أعينهم، فأعظم منن الله على عباده أن هداهم إلى معرفته ومحبته، وكثرة ذكره والإيمان به ﴿ومن

(١) حديث صحيح: رواه الحاكم فى «المستدرك» (١/ ٤٩٤).

أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ [طه: ١٢٤].

فصل

واعلم أن من فضل الذكر طرد الوسواس فأنفع للعبد ممن ابتلى بالوساوس من كثرة ذكر الله عز وجل، فإنه إذا أكثر ذكر الله طرده عنه، وجلب له به كل خير فى الدنيا والآخرة، وقد ذكر الحافظ ابن أبى داود بإسناده إلى ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿الوسواس الخناس﴾ قال: مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس إليه فإذا ذكر الله خنس، وإن سلت عاد إليه.

وذكر أيضًا عن معاوية بن أبى طلحة قال: كان دعاء النبى ﷺ: «اللهم أعمر قلبى من وسواس ذكرك، واطرد عنّى وسواس الشيطان».

وذكر ابن أبى الدنيا بإسناده عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا نسى الله التقم قلبه»[1].

وعن عبد الله بن شقيق رحمه الله قال: ما من آدمى إلا لقلبه بيتان فى أحدهما الملك، وفى الآخر الشيطان، فإذا ذكر الله خنس، وإذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له، رواه الحافظ أبو بكر ابن أبى شيبة فى فضائل القرآن له، قال بعض الحفاظ: رجاله رجال الصحيح، وخنس: بالفتح يخنس وبالضم، أى تأخر واستبعد، وذكر ابن أبى الدنيا بإسناده عن عمرو بن مالك قال: سمعت أبا الجوزاء يقول: والذى نفسى بيده إن الشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه أن

(١) رواه ابن أبى الدنيا فى الذكر (ص٤٣) رقم (٢٢)، وأبو يعلى فى «مسنده» (٧/ ٤٣٠١)، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٥٤٠).

يذكر الله، أما ترونهم مجالسهم وأسواقهم، يأتى على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا حالفًا ما له من القلب طرد إلا قول لا إله إلا الله، ثم قرأ: ﴿وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورًا﴾ [الإسراء:٤٦] وذكر السهيلىّ عن ميمون بن مهران، عن عمر بن عبد العزيز أن رجلاً سأل ربه أن يُريه موضع الشيطان منه، فأرى جسدًا يُرى داخله من خارجه والشيطان فى صورة الضفدع، عند نغض كتفه حاكًا قلبه، له خرطوم كخرطوم البعوضة. وقد أدخله إلى قلبه يوسوس، فإذا ذكر الله خنس، ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب «مكائد الشيطان».

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه أمر رجلاً يقال له: أبو زميل إذا وجد فى نفسه شيئًا من الوسوسة والشك أن يكثر من قوله: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم﴾ [الحديد:٣]. رواه أبو داود، فينبغى لكل مؤمن مكلف أن يكثر من ذكر الله سواء كان مبتليًا بالوسواس، أو لم يكن لأنه فى معرض أن يصيبه ما أصاب غيره، وأن يُكثر من طرد اللعين بالذكر قبل تمكنه من القلب، فإنه قد ثبت أن النبى ﷺ قال: «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» وفى تفسيره قولان للعلماء: أحدهما: أنه على حقيقته يدخل فى جسده، ومجارى دمه وعروقه، والثانى: أن له من التمكن والتسلط على ابن آدم كما للدم تسلط على مجارى العروق.

قال ابن عقيل: إن قال لك قائل كيف الوسوسة من إبليس وكيف وصوله إلى القلب؟ قيل: هو كلام على ما قيل تميل إليه النفوس والطبع، وقد قيل: يدخل فى جسد ابن آدم، لأنه جسم لطيف وتحدث النفس بالأفكار الرديئة، ثم ذكر هنا بحثًا طويلاً فى الوسوسة انتهى كلامه.

وللعلماء فى الوسوسة كلام كثيرٌ ليس هذا محل ذكره، وإنما ذكرت هذا على سبيل التنبيه لأهل الوسواس، وقال بعض أهل العلم: لا يمكن العبد أن يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى، فلو لم يكن للذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان ينبغى للعبد أن لا يفتر لسانه عن ذكر الله، فإنه لا يحرز لنفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة، فإن العبد إذا ذكر الله تصاغر عدو الله، وانقمع حتى يكون كالذباب، ولذلك سمّى الوسواس الخناس، ومما ينبغى المواظبة عليه ما روى أبو داود والترمذى والنسائى من حديث أنس أن النبى ﷺ قال: «من قال حين يخرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت وهُديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لى برجل قد هُدى وكُفى ووُقى»(١).

وعن الحارث الأشعرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات، أن يعمل بها ويأمرنى أمرًا آمل أن يعملوا بها، وذكر الحديث إلى أن قال: وآمركم أن تذكروا الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعًا حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى»(٢) رواه الترمذىّ وقال: حديث حسن صحيح غريب، والحاكم فى مستدركه وقال: صحيح على شرط البخارى ومسلم، وابن خبان فى صحيحه.

(١) حديث صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذى (٣٤٢٦)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (٨٩).

(٢) حديث صحيح: رواه الترمذى (٢٨٦٣)، و (٢٨٦٤)، وأحمد فى «المسند» (٤/ ١٣٠، ٢٠٢)، والنسائى فى الكبرى (٢٨٧٤ تحفة)، وابن خزيمة فى «صحيحه» (٤٨٣)، (٩٣٠)، وابن حبان فى «صحيحه» (٦٢٣٣).

فصل

واعلم أن من فضل الذكر قضاء الحوائج من غير سؤال، لما روى أبو سعيد الخدرىّ أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله عز وجل: «من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»(١) رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وعن ابن عمر عن أبيه رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من شغله ذكرى عن ذكره لى وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿**اذكرونى أذكركم**﴾ اذكرونى بطاعتى أذكركم برحمتى»(٢). انتهى كلامه.

ولكن هذان الحديثان فيهما اضطراب، وقد ذكر ابن حبان عن الخبر الثانى أنه موضوع وألحق ابن الجوزى الخبر الأول بالثانى وفيه نظر! لأن الكلام الذى حصل فيه كونه من رواية عطية العوفى، وفيه كلام معروف والله أعلم.

ومن هذا الباب اشتغال العبد بذكر النبى ﷺ بالصلاة عليه، والله إذا فعل ذلك كفاه الله ما أهمه وغفر له ذنبه، لما روى عن أُبى بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس: اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت.» قال أُبى: قلت يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتى؟ قال: ما شئت، قلت الربع؟ قال ما شئت فإن زدت

(١) فيه شهر بن حوشب مختلف فيه: ورواه الترمذى (٢٩٢٦)، والدارمى فى «سننه» (٢/ ٤٤١)، والبخارى فى «التاريخ الكبير» (٢/ ١١٥)، وأبو نعيم فى «الحلية» (٥/ ١٠٦)، وذكره ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٢٣)، وابن الجوزى فى «الموضوعات» (٣/ ١٦٥).

(٢) انظر: الذى قبله.

فهو خير لك، قال قلت: فالنصف! قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قال قلت: فالثلثان! قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتى كلها، قال: إذًا تكفى همك ويغفر لك ذنبك»[١] رواه الترمذى وقال: حديث حسن، والحاكم فى مستدركه، وقال: صحيح الإسناد. وقد فُسرت الراجفة بالنفخة الأولى، والرادفة بالنفخة الثانية والله أعلم.

فصل

واعلم أن من فضل الذكر اشتغال العبد به عن الغيبة الفاحشة فى زماننا، والنميمة والكذب والفحش وغير ذلك فإن ذكر الله دواء القلوب، وهو سبب لصفائها وقبولها لكل خير، ونجاتها من كل وصف مذموم، وقد روى ابن أبى الدنيا بإسناده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: ذكر الله شفاء، وذكر الناس داء، ذكره مرسلاً عن مكحول.

فإذا اشتغل العبد بذكر الله فقد اشتغل بالدواء الشافى، وإن جعل ذكر الناس داءه، والوقوع فى أعراضهم فقد نصب منجنيقًا يرمى به حسناته، شرقًا وغربًا فهذا هو الداء المهلك فليتداركه بالتوبة وليحذره كل الحذر،

---

(١) حديث حسن: رواه الإمام أحمد فى «المسند (٥/ ١٣٦)»، والترمذى (٢٤٥٧)، وعبد بن حميد فى «المنتخب» (١٧٠)، وأبو نعيم فى «الحلية» (١/ ٢٥٦)، وصححه الحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٤٢١، ٥١٣)، ووافقه الذهبى، وحسنه الحافظ فى الفتح (١١/ ١٧٢)، وقال: الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند حسن. اهـ.

قلت: وإن كان الخلاف فى عبد الله بن محمد بن عقيل، فقد احتج به الأئمة الكبار كالحميدى وأحمد وإسحاق وعلى بن المدينى، والترمذى، وغيرهم، والترمذى يصحح هذه الترجمة تارة، ويحسنها تارة، كما قال ابن قيم فى «جلاء الأفهام» (ص٣٨) وقال: سئل شيخنا أبو العباس بن تيمية رضى الله عنه عن تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبى بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبى ﷺ: «هل يجعل له منه ربعه...» الحديث، لأن من صلى على النبى ﷺ، صلى الله عليه بها عشراً، ومن صلى الله عليه كفاه همه وغفر له ذنبه هذا معنى كلامه رحمه الله.

ويعلم العبد إنما أمر الله بكثرة ذكره فى القرآن إلا لشدَّة حاجة العبد إليه، وعدم استغنائه، وقد روى البيهقى عن زيد بن أسلم أن موسى قال: يا رب قد أنعمت عليَّ كثيرًا فدلَّنى أن أشكرك قال: «اذكرنى كثيرًا فقد شكرتنى كثيرًا، وإذا نسيتنى فقد كفرتنى، فالقلوب إذا غفلت عن ذكر الله، واشتغلت بذكر غيره ركبها صداء كصداء النحاس والفضة ونحوهما وجلاءها بذكر الله فإنه يجلو بها، حتى يدعها كالمرآة المصقولة.

وقد روى البيهقىُ بإسناده من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال: «لكل شىء صقالة، وإن صقالة القلوب ذكر الله عز وجل، وما من عمل أنجى من عذاب الله من ذكر الله».

ورواه أيضًا ابن أبى الدنيا فى كتاب الذكر له فى الحديث المرفوع: «إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد» قالوا: فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: «تلاوة كتاب الله، وكثرة ذكره». رواه ابن أبى الدنيا وأبو نعيم وغيرهما.

ويروى مسندًا من حديث ابن عمر مرسلاً من مراسيل عبد العزيز بن أبى رواد وهو أصح، وقال أبو داود: لكل شىء جلاء، وإن جلاء القلوبِ ذكرُ الله.

وصداء القلوب يحدث من كثرة الذنوب، ومن الغفلة، فأعلاها درجات أهل زماننا بأن يحصل ذلك من الغفلة فقط، وغالب أهل زماننا يحصلُ لهم الصدأ من الشيئين وجلاؤه بكثرة الذكر والاستغفار والإنابة إلى الله والرجوع إليه، وسرعة جلائه بحسب ما اكتسب من الغفلة والذنوب واتباع الهوى، وكثرة ذلك وقلته، وقد ذم الله تعالى هذا فى كتابه فقال تعالى: ﴿**ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه**﴾ [الكهف:٢٨] فليتدبر العاقل هذا وليتمسك به وليعلم أن من عوَّد لسانه ذكر

الله تعالى صان الله لسانه عن هذه الفواحش نسأل الله تعالى التوفيق لما يحب، والعافية مما يكره.

ومن هذا الباب ما يروى: ابن آدم! خلقت كل شىء لك، وخلقتك لى، فبحقى عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له.

وقد روى أن رجلاً أتى أبا مسلم الخولانى فقال له: أوصنى يا أبا مسلم؟ قال: اذكر الله حتى يحسبك الناس من ذكر الله مجنونًا.

وهذا مروى من حديث أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: «أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون» رواه ابن حبان فى صحيحه.

فينبغى لكل عارف أن يتداوى بذكر الله تعالى فى قيامه وقعوده، وغدوه وإقامته ومشاكله ومشربه وجميع أحواله حتى يتخذه الله بذكره وليًا كما يتخذ الغافل عن ذكره عدوًا، وإنه بذكره يُصلى عليه قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا * وسبحوه بكرةً وأصيلاً * هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيمًا**﴾ [الأحزاب: ٤٢] فمن صلى الله وملائكته عليه فقد أفلح وأنجح.

واعلم أن كل عبادة بدنية أو مالية أفضلها أكثرها ذكرًا، لما روى ابن أبى الدنيا مرسلاً أن النبى ﷺ سئل أى أهل المسجد خير؟ قال: «أكثرهم ذكرًا لله عز وجل، قيل: فأى الحجاج خير؟ قال: أكثرهم ذكرًا لله عز وجل، قيل: فأى المجاهدين خير؟ قال: أكثرهم ذكرًا لله عز وجل». قال أبو بكر: ذهب الذاكرون الله بالخير كله. رواه ابن المبارك مرسلاً من وجه آخر، ورواه الإمام أحمد مسندًا من وجهٍ ضعيف.

* * *

فصل

واعلم أن دوام الذكر يكون سببًا لمحَبة الله عز وجل للعبد ودوامها عليه، فإن الله تعالى أحق بكمال الحب والعبودية والتعظيم من كل أحد، فإذا أكثر من ذكر الله أحبه الله فأحبه العباد، وقد ثبت هذا فى الأحاديث فليعلم العبد أن أنفع ماله كثرة ذكر الله، وأن الله تعالى أمر به فى القرآن وجعله سببًا للفلاح، فقال تعالى: ﴿**واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون**﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا**﴾ حتى أنه أمر بكثرة الذكر فى الجهاد، وعند ملاقاة العدو. فقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون**﴾ [الأنفال: ٤٥]، وقد تقدم من هذا الجنس آيات وغير ذلك، ونقل القرطبى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: لم يعذر أحد فى ترك ذكر الله إلا من غُلب علىّ عقله.

فصل

واعلم أن باب الذكر واسع من جميع الأبواب ، فإنه يستحب أن يذكر الله تعالى قائمًا وقاعدًا، وعلى جنب، ولو كان محدثًا حتى الجنب والحائض والنفساء يذكرون الله بغير القرآن، وليس للذكر وقتٌ من الأوقات يكره فيه فعله البتة، وإنما الكلام فى الأحوال العارضة، والكلام فيها، قال ابن تميم وصاحب الرعاية: تكره القراءة فى الحمام على الأصح صيانة للقرآن، وحكاه ابن عقيل، عن علىّ وابن عمرو رواه سعيد بن منصور عن على موقوفًا، وقال النووى: وتكره القراءة حال القعود على الخلاء والجماع والنفاس، وأما فى الحمام فقلت: اختلف السلف فى كراهتها، فقال أصحابنا: لا تكره، ونقله ابن المنذر فى

الإشراف عن إبراهيم النخعى ومالك، وهو قول عطاء، والكراهة حُكيت عن علىّ، ورواه أبو داود وحكاه ابن المنذر أيضًا عن جماعة من التابعين منهم: أبو وائل والشعبى والحسن ومكحول وقَبيصة، ذكره فى التبيان.

قال الشعبى: تكره القراءة فى ثلاثة مواضع: الحمامات والحشوش وبيت الرحاء، وهى تدور، ولم يذكر فى المستوعب غير الكراهة فى الحمام، وكذلك ذكره الشيخ مجد الدين فى شرح الهداية وقال: نصَّ عليه، وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف وإسحاق ، واحتج بقول على رضى الله عنه وقد تقدم، وقال حرب: قلت لأحمد: فالقراءة فى الحمام؟ قال: الحمام لم يُبن للقراءة، وكان كره مالك ذلك، وروى ابن بطة فى كتاب الحمام من حديث معاوية بن قرة قال: كتب عمر إلى أبى موسى الأشعرى أن عندك بيوتًا يقال لها: الحمامات، فلا تقرأ فيها آيةً من كتاب الله. ومن حديث علقمة عن ابن مسعود فى القراءة فى الحمام قال: ليس كذلك يُبنى.

واختار صاحب المغنى أنه لا يكره، وكذلك ابن أخيه العلاّمة ابن أبى عمر فى شرح المقنع، قال: ولم يكرهه النخعى ومالك ولأنا لا نعلم حجة على الكراهة، انتهى كلامه.

وهذا حسن، وإن أورد مورد أن هذه المواضع لم تُبن لهذا، فيقال لهم: وكذلك الأسواق، من المعلوم أن الذكر يشرع فيها للنصوص الواردة فى ذلك، وما نقلناه من الكراهة عن هؤلاء الأئمة إنما هو فى القراءة دون الذكر، ومن المعلوم الفرق بين التلاوة والذكر المطلق، وهذا فيه نظر؟ فإنه يجوز للجنب والحائض والنفساء الذكر إجماعًا حكاه النووى، بل يستحب لهم مع أنه يحرم عليهم القراءة، والذى يظهر والله أعلم أن الذكر بغير القرآن مستحب فى جميع الأوقات والأحوال، فإنه

إن امتنع عليه الذكر فى بعض الأحوال بلسانه لم يمتنع عليه بقلبه. فقد روى ابن أبى الدنيا بإسناده عن مالك بن دينار قال: قلت لعكرمة: يذكر الرجل ربه فى الخلاء؟ قال: فى نفسه.

وفى مسلم من حديث مسلم من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يذكر الله على أحيانه.

وروى البيهقى بإسناده فى «شعب الإيمان» عن عبد الله بن سلام قال: قال موسى: يا رب ما الشكر الذى ينبغى لك، فأوحى الله تعالى إليه أن لا يزال لسانك رطبًا من ذكرى، قال يا رب: إنى أكون على حالٍ أجدر أن أذكرك فيها، قال وما هى؟ قال: أكون جنبًا أو على الغائط، أو إذا بِلْت فقال: وإن كان قال: يا رب فما أقول؟ قال: تقول: سبحانك وبحمدك جنبنى الأذى، وسبحانك وبحمدك فقنى الأذى.

وذكر ابن تميم فى باب الاستطابة، قال: ويكره أن يتكلم فإن عطس حمد بقلبه، وعنه بلسانه يعنى فى حال التجلى فإن أحمد نصَّ فى مواضع على أن المتجلى إذا عطس حمد الله فى نفسه، وقال: مرة يحرك به شفتيه فمن أصحابه من حُكى عنه فى التلفظ بالحمد سرًا روايتين، ومنهم من حمل قول يحرك به شفتيه على أنه لا ينطق به نطقًا يسمعه فيكون ذاكرًا فى نفسه، ومثل هذا لا يمنع منه المتخلى فهذا كله يقتضى أن الذاكر بالقلب غير ممنوع منه فى حالة من الأحوال لأن من أكثر من الذكر ونُحوه لا يمكنه صرفه عن قلبه بل يلازمه استحضاره فى جميع الأحوال ولا التفات إلى من كره الذكر بالقلب فى هذه الأحوال، فأى لحظة خلا فيها العبد عن ذكر الله كانت عليه لا له.

وقد روى البيهقى بإسناده عن عائشة رضى الله عنها، عن النبى ﷺ أنه قال: «ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها، إلا تحسر عليها

يوم القيامة»[١].

وقال بعض العارفين من السلف: لو أقبل عبدٌ على الله عز وجل بكذا وكذا سنة ثم أعرض عنه لحظة لكان ما فاته أعظم مما حصل له.

فصل

والإخلاص فى الذكر، وحسن القصد فيه من أنفع ما للعبد. قال ابن عباس: إنما يحفظ الرجل على قدر نيته، وإنما يُعطى الناس على قدر نياتهم، ونقل بعض السلف من المفسرين عن الفضيل بن عياض فى قوله تعالى: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ [الملك:٢] قال: أصوبه وأخلصه.

وقال حذيفة المرعشى: الإخلاص استواء الأفعال فى الظاهر والباطن.

وسئل الثورى عن الإخلاص؟ قال: تمييز العمل من العيوب، وقال يعقوب المكفوف: الإخلاص تكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك. وقال ذو النون المصرى: علامة الإخلاص استواء المدح والذم عند العامة.

وقال الإمام أحمد فى كتاب الزهد: حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رويفع عن أبى أمامة، قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السلام: ما الإخلاص لله؟ قال: الذى يعمل عملاً لا يحب أن يحمده عليه أحد من الناس، ومن هذا الباب ما ثبت فى الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»[٢].

---

(١) رواه أبو نعيم فى «الحلية» (٥/ ٣٦٢)، وذكره الهندى فى «الكنز» (١٨١٩)، والمنذرى فى «الترغيب» (٢/ ١٠٤).

(٢) حديث صحيح متفق عليه: رواه البخارى فى بدء الوحى (١)، ومسلم فى الإمارة (١٩٠٧)، والترمذى فى فضائل الجهاد (١٦٤٧)، والنسائى فى الطهارة (٧٥)، والطلاق (٣٤٣٧). والأيمان والنذور (٣٧٩٤)، وأبو داود فى الطلاق (٢٢٠١)، وابن ماجه فى الزهد (٤٢٢٧).

وفى أثر «اعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وكن كما شئت فكما تدين تُدان». وقال بعض الحكماء: القصد بالقلب أبلغ من حركات الجوارح، فالإخلاص فى هذا الباب، وفى غيره من أنفع المراتب فى الدنيا والآخرة، فترك الرياء وكل وصف مذموم فى أعمال القلوب والجوارح محمود حالاً ومئالاً، وترك العمل للناس رياءٌ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما، هذا معنى ما قاله الفضيل رحمه الله، فليحتسب هذا وهذا، فإن العمل على فعل القلب لا على عمل الجوارح.

فصل

الذكر بالقلب واللسان معًا هو أفضل الذكر، فإن اقتصر على أحدهما، فالقلب أفضل لأنه أبعد عن الرياء ولأنه يحدث منه المعرفة والمحبة والحياء، والخوف والمراقبة والتعظيم ما لا يحدث من اللسان وحده، فنتيجة الذكر بالقلب أعظم من نتيجتها باللسان.

وقد روى ابن أبى الدنيا بإسناده فى كتاب الذكر، عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يفضل الذكر الخفى الذى لا يسمعه الحفظة على الذى تسمعه بسبعين ضعفًا».

وروى أيضًا بإسناده قال الحجاج بن دينار: سألت أبا معشر عن الرجل يذكر ربه فى نفسه كيف تكتبه حفظة الملائكة؟ قال: يجدون الريح.

وعن سعيد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «خير الذكر الخفى، وخير الرزق ما تكفى» رواه الإمام أحمد.

وروى أحمد وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول: «أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه» ورواه الحاكم فى مستدركه من حديث أبى الدرداء،

وقد ذكر جماعة من السلف أن العبد إذا ذكر الله فى نفسه، فإن الكرام الكاتبين يجدون رائحة طيبة، قال: فيقولون: قد ذكر ربه فى نفسه.

فصل

ينبغى التنبيه عليه وهو أن الذكر ثلاثة أنواع:

أحدها: ذكر الله تعالى بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها.

الثانى: تلاوة كلامه وتسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله، وتمجيده، وهو لفظ الذكر عند كثير من المتأخرين، وهو الذى قصدته فى هذا الكتاب.

الثالث: ذكره بأحكامه وأوامره ونواهيه، وهو ذكر العلم كما قال عطاء: مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام لتعلم كيف تصلى وتصوم وتبيع وتشترى وتنكح وتطلق، وأشباه ذلك.

والتحقيق: أن ذكر الله لا ينحصر فى نوع من هذه الأنواع، بل كل نوع منها ينقسم إلى أقسام، ليس هذا محل ذكرها، بل سبيلها الكتب المطولة.

قال سعيد بن جبير: كل عامل لله بطاعته فهو ذاكر لله تعالى وأما الذكر فى القرآن على ما ذكره أبو الفرج ابن الجوزى وغير واحد فهو على عشرين وجهًا:

أحدها: الذكر باللسان ﴿**واذكروا الله كذكركم آباءكم**﴾ [البقرة: ٢٠٠].

الثانى: الحفظ: ﴿**واذكروا ما فيه**﴾ [البقرة:٦٣].

الثالث: الطاعة: ﴿**فاذكرونى أذكركم**﴾ [البقرة:١٥٢].

الرابع: الصلوات الخمس: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام**﴾ [البقرة:١٩٨].

الخامس: الذكر بالقلب: ﴿**ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم**﴾.

السادس: العظة: ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به**﴾ [الأنعام: ٤٤].

السابع: البيان: ﴿**أَوَ عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم**﴾.

الثامن: الحديث: ﴿**اذكرنى عند ربك**﴾ [يوسف: ٤٢] أى حدثه بحالى وقصتى.

التاسع: التوراة: ﴿**فاسألوا أهل الذكر**﴾.

العاشر: الخبر: ﴿**سأتلو عليكم منه ذكرًا**﴾ [الكهف: ٨٣].

الحادى عشر: التوحيد: ﴿**من أعرض عن ذكرى**﴾ [طه: ١٢٤].

الثانى عشر: القرآن: ﴿**وما يأتيهم من ذكر من ربهم**﴾ [الأنبياء: ٢].

الثالث عشر: الشرف: ﴿**كتاب فيه ذكركم**﴾ [الأنبياء: ١٠].

الرابع عشر: الغيب: ﴿**أهذا الذى يذكر آلهتكم**﴾ [الأنبياء: ٣٦].

الخامس عشر: اللوح المحفوظ: ﴿**ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر**﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

السادس عشر: الثناء على الله وعلى رسوله: ﴿**واذكروا الله كثيرًا**﴾ [الأنفال: ٤٥].

السابع عشر: الوحى: ﴿**فالتاليات ذكرًا**﴾ [الصافات: ٣].

الثامن عشر: صلاة العصر: ﴿**أحببت حب الخير عن ذكر ربى**﴾.

التاسع عشر: صلاة الجمعة: ﴿**فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ [الجمعة: ٩].

العشرون: ذكرًا رسولاً: ﴿**وقد آتيناك من لدنا ذكرًا**﴾ [طه: ٩٩].

فالذكر فى القرآن ورد على معانٍ لكن غالب ما أتى فى القرآن الذكر المراد به تمجيد الله تعالى من تسبيح وتقديس ونحوه.

فصل

وينبغى للعبد أن يجعل له من أذكار المساء والصباح شيئًا يواظب عليه، ولا يحل به لشدة حاجته إليه وعظم الانتفاع به فى الدنيا والآخرة، فقد ذكره الله تعالى فى غير آية فى كتابه وندب إليه فقال تعالى: ﴿**واذكر ربك فى نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين**﴾ [الأعراف: ٢٠٥]، وقال تعالى: ﴿**وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى**﴾ [طه: ١٣٠]، والآيات كثيرة فى هذا المحل، وتأتى فى محلها بعد إن شاء الله، فذكر الله مستحب فى كل وقت، ولكنه بالغدّو والآصال آكدْ، وهو ما اعتنيت به فى هذا الكتاب، فإن هذه الأوقات من أفضل أوقات الليل والنهار، وقد ورد فى التوراة يقول الله تعالى: «كما تنامون تموتون، وكما تستيقظون تبعثون» أى حالة نام عليها العبد واستيقظ من خير أو شر مع المداومة، فإن موته وبعثه على ذلك فإذا كان الله تعالى قد شبَّه حال النوم مساءً بالموت، وحاله باليقظة صباحًا بالبعث وجعله سببًا للموت على الخير والشر كان على العبد أن يجتهد فى هذين الوقتين بالذكر، وأفعال الخير فقد ذكر ابن أبى الدنيا بإسناده من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا، فيرى الله فى الصحيفة خيرًا وفى آخرها خيرًا، إلا قال الله لملائكته: اشهدوا أنى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة».

وعن عبد الله بن بُسر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من استفتح أول نهاره بخيرٍ وختمه بالخير، قال الله عز وجل لملائكته: «ما تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب» رواه الطبرانى فى المعجم الكبير.

* * *

فصل فى أذكار المساء

قال الله تعالى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيًا وحين تظهرون﴾ [الروم:١٧].

وقال تعالى فيما حكاه عن داود عليه السلام: ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والإشراق﴾ [ص:١٨] قال أهل اللغة: العشى من زوال الشمس إلى غروبها.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء» رواه مسلم وأبو داود والترمذى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله: ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة، فقال ﷺ: أما لو قلت حين أمسيت: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرك»(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه، وفى لفظٍ لابن السنى «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثًا لم تضره» رواه أحمد والترمذى أيضًا بلفظ الثلاث، وقال: لم تضره حُمة تلك الليلة، قال سُهيل: فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية

(١) أخرجه مسلم فى «صحيحه» (٢٧٠٩)، وأبو داود فى «سننه» (٣٨٩٨، ٣٨٩٩)، والنسائى فى سننه الكبرى (٦/ ١٠٤٢٣)، وفى عمل اليوم والليلة (٥٨٨)، وابن ماجه فى سننه (٣٥١٨)، ومالك فى الموطأ (٢/ ٧٢٥)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١٢) عن أبى هريرة. وأخرجه الترمذى فى سننه (٣٤٣٧) عن خولة بنت حكيم بنحوه. وأخرجه أحمد فى مسنده (٦/ ٦) عن الوليد بن الوليد، وفى (٥/ ٤٣٠) عن رجل من أسلم.

منهم فلم تجد لها وجعًا، قال الترمذى: هذا حديث حسن.

وروى مالك بن أنس هذا الحديث عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فذكره.

قال الهروى: أعوذ بكلمات الله التامات، قال: هى القرآن، وقيل: هى الكاملات ذكره أبو داود فى سننه، وقيل: النافعة الشافية والكافية مما يتعوذ منه.

واعلم أن كلمات الله أعم من ذلك، وإن فيها هذه الأوصاف وكل وصف خير، فجميع أوصاف الكمال فيها، وكل وصف نقص فهى مصونة عنه.

وأما ما يزيده غالب أهل زماننا بعد صلاة الفجر والمغرب فى لفظ هذا الحديث فإنهم يقولون: أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق، ولفظ كلها لم يرد فى شىء من هذه الكتب لا فى الصحاح، ولا فى غيرها ولا فى الأجزاء فيما اطلعت عليه، وإنما قلت هذا بعد نظر وكشف من هذه اللفظة ومن رآها فى شىء من هذه الكتب فإنما هى غلطة من الناسخ وإنما يقال: كل لما له أول وآخر، وكلمات الله ليس لها نهاية قال الله تعالى: ﴿**ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله**﴾ [لقمان: ٢٧].

وأما قوله: حُمة فهى بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم، أى لدغة ذى حُمة كالعقرب وشبهها، والحُمة نوع السم، وقيل: السم نفسه والله أعلم.

وذكر أبو عمر بن عبد البر فى التمهيد: عن سعيد بن المسيب قال: بلغنى أنه من قال حين يمسى: ﴿**سلام على نوح فى العالمين**﴾ [الصافات: ٧٩]

لم تلدغه عقرب[١].

وعن أم سلمة رضى الله عنهما قالت: علمنى رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: «اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك اغفر لى»[٢] رواه أبو داود والترمذى، وفى لفظٍ له «وحضور صلواتك».

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق منك، وشر ما بدن عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد»[٣] رواه أبو داود والنسائى.

وقال أبو النضر هشام بن القاسم: كنت أرمى فى دارى فقيل لى: يا أبا النضر أو يا أبا القاسم: تحول عن جوارنا، فاشتد ذلك علينا فكتبت إلى الكوفة إلى ابن إدريس والمحاربىّ و أبى أمامة. فكتب إلى المحاربى أن بئرًا بالمدينة كان يقطع رشاءها[٤] فنزل بهم ركب فشكوا ذلك إليهم فدعوا بدلوٍ من ماءٍ ثم تكلموا بهذا الكلام فصبوه فى البئر، فخرجت نار من البئر فطافت على رأس البئر، قال أبو النضر: فأخذت تورًا من ماء، ثم تكلمت بهذا الكلام، ثم تتبعت رؤيا الدار فى تشته فصاحوا بى يا أبا النضر أحرقتنا نحن نتحول عنك، وهو: بسم الله أمسينا بالله الذى ليس

---

(١) أخرجه ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٣/ ١٦٨)، وابن عدى فى الكامل (٢/ ٧) عن أبى أمامة. وأورده الذهبى فى «الطب النبوى» (٣٦٧)، والسيوطى فى اللآلئ (٢/ ٣٤٧).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٥٨٩)، والحاكم فى المستدرك (١/ ١٩٩)، والطحاوى فى معانى الآثار، (١/ ١٤٦)، والبيهقى فى السنن الكبرى (١/ ٤١٠) عن أم سلمة.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (٢٦٠٣)، وأحمد فى مسنده (٢/ ١٣٢)، والحاكم فى المستدرك (٢/ ١٠٠)، وابن خزيمة فى صحيحه (٢٥٧٢) عن ابن عمر.

(٤) من الرش للماء [صحاح: رش].

منه شيء ممتنع، وبعزة الله الذى لا ترام ولا تضام، وبسلطان الله الممتنع نحتجب، وبأسماء الله الحسنى، عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلنٍ ومسرٍ، ومن شر ما يخرج بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها، إن ربى على صراطٍ مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسىٰ وعيسى وإبراهيم الذى وفَّى، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن إبليس وجنوده، ومن شر ما يبقى.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم **﴿والصافات صفًا﴾** إلى قوله: **﴿فأتبعه شهاب ثاقب﴾**. ذكر هذا الأثر العلامة ابن قيم رحمه الله فى أذكار النوم وآدابه.

قال تعالى: **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب...﴾** [آل عمران: ١٩٠].

* * *

فصل

فيما ورد من استحباب قراءة سور من القرآن عند النوم

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿قل هو الله أحد﴾، ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات»[١] رواه البخارى ومسلم.

وفى رواية لهما قالت عائشة رضى الله عنها: فلما اضطجع كان يأمرنى أن أفعل ذلك به، وفى رواية: كان النبى ﷺ ينفث على نفسه فى المرض الذى مات فيه، وقالت عائشة فلما ثقل كنت أنفث عليه بهنَّ، وأمسح بيده نفثه لبركتها»[٢].

قال أهل اللغة: النفث نفخ لطيف من غير ريق يتبعه مع القرآن والظاهر والله أعلم أنهما لم يبلغهما هذا الحديث إذ لو بلغهما لبالغا فى تأكيد استحبابه لما فيه من محافظة النبى ﷺ عليه فى حال الصحة والمرض فينبغى لكل عابد مجد فى الخير أن يبالغ فى المحافظة على هذا الحديث والمداومة عليه فى الشدة والرخاء لما جمعت هذه السور من الأمور المهمة وبيانها وتفسيرها، سبيلها الكتبُ المطوّلة.

وقد نفث الراقى ينفث وينفث بالضم والكسر.

وقوله: أوى مقصور على المشهور لا لازم ويمد إذا كان متعديًا، وهو

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٦/ ٢٣٣)، وأبو داود فى سننه (٥٠٥٦)، والترمذى فى سننه (٣٤٠٢)، عن عائشة.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه (٦/ ٢٣١) عن عائشة.

فى القرآن العظيم، فاللازم كقوله تعالى: ﴿**إذ أوى الفتية إلى الكهف**﴾ [الكهف: ١٠]، وقوله: ﴿**إذ أوينا إلى الصخرة**﴾ [الكهف:٦٣]، والمتعدى كقوله: ﴿**وآويناهما إلى ربوة**﴾ [المؤمنون:٢٣]، ﴿**ألم يجدك يتيمًا فآوى**﴾ [الضحى:٦] وحكى القاضى عياض اللغتين فى كل منهما.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له: الربُّ: «يا عبدى ادخل، على يمينك الجنة»[1] رواه الترمذى، وقال: حديث غريب.

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمكم بسورتين من خير سور القرآن؟ قلت: بلى، قال: «﴿**قل أعوذ برب الفلق...**﴾، و ﴿**قل أعوذ برب الناس...**﴾، واقرأهما كلما نمت، وكلما قمت»[2] رواه الإمام أحمد، وابن أبى عاصم.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شىء إلا الموت»[3] رواه البزار وإسناده حسن.

وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله، تقرءون قل هو الله أحد عند منامكم»[4] أخرجه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره.

وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز

---

(١) أخرجه الترمذى فى (سننه) (٢٨٩٨)، وابن عدى فى الكامل (٢/ ٤٣٩) عن أنس.

(٢) أخرجه النسائى فى الكبرى (٤/ ٤٣٩)، وأحمد فى مسنده (٤/ ١٥٠) عن عقبة بن عامر.

(٣) أورده الهندى فى الكنز (١٥/ ٤١٢٧٩) وعزاه إلى البزار.

(٤) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٢/ ٢٤١)، وأبو نعيم فى الحلية (٤/ ٩٦).

أحدكم أن لا يأوى فراشه حتى يختم القرآن؟ يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات»[١] رواه ابن مردويه أيضًا.

وعن تميم النخعى قال: كانوا يعلمونهم إذا أووا إلى فرشِهم أن يقرءوا المعوذتين.

قال النووى فى الأذكار: إسناده صحيح على شرط مسلم ثم قال: وفى رواية كانوا يستحبون أن يقرءوا هاتين السورتين فى كل ليلة ثلاث مرات ﴿**قل هو الله أحد**﴾ والمعوذتين. وقد تقدم ما هو أصح من هذا وأبين، وإنما ذكرته للاجتهاد على مثل هذا ونحوه.

وعن فروة بن نوفل الأشجعى أنه أتى النبى ﷺ فقال يا رسول الله علمنى شيئًا أقوله إذا أويت إلى فراشى؟ قال: «اقرأ ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ فإنها براءة من الشرك»[٢] رواه أحمد والترمذى، وقال: قد روى هذا الحديث زهير عن أبى إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه وهذا أشبه وأصح.

ورواه أبو داود ولفظه: «اقرأ ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك»[٣].

ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة ولفظه: علمنى شيئًا ينفعنى قال: «إذا أخذت مضجعك فقل: ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾...» الحديث، وليس لفروة بن نوفل فى السنن سوى هذا الحديث.

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى أخبار أصفهان (١/ ٣٣٥)، عن أبى أمامة.

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٤٠٣)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٤٥٦)، وابن حبان فى صحيحه (٣/ ٧٨٩)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٠٢) عن نوفل الأشجعى.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٥٥)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٠٦)، والدارمى فى سننه (٢/ ٤٥٩)، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٥٣٨)، وابن حبان فى صحيحه (٣/ ٧٩٠) عن نوفل الأشجعى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «ألا أدلكم على كلمة أمان من الشرك؟ إذا اضطجع أحدكم فليقرأ ﴿قل يا أيها الكافرون﴾»[(١)] رواه أبو يعلى الموصلىّ، ورواه أيضًا موقوفًا على ابن عباس من طريق أخرى والله أعلم.

وعن أبى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ: ﴿الم * تنزيل...﴾ السجدة، و ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾»[(٢)] رواه الترمذى، وقال: هكذا روى سفيان وغير واحد هذا الحديث عن ليث عن أبى الزبير عن جابر عن النبى ﷺ فذكر نحوه.

ورواه النسائىُّ فى عمل يوم وليلة، ورواه الطبرانى والحاكم فى مستدركه، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قرأ ﴿الم * تنزيل...﴾ السجدة، و ﴿تبارك...﴾ قبل النوم نُجى من عذاب القبر، ووُقى فتانىّ القبر»[(٣)] رواه أبو الفرج بن الجوزى بإسناده فى كتاب «قيام الليل».

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إذا وضع العبد جنبه على فراشه وقرأ فاتحة الكتاب أمن من شر الجن والإنس ومن كل شىء»[(٤)] رواه الحافظ أبو موسى المدينى من حديث أبى عمران الجونى.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٨٩٢، ٣٤٠٤)، وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٤٠)، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٤١٢)، عن جابر بن عبد الله.

(٣) أورده الهندى فى الكنز (١/ ٢٦٨٤)، وعزاه إلى أبى الشيخ والديلمى عن البراء.

(٤) لم أقف عليه.

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر، وقال: «إن مت مت شهيدًا» وقال: «من أهل الجنة»[١] رواه ابن السنى.

وعن أبى أمامة قال: قالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ الزمر وبنى إسرائيل»[٢] رواه النسائى والترمذى، وقال: حديث حسن.

وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات ويقول: «إن فيهن آية خير من ألف آية»[٣] رواه أبو داود والنسائى فى عمل اليوم والليلة. والترمذى، وقال: حديث حسن غريب. وقال معاوية بن صالح فى هذا الحديث: وكان بعض أهل العلم يجعلون المسبحات سفنًا: سورة الحديد، والحشر، والحواريين، وسورة الجمعة، والتغابن، وسبح اسم ربك الأعلى. رواه النسائى والحافظ الضياء.

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكًا فلا يقربه شىء يؤذيه حتى يهب من أهب»[٤] رواه أحمد، والترمذى، والنسائى فى عمل اليوم والليلة.

معنى يهب من أهب يعنى: ينتبه.

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١٨)، والنووى فى الأذكار (٨٧) عن أنس.

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٤٠٥)، وأبو نعيم فى الحلية (٨/ ١٢٩) عن عائشة.

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٤٠٦)، وأبو داود فى سننه (٥٠٥٧)، وأحمد فى مسنده (٤/ ١٢٠)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧١٣، ٧١٤، ٧١٥)، عن العرباض بن سارية.

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٤٠٧)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨١٢)، وأحمد فى مسنده (٤/ ١٢٥)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة، عن شدّاد بن أوس.

فصل فى استحباب قراءة آيات عند النوم

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آتٍ، فجعل يحثو من الصدقة، وفى روايةٍ: وكان جعله النبى ﷺ عليها ليلة بعد ليلة، فلما كان فى الليلة الثالثة قال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وكان أحرص شىء على الخير. فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسىّ: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٠] حتى تختمها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح، فخلَّيت سبيله فأصبحت، فقال لى رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحَةَ؟» قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بهن، فخلَّيت سبيله، قال: «ما هى؟» قلت: قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ حتى تختمها، وقال لى: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبى ﷺ: «أما أنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاثٍ يا أبا هريرة؟» قال: لا، قال: «ذاك الشيطان»[1].

رواه البخارى، ورواه الإمام أحمد من حديث أبى الدرداء وأن الواقعة له، ورواه الطبرانى من حديث أُبى بن كعب وأن القصة له، ورواه الإمام أحمد، والترمذى وحسنه من حديث أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه: أنه كان له طعام فى سهوة له، فكانت الغول تجىء فتأخذه، فشكاها إلى

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٣/ ١٣٢، ١٣٣)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٧/ ١٠٨)، وأبو نعيم فى الدلائل (١٣١) عن أبى هريرة. وأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٩٦١، ٩٦٢)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٦)، عن أُبى بن كعب.

النبى ﷺ[١] فذكر الحديث.

وفى بعض ألفاظه: «أرسلنى، أعلمك آية من كتاب الله لا تضعها على مال ولا ولدٍ فيقربك شيطان، ولا أستطيع أن أتكلم بها، آية الكرسى».

والسهوة: الصفة أمام البيت، وقيل: هى بيت صغير. والله أعلم.

وعن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «الآيتان من آخر البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه»[٢] رواه البخارى وغيره.

وقد ذكر الحافظ الضياء، والنواوى هذا الحديث فى أذكار النوم ولم يظهر لى إلا أنه فى أذكار المساء، لكن قد روُى هذا الحديث صريحًا فى أذكار النوم موقوفًا على علىٍّ قال: «ما كنت أرى أحدًا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث[٣] الأواخر من سورة البقرة» رواه الحافظ أبو بكر بن أبى داود، وإسناده صحيح.

وقد تروى الأحاديث فى ذكر واحد، وهى لأوقات متعددة كالمعوذتين تقرأ عند الصباح والمساء وعند النوم، ولذلك هذا الحديث فيما فهمت، والله أعلم.

وقد اختلف العلماء فى معنى كفتاه قيل: من الآفات فى ليلته، وقيل: من قيام ليلته. وقال النووى: ويجوز أن يراد الأمران.

وقد روى أبو عبد الله محمد بن الضُّريس بإسناده أن أبا مسعود

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٨٨٠)، وأحمد فى مسنده (٥/٤٢٣)، والطبرانى فى الكبير (٤/١٩٣، ١٩٥)، عن أبى أيوب.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه (٦/ ٢٣١، ٢٣٢)، ومسلم فى صحيحه (٨٠٧/٨٠٨)، وأبو داود فى سننه (١٣٩٧)، والنسائى فى عمل اليوم. (٧١٨، ٧١٩)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٠٥) عن أبى مسعود.

(٣) فى المخطوط: «الثلث».

البدرى رضى الله عنه قال: «من قرأ خاتمة سورة البقرة فى ليلة أجزأت عنه قيام ليلة»(١).

وفى مسند الدارمى من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه قال: «من قرأ آخر آل عمران فى ليلة كتب له قيام ليلة»(٢) وفى طريقه ابن لهيعة.

وقال بعض السلف: معنى كفتاه: من كل شيطان فلا يقربه ليلته، وقال غيره: معنى كفتاه: حسبه بهما فضلاً وأجراً.

وعن على رضى الله عنه قال: «ما كنت أرى أحدًا يعقل دخل فى الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسى» رواه الحافظ ابن أبى داود.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ من أول سورة الكهف عشر آيات عند منامه عُصم من فتنة الدجال، ومن قرأ خاتمتها عند رقاده كان له نور من لدن قرنه إلى قدمه يوم القيامة»(٣) رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره.

وفى مسلم: «من قرأ عشر آيات من أولها»(٤).

وفي رواية له: «من آخرها عُصم من فتنة الدجال» لكن من غير ذكر النوم.

وذكر القرطبى فى التِّذكار فى أفضل الأذكار: عن ابن عباس رضى

---

(١) أورده الزبيدى فى إتحاف السادة (٥/ ١٦٢)، والهندى فى الكنز (٢٥٧٤) وعزاه إلى الديلمى فى الفردوس.

(٢) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٥٢) عن عثمان بن عفان.

(٣) أورده الزبيدى فى إتحاف السادة (٥/ ١٦١)، والسيوطى فى الدر المنثور (٥/ ٣٥٥)، وكلاهما عزاه إلى ابن مردويه عن عائشة.

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه (٨٠٩)، وأحمد فى (مسنده) (٦/ ٤٤٦) عن أبى الدرداء.

الله عنهما قال: «من أخذ مضجعه من الليل ثم قرأ هذه الآية: ﴿قال[١] موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ [يونس: ٨١]. لم يضره كيد ساحر، ولا تكتب على مسحور إلا دفع الله عنه السحر»[٢].

وذكر الحافظ أبو موسى عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه من عكرمة رحمه الله قال: بينما رجل مسافر إذ مرَّ برجلٍ نائم، ورأى عنده شيطانين فسمع المسافر أحد الشيطانين يقول للآخر: اذهب فأفسد على هذا قلبه، فلما دنا منه رجع إلى صاحبه فقال: لقد نام على آية ما لنا إليه سبيل، فذهب إلى النائم فلما دنا منه رجع إلى صاحبه، فقال: صدقت فذهبا، ثم إن المسافر أيقظه، وأخبره بما رأى من الشيطانين فقال: أخبرنى على أى آية نمت فقال: على هذه الآية ﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام﴾ إلى قوله: ﴿تبارك الله رب العالمين﴾ [الأعراف: ٥٤].

ورواه الحافظ ضياء الدين بإسناده عن عبد الله بن بُسر رضى الله عنه ولفظه: «قال خرجت من حمصٍ فآوانى الليل إلى البقيعة، فنزلت فحضرنى من أهل الأرض، فقرأ هذه الآية من الأعراف: ﴿إن ربكم الله﴾ إلى ﴿تبارك الله رب العالمين﴾ [الأعراف: ٥٤]. فقال بعضهم لبعض: احرسوه الآن حتى يصبح، فلما أصبحت ركبت دابتى، وانطلقت إلى حاجتى.

* * *

(١) فى المخطوط: «وقال»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) لم أقف عليه.

فصل فى آداب النوم وذكر الله تعالى

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم عن فراشه ثم عاد إليه فلينفضه بحاشية إزاره ثلاث مرات، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه بعده، وإذا اضطجع فليقل باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[1] رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، وفى لفظ الترمذى فى تمام الحديث: «فإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذى عافانى فى جسدى، وردَّ علىَّ روحى، وأذن لى بذكره».

ولفظ مسلم: «إذا جاء أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، وليسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه عليه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل: سبحانك ربى لك وضعت جنبى» وباقى الحديث كما ساقه البخارى، والترمذى لكن من غير زيادة الترمذى.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل، وضع يده تحت خَدِّه ثم يقول: اللهم باسمك أموتُ وأحيا، وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»[2] رواه مسلم.

وأخرج البخارى عن أبى ذرٍّ مثله، ورواه البخارى أيضًا من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٩/ ١٤٥)، وأبو داود فى سننه (٥٠٥٠)، والترمذى فى سننه (٣٤٠١)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٦٥).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه (٨/ ٨٥، ٨٨)، (٩/ ١٤٦)، وأبو داود فى سننه (٥٠٤٩)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٣٩٧، ٣٩٩).

وضع يده اليمنى تحت خدِّه ثم يقول: «اللهم قنى عذابك يوم تَبعث عبادك»، وفى لفظ «يوم تجمع عبادك» رواه أبو داود، والنسائى فى عمل اليوم والليلة، وابن ماجه، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

وروى الإمام أحمد نحوه من حديث ابن مسعود ولفظه: أن النبى ﷺ كان إذا نام وضع يمينه تحت خدِّه وقال: «اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك».

ورواه الترمذىّ أيضًا من حديث البراء وقال: حديث حسن غريب.

ورواه ابن أبى عاصم من حديث البراء أيضًا ولفظه: «كان يتوسد يمينه عند المنام يضع يده تحت خدِّه» الحديث.

ورواه أبو داود، والنسائى فى عمل اليوم والليلة من حديث حفصة أم المؤمنين بنت عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ: أنه كان إذا أوى إلى فراشه وضع يده تحت خده وقال: «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك»[1] ثلاث مرات.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بتُّ عند خالتى ميمونة رضى الله عنها فقام النبى ﷺ فأتى حاجته وغسل وجهه ويديه ثم نام[2]. رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، والحاكم فى مستدركه لكنه مختصرٌ من حديثٍ طويل فى قيام الليل.

وعنْ أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نضطجع على الشق الأيمن ثم نقول: اللهم رب

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٤٥)، والترمذى فى سننه (٣٣٩٨، ٣٣٩٩)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة، (٧٦١)، وأحمد فى مسنده (٦/٢٨٧)، (١/٤٠٠، ٤١٤).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه (٣٠٤)، وابن ماجه فى سننه (٥٠٨)، وأحمد فى مسنده (١/٢٨٤)، وأبو داود فى سننه (٥٠٤٣) عن ابن عباس.

السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء فالق الحبِّ والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، وأنت الباطن فليس دونك شىء، اقض عنا الدين، واغننا من الفقر» رواه مسلم، والترمذى وصححه، وأبو داود، ورواه أحمد إلا أن فى حديثه «أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ تسأله خادمًا فقال: قولى: اللهم رب السموات» فذكره.. ولم يذكر النوم، ورواه مسلم من طريق أخرى، «وأن النبى ﷺ كان يقوله إذا أوى إلى فراشه»[١].

وعن طخفة الغفارى رضى الله عنه قال: إنى بينما أنا مضطجع فى المسجد على بطنى إذا رجل يحركنى برجله فقال: «إن هذه الضجعة يبغضها الله» قال: فنظرت فإذا رسول الله ﷺ.

رواه أبو داود، ورواه ابن أبى عاصم ولفظه: «خرج رسول الله ﷺ من الليل فوجده منبطح على بطنه فركضه برجله، وقال: إنها ضجعة أهل النار»[٢].

وعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه أنه «رأى النبى ﷺ مستلقيًا فى المسجد واضعًا إحدى رجليه على الأخرى»[٣]. رواه البخارى ومسلم.

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٧١٣)، وأبو داود فى سننه (٥٠٥١)، والترمذى فى سننه (٣٤٨١، ٣٥٢٣، ٣٤٠٠)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٣١)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٥٣٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١٥).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٤٠)، والترمذى فى سننه (٢٧٦٨)، وأحمد فى مسنده (٣/ ٤٣٠)، والطبرانى فى الكبير (٨/ ٣٩٣).

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤٧٥)، والنسائى فى الكبرى (١/ ٨٠٠)، وأبو داود فى سننه (٤٨٦٦)، والترمذى فى سننه (٢٧٦٥)، والدارمى فى سننه (٢/ ٢٨٢) عن عبد الله بن زيد.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا استجنح أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر، فإذا ذهب ساعة من العشاء، فخلوهم وأغلق بابك، واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك، واذكر اسم الله، وأوكأ سقاءك، واذكر اسم الله، وخَمِّر إناءك، واذكر اسم الله، ولو أن تعرض عليه شيئًا فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا» رواه البخارى ومسلم، ولفظه لمسلم.

ورواه الطبرانىُّ بزيادة، ولفظه «فإن الشيطان لا يفتح بابًا مجافًا، ولا يكشف غطاءً، ولا يحل وكاءً، وإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم فى النار»[١] وتابعه مسلم فى رواية وأحمد فى بعض الزيادة.

وعن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع طهوره وسواكه ومشطه، فإذا أهبه الله من الليل استاك، وتوضأ، وامتشط. رواه ابن أبى عاصم، وفى لفظ له «ومس من طيبه»[٢]. ويشهد له ما فى سنن ابن ماجه عن عائشة قالت: كنت أضع لرسول الله ﷺ ثلاث آنية من الليل مخمرة، إناءٌ لطهوره، وإناءٌ لسواكه، وإناءٌ لشرابه[٣].

وفى سنن أبى داود معناه أيضًا.

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/ ١٥٠)، (٨/ ٨١)، ومسلم فى صحيحه (٢٠١٢)، وأبو داود فى سننه (٣٧٣١، ٣٧٣٢)، وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٠١، ٣٨٨، ٣٩٥)، والطبرانى فى المعجم الصغير (١١١٩)، عن جابر بن عبد الله.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه (٣٦١)، وأبو داود فى سننه (٥٦) عن عائشة.

فصل فى استحباب الوضوء عند النوم

عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك، وفوضت أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، ونبيك الذى أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعله من آخر ما تتكلم به، قال: فرددتها على النبى ﷺ، فلما بلغت: آمنت بكتابك الذى أنزلت، قلت: ورسولك قال: لا، ونبيك الذى أرسلت» رواه البخارى ومسلم.

ورواه الترمذى وزاد «فإن مِتَّ من ليلتك مت على الفطرة، وإن أصبحت أصبحت وقد أصبت خيرًا» لكنه رواه من حديث رافع بن خُديج عن النبى ﷺ، ورواه الطبرانى فى المعجم الصغير من حديث البراء بن عازب، وفيه «وإن مات من ليلته دخل الجنة»[١].

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (١/ ٤٧١)، (٨/ ٨٤، ٨٥)، ومسلم فى صحيحه (٢٧١٠)، وأبو داود فى سننه (٥٠٤٦)، والترمذى فى سننه (٣٥٧٤) عن البراء بن عازب.

فصل فيما ورد من فضل النوم على طهارة مقرونًا بذكر الله

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أوى إلى فراشه طاهرًا يذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئًا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه»[١] رواه الترمذى وقال: حديث حسن، ورواه النسائى فى عمل يوم وليلة.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يبيت على ذكر الله عز وجل طاهرًا فيتعارَّ من الليل فيسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه»[٢] رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائى فى عمل اليوم والليلة، ومعنى يتعارَّ يعنى: يستيقظ.

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال: من أوى إلى فراشه وهو طاهر فذكر الله عز وجل حتى تغلبه عيناه فكان أول ما يقول إذا استيقظ: سبحانك لا إله إلا أنت اغفر لى، إلا انسلخ من خطاياه كما تنسلخ الحية من جلدها[٣] رواه ابن أبى الدنيا.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من بات طاهرًا بات فى شعاره ملك، فلم يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك:

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٥٢٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١٩)، والطبرانى فى الكبير (٨/ ١٤٧) عن أبى أمامة.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٤٢)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٨١)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٠٥)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٢٣٥، ٢٤١) عن معاذ بن جبل.

(٣) لم أقف عليه.

اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرًا»[١] رواه آدم بن أبى إياس، وابن أبى الدنيا.

وروى أيضًا آدم بن أبى إياس العسقلانى بإسناده فى كتاب ثواب الأعمال له عن الحسن قال: من أوى إلى فراشه على طهارة وبات ذاكرًا لله تعالى حتى ينام وهو كذلك، كان فراشه له مسجدًا حتى يستيقظ، ولم يسأل الله عز وجل شيئًا إلا أعطاه إياه إن شاء الله، ومن أوى إلى فراشه على غير طهارة، وبات غير ذاكرٍ لله عز وجل حتى ينام كان فراشه قبرًا حتى يستيقظ. ورواه ابن أبى الدنيا من حديث حبيب بن أبى ثابت عن طاووس، وفيه: «كان فراشه له مسجدًا حتى يصبح» بدل «يستيقظ».

* * *

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل للضعفاء (٢/ ٣١٧)، وابن حبان فى صحيحه، (٣/ ١٠٥١) عن ابن عمر.

فصل فى استحباب الاكتحال عند النوم

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ «كان يكتحل بالإثمد كل ليلة قبل أن ينام»[١] رواه الإمام أحمد.

وعن ابن عباس أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أكحالكم الإثمد عند النوم»[٢] رواه أبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والترمذى، وقال: حديث حسن.

وروى أبو داود، والترمذى وحسنه، وابن ماجه من حديث ابن عباس أيضًا رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاث فى هذه، وثلاث فى هذه[٣].

وعن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ: أنه كان يأمرنا بالإثمد عند النوم وقال: ليتقه الصائم. رواه أبو داود.

وعن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «عليكم بالإثمد عند النوم فإنه يجلو البصر وينبت الشعر» رواه الطبرانى.

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: «عليكم بالإثمد عند النوم»[٤] فذكرت نحو حديث جابر ورواه البزار والطبرانى لكن البزار

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٣٥٤)، والحاكم فى المستدرك (٤/ ٤٠٨).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٤٠٦١)، والترمذى فى سننه (٢٠٤٨)، وأخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٢٣١، ٢٧٤)، وابن ماجه فى سننه (٣٤٩٧)، وابن حبان فى صحيحه (١٣/ ٦٠٧٢) عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه (١٧٥٧)، وابن ماجه فى سننه (٣٤٩٩) عن ابن عباس.

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه (١٧٥٧)، وابن ماجه فى سننه (٣٤٩٦)، وأحمد فى مسنده (١/ ٣٥٤، والحاكم فى المستدرك (٤/ ٤٠٨).

رواه وضعَّف إسناده.

وعن عمرو بن عوف رضى الله عنه أن النبى ﷺ: كان يأمرنا بالإثمد عند النوم. رواه البزار وإسناده أجود من الذى قبله.

* * *

فصل فى استحباب صلاة ركعات قبل النوم

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بِتُّ عند خالتى ميمونة فصلى رسول الله ﷺ العشاء، ثم جاء فصلَّى أَربع ركعات ثم نام[١]. وذكر تمام الحديث. رواه البخارى.

وعن عائشة أنها سئلت عن صلاة رسول الله ﷺ فى جوف الليل فقالت: كان يصلى صلاة العشاء فى جماعة، ثم يرجع إلى أهله فيركع أربع ركعات أو ستِّ ركعات.[٢] وهو من حديث شريح بن هانئ.

* * *

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (١٣٤٦، ١٣٤٨) عن عائشة.

فصل فى استحباب التسبيح
والتحميد والتكبير والتهليل عند النوم

عن على رضى الله عنه أن فاطمة بنت النبى ﷺ شكت ما تلقى يداها من الرحى، فأتت النبى ﷺ تسأل خادمًا فلم تجده، فوجدت عائشة رضى الله عنها، فأخبرتها فلما جاء النبى ﷺ أخبرته قال على: فجاءنا النبى ﷺ، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم، فقال: مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدمته على صدرى فقال: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم: إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا ثلاثًا وثلاثين، فإنه خير لكما من خادم»، قال على رضى الله عنه: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ، قيل له: ولا ليلة صفين، قال: ولا ليلة صفين. رواه البخارى، وأبو داود بهذا اللفظ.

وفى رواية للبخارى ولفظ مسلم: أن فاطمة أتت النبى ﷺ تسأله خادمًا؟ فقال: ألا أخبرك ما هو خير لك منه: تسبحين الله عند منامك ثلاثًا وثلاثين، وتحمدين ثلاثًا وثلاثين، وتكبرين الله أربعًا وثلاثين، ثم قال سفيان: إحداهن أربعًا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم، قال على: فما تركتها بعد. . . الحديث.

وفى بعض طرق أبى داود «قالت: رضيتُ عن الله عز وجل، وعن رسوله ﷺ» ورواه الإمام أحمد من حديث أم سلمة ولفظه: «أن فاطمة جاءت إلى النبى ﷺ تشتكى إليه الخدمة قالت: يا رسول الله والله لقد مجلت يداى من الرحى، أطحن مرة، وأعجن مرة، فقال لها رسول الله ﷺ إن يرزقك الله شيئًا يأتك، وسأدلك على خير من ذلك، إذا لزمت

مضجعك فسبحى الله ثلاثًا وثلاثين»[1] الحديث.

وزاد فيه: «وإذا صليت الصبح فقولى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعد الصبح، وعشر مرات بعد المغرب فإن كل واحدة تكتب عشر حسنات، وتحط عشر سيئات، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد إسماعيل، ولا يحل لذنب كتب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن يكون الشرك، وهو حرسك ما بين تقوليه إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان، ومن كل سوء» قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل ونحوه. ذكره فى «الكلم الطيب».

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ألا وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة عشرًا، ويحمده عشرًا، ويكبره عشرًا، قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قال: فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة فى الميزان، وإذا أخذت مضجعك».

ولفظ أبى داود: «إذا أوى إلى فراشه سبح وحمد وكبر مائة، فتلك مائة باللسان، وألف فى الميزان، فأيكم يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟ وقالوا: وكيف لا يحصيها قال: يأتى أحدكم يعنى الشيطان وهو فى صلاته فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا حتى ينفتل فلعله أن

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/ ١٠٢)، (٧/ ٨٤)، وأبو داود فى (سننه) (٥٠٦٢، ٥٠٦٣، ٥٠٦٤)، والترمذى فى سننه (٣٤٠٨)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨١٤)، وأحمد فى مسنده (١/ ١٢٣).

لا يفعل، ويأتيه وهو فى مضجعه فلا يزال يثومه حتى ينام»[١] رواه أحمد، وأبو داود، والنسائى، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قال حين يأوى إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله العُلى العظيم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر غفرت له ذنوبه، وإن كانت مثل زَبدِ البحر».

رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة، وقال فى رواية: «غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر»[٢].

ورواه أبو حاتم محمد بن حبان البستى فى كتاب «الأنواع والتقاسيم» له، وقال: «غفرت ذنوبه أو خطاياه» شك مُشعر وصححه ابن حبان.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى»[٣] رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى وصححه أبو داود، والنسائى.

وعن عبد الله بن الحسن والحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين. عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضى عنها قالت[٤]: علمنى رسول الله

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٦٥)، والنسائى فى سننه (٣/ ٧٤)، والترمذى فى سننه (٣٤١٠)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٢٠٥).

(٢) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٨١٠، ٨١١)، وأحمد فى مسنده (٣/ ١٠)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٢٢)، وابن حبان فى صحيحه (١٢/ ٥٥٢٨) عن أبى هريرة.

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٧١٥)، وأبو داود فى سننه (٥٠٥٣)، والترمذى فى سننه (٣٣٩٦)، وأحمد فى مسنده (٣/ ١٥٣) عن أنس.

(٤) فى المخطوط: «قال»، والصحيح: «قالت».

ﷺ كلمات وقال: إذا أخذت مضجعك فقولى: «الحمد لله الكافى سبحان الله الأعلى حسبى الله وكفى ما شاء الله قضى، سمع الله لمن دعا، ليس من الله ملجأ[١] ولا وراء الله ملتجأ، توكلت على ربى وربكم، وما من دابة إلا وهو آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم، الحمد لله الذى لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك فى الملك، ولم يكن له ولى من الذل، وكبره تكبيرًا، ثم قال النبى ﷺ: ما من مسلم يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فتضره»[٢]. رواه ابن السنى.

وقد روى عن بعض السلف أن رجلاً كان فى بنى إسرائيل من أعبد الناس، وكان رجل من أفجر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام: إن العابد فى النار، ومات الفاجر، فقيل لموسى عليه السلام إنه من أهل الجنة، فقال لامرأة العابد ما كان عمله. فقالت: كان من أعبد الناس، وما يخفى عليكم. قالت: وكان إذا أوى إلى فراشه قال: طوبى لنا إن كان ما جاء به موسى حق، وقال لامرأة الفاجر: ما كان عمله قالت: كان من أفجر الناس، وما يخفى عليكم إلا إنه كان إذا أوى إلى فراشه قال: لا إله إلا الله. وهذا الأثر فى «تنبيه الغافلين».

وروى ابن أبى الدنيا بإسناده عن بعض السلف أنه قال: إذا أراد أحدكم أن ينام فليكن آخر كلامه لا إله إلا الله فإنها منيته فلعله لا يقوم منها. ذُكره فى «قصر الأمل».

* * *

(١) فى المخطوط: «منجا».

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٣٥).

فصل فى كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة»[١]. رواه أبو داود.

وعن إسحاق مولى عبد الله بن الحارث قال: قال أبو هريرة إن رسول الله ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا الله إلا كان عليهم ترة، ولا مشى رجل ممشى لم يذكر الله إلا كان عليه ترة ولا أوى أحد إلى فراشه لم يذكر الله، أو لم يذكر اسم الله إلا كان عليه ترة»[٢] رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه، ورواه ابن أبى الدنيا.

قال العلماء: الترة هى النقص، وقيل: التبعة، وهى بكسر التاء المثناة من فوق.

* * *

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٤٨٥٦)، والبيهقى فى الشعب (٥٤٤، ٥٤٥) عن أبى هريرة.

(٢) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٠٥)، وابن حبان فى صحيحه (٣/ ٨٥٣)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٥٠) عن أبى هريرة.

فصل فيما ورد من استحباب الاستغفار عند النوم

عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفرت له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد النجوم، وإن كانت عدد أيام الدنيا»[1] رواه أحمد فى مسنده، والترمذى وقال: حديث حسن غريب.

* * *

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٥/ ٣٣٩٤)، وأحمد فى مسنده (١٦ : ١١)، والبغوى فى شرح السنة (٥/ ١٠٦، ١٠٧) عن أبى سعيد الخدرى.

فصل فيما ورد من الأدعية عند النوم

عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول: اللهم أنت خلقت نفسى، وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، فإن أحييتها فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم: إنى أسألك العافية فقال له رجل: سمعت هذا من عمر؟ فقال: من هو خير من عُمر! سمعته من رسول الله ﷺ[١] رواه مسلم.

وعن أبى زهير الإنمارى، وفى رواية أبى الأزهر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «بسم الله وضعت جنبى، اللهم اغفر ذنبى، وأخنس شيطانى، وفِكَّ رِهانى، واجعلنى فى النَدِىِّ الأعلى».

رواه أبو داود، ورواه ابن أبى عاصم، وقال: «واجعلنى فى الرفيق الأعلى».

ورواه الحاكم فى مستدركه وقال فيه: «وثَقِّل ميزانى واجعلنى فى الملأ الأعلى»[٢].

ورواه ابن السنى وقال: «فى الذكر الندىّ الأعلى».

قال الخطابى: النَدِىُّ الأعلى بفتح النون، وكسر الدال، وتشديد الياء هم القوم المجتمعون فى مجلس، وجمعه أندية، يريد بالندىّ الأعلى: الملأ الأعلى من الملائكة، ومنه دار الندوة التى لقُصَىٍّ بمكة كانوا يجتمعون فيها.

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٧١٢)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٧٩) عن ابن عمر.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٥٤)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١٦)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٤٠، ٥٤٩) عن أبى الأزهر.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فِراشه نام على شقه الأيمن ثم قال: «اللهم إنى أسلمت نفسى إليك» الدعاء المذكور فى الوضوء لكنه هناك علَّمه للبراء بعد الوضوء، وهنا أخبر أنه كان يقوله وهذا رواه البخارى فى كتاب الأدب، ورواه أبو داود من حديث البراء أيضًا أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم قل: اللهم إنى أسلمت نفسى إليك» الحديث.

ورواه النسائى ولفظه: «كان النبى ﷺ إذا أوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال: بسم الله»[1] ثم ذكر الحديث.

وعن عبد الله بن[2] عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «الحمد لله الذى كفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى والذى منَّ علىَّ فأفضل، والذى أعطانى فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شىء ومليكه وله كل شىء أعوذ بك من النار».

رواه أبو داود، والنسائى، وأبو عوانة، وابن حبان فى صحيحيهما.

ورواه ابن السنى، والحاكم فى مستدركه من حديث أنس بن مالك[3]، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

ورواه أحمد ولفظه «اللهم رب كل شىء ومليك كل شىء، وإله كل شىء، ولك كل شىء، أعوذ بك من النار»[4].

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٨/ ٨٤، ٨٥)، ومسلم فى صحيحه (٢٧١٠)، وأبو داود فى سننه (٥٠٤٦)، (٥٠٤٧)، وأحمد فى مسنده (٤/ ٢٨٥).

(٢) فى المخطوط بدون ذكر «ابن».

(٣) فى المخطوط «ملك»، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٥٨)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧٩٨)، وأحمد فى مسنده (٢/ ١١٧)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٢٣) عن ابن عمر.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «اللهم متعنى بسمعى وبصرى، واجعلهما الوارث منى، وانصرنى على عدوى وأرنى منه ثأرى، اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدين، ومن الجوع فإنه بئس الضجيع»[١] رواه ابن السنى، وقد ورد أن هذا الدعاء كان النبى ﷺ يدعو به لمن شكا إليه الرمد.

قال العلماء: اجعلهما الوارث منى: أى أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت. وقيل: المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر حال ضعف الأعضاء والحواس اجعلهما وارثَ قوة باقى الأعضاء. وقيل: المراد بالسمع وعى المسموع، والعمل به، وبالبصر الاعتبار بما ترى ذكره النواوى وغيره.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: إذا اضطجع للنوم: اللهم باسمك وضعت جنبى فاغفر ذنبى»[٢] رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة، وابن السنى.

وعن عبد الله بن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «اللهم إنى أعوذ بك من الشر ولوعًا، ومن الجوع ضجيعًا»[٣] رواه ابن أبى عاصم، ورواه الطبرانى عن عبد الله بن بريدة عن عائشة.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال لعمه حمزة: «إذا أويت إلى فراشك قل: بسم الله اللهم وضعت جنبى، طهر لى قلبى، وطيِّب كسبى، واغفر ذنبى»[٤] رواه ابن السنى.

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٣٤) عن عائشة.

(٢) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٧٧٠)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١٤) عن ابن عمرو.

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط (٧١٩٦)، والصغير (٨٧٩) عن عائشة.

(٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٠٩) عن ابن عباس.

فصل فيما ورد من التعاويذ عند النوم

عن على رضى الله عنه قال: بت عند النبى ﷺ ذات ليلة فلما فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه قال: «اللهم إنى أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، اللهم إنى أعوذ بك منك، اللهم إنى لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت، ولكن أنت كما أثنيت على نفسك»[1] رواه النسائى، والحافظ أبو نعيم فى كتابيهما فى «عمل اليوم والليلة».

وعن على أيضًا رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول عند مضجعه: «اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم، وبكلماتك التامة من شرِّ ما أنت آخذٌ بناصيتِه، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم، اللهم لا تهزم جندك، ولا تخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك»[2] رواه أبو داود والنسائىُّ بإسنادٍ جيدٍ، والطبرانى.

ورواه الحافظ أبو نُعيم فى «عمل اليوم والليلة» وفيه: «آمنا بالله وبرسوله، وكفرنا بالطاغوت وأوليائه، وعد الله حق، وصدق المرسلون، اللهم إنى أعوذ بك من طارق يطرق إلا طارق بخيرٍ».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر رضى الله عنه قال: يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت وأخذت مضجعى قال: «قل: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٩١)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٦٦)، والبيهقى فى السنن الكبرى (١/ ١٢٧) عن على.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٥٢)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧٦٧)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١٣) عن على.

من شر نفسى وشر الشيطان وشركه. قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك» رواه أبو داود، والترمذىّ وقال: حديث حسن صحيح، والنسائى، ورواه أبو داود من طريق أخرى من حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله علمنا كلمة نقولها إذا أصبحنا، وإذا أمسينا واضطجعنا. فذكر الحديث.

وزاد فيه بعد قوله «وشِرْكِهِ»: «وأن نقترف سوءًا على أنفسنا، أو نَجُرَّهُ إلى مسلم» رواه أحمد من حديث مجاهد، ولفظه «وأن نقترف على أنفسنا سوءًا أو نجره إلى مسلم»[1]. قال الترمذىّ: حديث حسن غريب.

وأما قوله «وشِركه» قال الخطابى: يروى على وجهين:

أحدهما: بكسر الشين والراء. ومعناه: ما يدعو إليه الشيطان ويوسوس به من الإشراك بالله.

والثانى: بفتح الشين والراء، وهى حبائل الشيطان.

وقال الهروى: معنى أقترف: أعمل ذنبًا، والاقتراف: الاكتساب.

وعن مسلم البطين قال: قال جبريل للنبى ﷺ: «إن عفريتًا من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن برٌّ ولا فَاجِرِ من شَرِّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وما ذرأ في الأرض وما يخرج منها، ومن شرِّ فَتَن الليل والنهار، ومن شَرِّ طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن»[2] رواه الحافظ المدينىّ.

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٨٣)، والترمذى فى سننه (٣٥٢٩)، وأحمد فى مسنده (١٧١/٢، ١٩٦)، (١٩١/٥).

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٤١٩/٣)، وابن أبى عاصم فى (السنة) (١٦٤/١)، ومالك فى الموطأ (٧٢٥).

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: ما كان رسول الله ﷺ منذ صحبته حتى فارق الدنيا ينام حتى يتعوذ من الجبن والكسل والبخل وسوء الكبر، وسوء المنظر فى الأهل والمال، وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه.[١] رواه ابن السنى.

وعن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليقل أحدكم حين ينام: آمنت بالله، وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون[٢]، اللهم تبت إليك وأنا من المسلمين، اللهم إنى أعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقٌ يطرق بخير يا أرحم الراحمين»[٣] رواه ابن أبى عاصم.

* * *

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٣٦) عن عائشة.

(٢) فى المخطوط: «المرسلين»، والصحيح بالرفع: «المرسلون».

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٣/ ٣٣٧) عن أبى مالك.

فصل فيما يقال للفزع عند النوم

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا فزع أحدكم فى النوم. فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غَضبه وعِقابه، وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون، فإنها لن تضره».

قال: وكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى صك، ثم علقها فى عنقه. رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن غريب.

وفى لفظ: كان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل من ولده، ومن لم يعقل كتبها فى صك. . الحديث. ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة، ولم يذكر فعل عبد الله بن عمرو ولفظه «كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع ثم ذكره»[١].

رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

والصك بفتح الصاد هو: الكتاب.

قال الهروى: الهمز: النخس، وكل شىء دفعته فقد همزته.

والهمز: المس، والجنون، وأما الهمز فى غير هذا الموضع فهو الغِيبة وما أشبهها والله أعلم.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: كان الوليد بن الوليد بن المغيرة رجلاً يفزع فى منامه فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال له النبى ﷺ: «إذا

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٣٨٩٣)، والترمذى فى سننه (٣٥٢٨)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧٦٥)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٤٢، ٧٤٨) عن ابن عمرو.

اضطجعت فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنه لا يضرك شيء ولا يقربك شيطان فقالها فذهب ذلك عنه»(١).

رواه الإمام أحمد فى مسنده. والنسائى فى عمل اليوم والليلة، وابن السنى من غير تعيين المقول له، وفى بعض ألفاظ أحمد: أنه شكا إليه وحشة فذكره، ورواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق بإسناده، ولفظه: «أن رجلاً جاء النبى ﷺ فشكا إليه أهاويل رآها فى المنام فقال: إذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة» الحديث. ومنه «فكان عبد الله يعلمها من أطاق الكلام من ولده، ومن لم يطق كتبها فعلقها عليه»(٢) ورواه الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال: حديث غريب.

وروى الطبرانى بإسناده عن خالد بن الوليد أنه اشتكى إلى رسول الله ﷺ أنى أجد فزعًا بالليل فقال: «ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام، وزعم أن عفريتًا من الجن يكيدنى فقال: أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يُجاوزهن برٌّ ولا فَاجرٌ، من شرِّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شرِّ ما ذرأ أو برأ فى الأرض، وما يخرج منها، ومن شرِّ فتن الليل وفتن النهار، ومن شرِّ طوارق الليل والنهار إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن»(٣). وروى الترمذى من حديث بريدة نحوه، وسيأتى إن شاء الله.

* * *

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٧٦٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٣٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

فصل فيما ورد من التحفظ بذكر الله من الشيطان عند النوم

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجل إذا أوى إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الملك: اختم بخير فقال الشيطان: اختم بشر، فإن ذكر الله تعالى حتى يغلبه النوم طرد الملك الشيطان، وبات الملك يكلؤه فإذا استيقظ قال الملك: افتح بخيرٍ، وقال الشيطان: افتح بِشَرٍّ، فإن قال: الحمد لله الذى ردَّ علىّ نفسى ولم يمتها فى منامها، الحمد لله الذى ﴿يُمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمًّى﴾، الحمد لله الذى ﴿يُمسك السماوات والأرض أن تزولا﴾ إلى آخر الآية [فاطر:٤١]. الحمد لله الذى ﴿يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾ إلى آخر الآية [الحج:٦٥]. طرد الملك الشيطان وظلَّ يكلؤه، فإن وقع من سَريره فمات دخل الجنة».

رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة، وأبو حاتم بن حبان فى كتاب الأنواع والتقاسيم له، وابن السنى، والحاكم فى مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم وزاد فى آخره «الحمد لله الذى يحيى الموتى، وهو على كل شىء قدير» وفى لفظ «فإن هو خرَّ من فراشه فمات كان شهيدًا، وإن هو قام فصلى صلى فى فضائل»[1].

وذكر القرطبى عن بعض السلف أنه قال: «وليقل أحدكم كلما أراد أن ينام وكلما أراد أن يستيقظ من نومه: بسم الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء، لا يصرف السوء

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٥٣، ٨٥٤)، وابن حبان فى صحيحه (١٢/ ٥٥٣٣)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٤٨).

إلا الله فهى عصمة بالله وحرز من الشيطان».

وذكر الخرائطى فى «مكارم الأخلاق» بإسناده عن علىّ رضى الله عنه أنه كان إذا أوى إلى فراشه قال: عُذت بالذى يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شرِّ الشيطان الرجيم سبع مرات. وقد تقدم ذكر آية الكرسىّ وما يشبهها فى هذا المحل، لكنها فى أذكار القرآن.

* * *

فصل فيما يقال عند النوم لدفع الأرق وهو السهر

عن بريدة رضى الله عنه قال: شكا خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرض فقال النبى ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلَّت، ورب الأرضين السبع وما أقلَّت، ورب الشياطين وما أظلت، كن لى جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علىَّ أحد منهم، وأن يبغى علىَّ، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله إلا أنت»(١).

رواه الترمذى، وقد رُوى هذا الحديث مرسلاً، ورواه ابن السنى ولفظه «فأمره النبى ﷺ أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات، من غضبه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: شكوت إلى النبى ﷺ أرقًا أصابنى قال: قل: «اللهم غارت النجوم، وهدأت العيون وأنت حى قيوم، لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حى يا قيوم اهدِ قلبى، وأنم عينى فقلتها، فأذهب الله عنى ما كنت أجد»(٢). رواه ابن السنىّ.

* * *

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٥٢٣).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٤٩).

فصل فيما ورد عند النوم من السلام على النبى ﷺ (١)

عن محمد بن عامر عن أبى قرصافة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: من أوى إلى فراشه ثم قرأ ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾ [تبارك:١] ثم قال: اللهم رب الحِل والحرام، ورب البَلَد الحرام، ورب

(١) قال العلامة ابن قيم الجوزية فى الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ:

الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقته سبحانه فى الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان، فصلاتُنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف كما تقدم.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول عشر صلوات من الله على المصْلى مرة.

الخامسة: أنه يرفع له عشر درجات.

السادسة: أنه يكتب له عشر حسنات.

السابعة: أنه يُمحى عنه عشر سيئات.

الثامنة: أنه يرجى إجابة دعائه، إذا قدّمها أمامه، فهى تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين.

التاسعة: أنها سببٌ لشفاعته ﷺ إذا قرنها سؤال الوسيلة له، أو أفردها كما تقدم حديث رويفع بذلك.

العاشرة: أنها سبب لغفران الذنوب.

الحادية عشرة: أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمه.

الثانية عشرة: أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

الثالثة عشرة: أنها تقوم مقام الصدقة لذى العسرة.

الرابعة عشرة: أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشرة: أنها سبب لصلاة الله على المصلى وصلاة ملائكته عليه.

السادسة عشرة: أنها زكاة للمصلى وطهارة له.

السابعة عشرة: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته.

الثامنة عشرة: أنها سبب للنجاة من أهوال القيامة.

التاسعة عشرة: أنها سبب لردّ النبى ﷺ الصلاة والسلام على المصلى والمسلِّم عليه.

العشرون: أنها سبب لتذكر العبد ما نسيه.

الحادية والعشرون: أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

الثانية والعشرون: أنها سبب لنفى الفقر.

الثالثة والعشرون: أنها تنفى عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ. =

الركن والمقام، ورب المشعر الحرام، بحق كل آية أنزلتها فى شهر رمضان بلغ روح محمد ﷺ من تحية وسلام: أربع مرات، وكلَ الله تعالى بها الملكين حتى يأتيا محمداً ﷺ فيقولان له: يا محمد إن فلانًا يقرأ عليك السلام ورحمة الله فيقول: «وعلى فلان منى السلام ورحمة الله وبركاته»[١] رواه أبو الشيخ الأصبهانى فى كتابه بإسناده.

وقال أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الصحابة: أبو قرصافة اسمه: حيدرة من بنى كنانة له صحبة، سكن فلسطين، وقيل: كان يسكن تهامة. انتهى كلامه.

وقال الحافظ أبو موسى المدينى: نشر والد محمد بفتح النون. وقال الدارقطنى: نشر بالنون وفتحها، والشين المعجمة وسكونها وبالراء هو والد محمد يروى ليث بن أبى سليم عن محمد هذا، ونشر مضطرب الحديث، وقال الأزدى: متروك الحديث. والله أعلم.

* * *

= **الرابعة والعشرون:** أنها ترمى صاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها.

الخامسة والعشرون: أنها تنجى من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه الله ورسوله ويحمد ويثنى عليه فيه، ويصلَّى على رسوله ﷺ.

السادسة والعشرون: أنها سبب لتمام الكلام الذى ابُتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله.

السابعة والعشرون: أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط.

الثامنة والعشرون: أنها سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلى عليه بين أهل السماء والأرض لأن المصلى طالب من الله أن يثنى على رسوله ويكرمه ويشرفه، والجزاء من جنس العمل، فلابد أن يحصل للمصلى نوع من ذلك.

إلى آخر ما ذكر فى جلاء الأفهام فتأمله نفعنا الله وإياك به. (ص٣٥٩، ٣٦٣).

(١) ذكره المتقى الهندى فى الكنز (١٥/ ٤١٣٢٠) وعزاه إلى أبى الشيخ فى الثواب عن أبى قرصافة.

فصل فيما يقال عند النوم لمن أهمه أمر أو نزلت به نازلة

روى الحافظ محمد بن جرير الطبرى فى كتابه المسمى «بالآداب الحميدة والخلائق النفيسة» قال: حدثنى محمد بن عمارة الأسدى عن عبد الله بن زيد أن أنيس بن عمران الشافعى أبو زيد عن روح بن الحارث بن حنيش الصيغانى، عن أبيه عن جده أنه قال لبنيه: إذا أهمكم أمرٌ أو أكربكم أمرٌ فلا يبيتن أحد منكم إلا وهو طاهر على فراشٍ طاهر، ولا يبيتن معه امرأة، ثم يقرأ ﴿**والشمس وضحاها**﴾ [الشمس: ١] سبعًا، ﴿**والليل إذا يغشى**﴾ سبعًا، ثم ليقل سبعًا: اللهم اجعل لى من أمرى فرجًا ومخرجًا، فإنه يأتيه آت فى أول ليلته، أو فى الثالثة، أو فى الخامسة، وأظنه قال: أو فى السابعة يقول لك المخرج مما أنت فيه. كذا قال أنيس فأصابنى وجع لم أدر كيف أتى لى ففعلت أول ليلة هكذا فأتانى آتيان، فجلس أحدهما عند رأسى، وجلس الآخر عند رجلى ثم قال أحدهما للآخر: جسَّه فلمس جسدى كله فلما انتهى إلى موضع فى رأسى قال: فاحتجم هاهنا ولا تحلق، ولكن أطله بغراء، ثم التفت إلى أحدهما أو كلاهما فقالا لى: فكيف إذا احتممت ﴿**والتين والزيتون**﴾ قال: فلما أصبحت قلت أى شىء الغرا، فقال: خطمى أو شىء يستمسك به المحتجم، فاحتجمت فبرأت، فأنا ليس أُحدث بهذا الحديث أحدًا إلا وجد فيه الشفاء بإذن الله عز وجل. رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب «المنامات» عن محمد بن عمارة أيضًا.

* * *

فصل فيما يقال عند النوم لمن أراد أن يرى رؤيا صالحة

عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت إذا أرادت النوم تقول: «اللهم إنى أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة، نافعة غير ضارة، وكانت إذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشىءٍ حتى تصبح أو تستيقظ من الليل»[1] رواه ابن السنى ورواه ابن أبى عاصم فى كتاب «ثواب الأعمال» له.

وعن محمد بن سيرين رحمه الله أنه قال: من أحب أن يرى رؤيا حسنة فلينم على جنبه الأيمن، وليستقبل القبلة، وليقرأ: **﴿والشمس وضحاها﴾**، **﴿والليل إذا يغشى﴾**، **﴿والتين والزيتون﴾**، و**﴿قل يا أيها الكافرون﴾**، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، ثم يسأل الله عز وجل ما يريد ويرومه، ويطلبه منه.

ذكره القادرى فى تعبيره، وقال: هو نافع إن شاء الله.

* * *

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٤٣).

فصل فيما يقال عند النوم لدفع الاحتلام

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: غزونا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فى برد شديد، فكان شباب المسلمين يحتلمون فيغتسلون بالماء البارد فيتأذوا، فشكوا ذلك للنبى ﷺ فقال النبى ﷺ: «إذا أخذ أحدكم مضجعه للنوم فليذكر الله ويسبحه حتى يحس النعاس، فإذا أحس بالنعاس فليقل ثلاث مرات: أعوذ بالله من الأحلام والاحتلام، وأن يلعب بى الشيطان فى اليقظة والمنام»[1].

رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى عمل اليوم والليلة.

* * *

(١) أورده الذهبى فى ميزان الاعتدال (٦١٤٧).

فصل فيما يقال عند النوم لمن أراد أن ينتبه أى الليل شاء

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك، ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ الخمس الأواخر عند نومه بعثه الله عز وجل أى الليل شاء، قالوا: يا رسول الله وأى سورة هى؟ قال: سورة الكهف»[(١)] رواه ابن الجوزى فى كتاب «منهاج القاصدين».

وروى أيضًا بإسناده فى كتاب «قيام الليل» له عن الأوزاعى عن عبدة عن زر قال: «من قرأ آخر سورة الكهف عند نومه لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها»[(٢)].

وقد رواه الدارمى فى «مسنده»، ثم ذكر أبو الفرج أيضًا قال: وقد رُوى فى ذلك آيةٌ أخرى فذكر بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه قال: مَنْ أراد أن يقوم أى الليل شاء فليُدَلك عند نومه، ثم ليقرأ: ﴿**فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددًا * ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدًا**﴾ [الكهف: ١١، ١٢]، فإنه يقوم أى الليل شاء إن شاء الله تعالى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال له رجل: أريد أن أقوم ساعة من الليل فيغلبنى النوم، فقال: إذا أردت أن تقوم أى ساعة شئت من الليل فاقرأ إذا أخذت مضجعك: ﴿**قل لو كان البحر مدادًا لكلمات**

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور (٥/ ٤٧٥) وعزاه إلى ابن الضريس فى «فضائل القرآن»، وأيضًا فى (٥/ ٣٥٦)، وعزاه إلى ابن مردويه عن عائشة.

(٢) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٢٥٤) عن زر بن حبيش.

ربى﴾ إلى آخر السورة [الكهف:١٠٩، ١١٠].

فإن الله تعالى يوقظك متى شئت من الليل. ذكره الثعلبىّ.

وفى مسند الدارمى عن محمد بن كثير عن الأوزاعىّ عن عبدة عن زر ابن حبيش قال: «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد يقوم من الليل قامها» قال عبدة: فجربنا فوجدناه كذلك.(١).

وروى آدم بن أبى إياس العسقلانى فى كتاب «ثواب الأعمال» فذكر بإسناده عن بريدة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إذا كان للمؤمن ساعة يقوم فيها من الليل فليقل عند نومه: اللهم لا تُنسنى ذكرك، ولا تُؤمنى مكرك، ولا تجعلنى من الغافلين اللهم ابعثنا فى أحبِّ الساعات إليك حتى نذكرك فتذكرنا، ونسألك فتعطينا، وندعوك فتستجيب لنا، ونستغفرك فتغفر لنا، إلا بعث الله ملكًا فى أحب الساعات إليه فيوقظه، فإن قام وإلا صعد الملك فقام مع صاحبه الأول، فإن قام بعد ذلك، أو دعا استجيب له، وإن لم يقم كتب الله ثواب أولئك من الملائكة»(٢) وهذا فيه نظر من جهة بكر بن خنيش العابد، فإنه لا يعتمد على ما يرويه. والله أعلم.

* * *

---

(١) سبق تخريجه، الحديث السابق.

(٢) أورده الزبيدى فى إتحاف السادة (٥/ ٧٦) وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس، وابن النجار.

فصل فيما ورد من فضل النية والتوبة والوصية عند النوم

عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى فراشه وهو ينوى أن يصلى من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح، كتب الله له ما نوى»[(١)] رواه الدارقطنىّ.

وعن على رضى الله عنه فى حديث له أن النبى ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «اللهم إنى أنبت إليك يا رب»[(٢)]. رواه الحافظ أبو نعيم.

ورواه ابن أبى عاصم من حديث أبى مالك الأشعرى ولفظه: «اللهم تبت إليك وأنا من المسلمين»[(٣)].

وعن حماد قال: «كان محمد بن واسع إذا أراد أن ينام قال لأهله قبل أن يأخذ مضجعه: استودعكم الله فلعلها أن تكون منيتى التى لا أقوم منها، فكان هذا دأبه إذا أراد أن ينام» رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب قصر الأمل.

ثم ذكر عن هشام بن يحيى عن أبيه قال: ما نمت نومًا قط فحدثت نفسى أنى أستيقظ منه.

وقد حكى عن بعض السلف أنه قيل له: بأى نية يقوم الرجل من فراشه؟ قال: حتى يعرف كيف ينام، ثم يسأل من ذلك القيام فمن لم يعرف كيف ينام لم يعرف كيف يقوم، ثم قال:

(١) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٢٥٨)، وابن ماجه فى سننه (١٣٤٤)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٣١١) عن أبى الدرداء.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه.

لا ينبغى للعبد أن ينام حتى يصلح أربعة:

أولها: لا ينام وله على وجه الأرض خصم حتى يأتيه فيتحلل منه، لأنه ربما يأتيه ملك الموت فيقدمه إلى ربه ولا حجة له عنده.

الثاني: لا ينبغى أن ينام ما لم يتب من ذنوبه التى سلفت منه لأنه ربما يموت من ليلته وهو مُصرّ على الذنوب.

الثالث: لا ينبغى له أن ينام وقد بقى عليه فرض من فرائض الله تعالى، لا حجة له فى نومه مع نقصان الفرائض.

الرابع: لا ينبغى له أن ينام حتى يكتب وصية صحيحة، لأنه ربما يموت من ليلته بغير وصية. ذكره فى تنبيه الغافلين.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «ما حق امرئٍ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصى فيه إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه»[١] رواه البخارى ومسلم. وقد روى عن ابن عمر أنه كان يكتب وصيته كل ليلة ويضعها عند رأسه.

وعن بكر المرى قال: «إن استطاع أحدكم أن لا يكتب إلا وعهده عند رأسه مكتوب فليفعل، فإنه لا يدرى لعله أن يبيت فى أهل الدنيا، ويصبح فى أهل الآخرة» رواه ابن أبى الدنيا.

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/٢)، ومسلم فى صحيحه (١٦٢٧)، والنسائى فى سننه (٦/٢٣٩)، وأبو داود فى سننه (٢٨٦٢)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٨٠، ١١٣) عن ابن عمر.

أذكار الاستيقاظ وآدابه بعد النوم

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقد، يضرب كل عُقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عُقدة، فإذا صلَّى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطًا طيِّب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[1] رواه البخارى ومسلم.

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٢/ ٦٥)، (٤/ ١٤٨)، ومسلم فى صحيحه (٧٧٦)، وابن ماجه فى سننه (١٣٢٩)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٢٤٣) عن أبى هريرة.

فصل فيما يقرأ من القرآن عند الاستيقاظ

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بتُّ عند خالتى ميمونة رضى الله عنها فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة، ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال: ﴿**إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب**﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وفى رواية أخرى للبخارى «ثم قرأ العشر الأواخر من آل عمران حتى يختمها، ثم قام فتوضأ»[١] وذكر تمام الحديث. رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائىُّ، وابن ماجه.

وقد تقدم من حديث عقبة بن عامر أن النبى ﷺ قال: «ألا أعلمكم بسورتين من خير سور القرآن، قلت: بلى: قال: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، واقرأهما كلما نمت، وكلما قمت»[٢] رواه الإمام أحمد.

وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار»[٣] رواه النسائى، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

* * *

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤٥٦٩)، ومسلم فى صحيحه (٧٦٣)، وأبو داود فى سننه (١٣٦٤، ١٣٦٥)، والنسائى فى سننه (٢/ ٢١٨)، وابن ماجه فى سننه (٤٢٣) عن ابن عباس.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه النسائى فى سننه الكبرى (٦/ ٢١٦)، وفى عمل اليوم والليلة (٨٦٤)، وابن حبان فى صحيحه (١٢/ ٥٥٣٠)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٤٠) عن عائشة.

فصل فى آداب الاستيقاظ ومن أراد النوم بعده

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لى، أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته»[(١)]. رواه البخارى، وأحمد، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه.

وتعارَّ بتشديد الراء: استيقظ.

وقد تقدم من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم عن فراشه، ثم عاد إليه فلينفضه بحاشية إزاره ثلاث مرات، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه بعده»[(٢)] الحديث. رواه البخارى، ومسلم.

وتقدم ما رواه ابن ماجه، وابن أبى عاصم أن النبى ﷺ كان إذا أهبه الله من الليل استاك، وتوضأ، وامتشط، ومسَّ من طيبه[(٣)].

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٢/ ٦٨)، وأبو داود فى سننه (٥٠٦٠)، والترمذى فى سننه (٣٤١٤)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٦١)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٧٨)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٣١٣) عن عبادة بن الصامت.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

فصل فى التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والدعاء بعد الاستيقاظ

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ «كان إذا استيقظ من الليل قال: لا إله إلا أنت لا شريك لك سبحانك، اللهم أستغفرك لذنبى، وأسألك رحمتك، اللهم زدنى علمًا، ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»[(١)] رواه أبو داود ولفظه له، والنسائى، وابن حبان، والحاكم فى مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وعن ربيعة الجُرشى قال: سألت عائشة رضى الله عنها فقلت: ما كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام من الليل، وبما كان يستفتح؟ قالت: كان يكبر عشرًا، ويحمد عشرًا، ويُسبح عشرًا، ويُهلل عشرًا، ويستغفر عشرًا، ويقول: «اللهم اغفر لى، واهدنى، وارزقنى عشرًا، ويقول: اللهم إنى أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرًا»[(٢)] رواه أحمد ولفظه له.

ورواه أبو داود وزاد: «سبحان الملك القدوس عشرًا» وقال بدل «ويحمد عشرًا»: «ويقول: سبحان الله وبحمده عشرًا».

الجُرَش: بضم الجيم، وفتح الراء نسبة إلىٰ جُرَش مخالف من مخاليف اليمن.

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٦١)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٦٥)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٥٦)، وابن حبان فى صحيحه (١٢/ ٥٥٣١) عن عائشة.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٧٦٦)، والنسائى فى سننه (٣/ ٢٠٨، ٢٠٩)، وابن ماجه فى سننه (١٣٥٦)، وأحمد فى مسنده (٦/ ١٤٣)، عن عائشة.

وقد تقدم من حديث حذيفة رضى الله عنه وفيه: وكان إذا استيقظ من منامه قال: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»[١] رواه البخارى، ومسلم من حديث البراء.

ورواه الترمذى من حديث أبى هريرة وفيه: «وإذا استيقظ فليقل: الحمد لله الذى عافانى فى جسدى، وردَّ على روحى، وأذن لى بذكره»[٢] وقد تقدم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ما من رجل ينتبه من نومه فيقول: الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة، والحمد لله الذى بعثنى سالمًا سويًا، أشهد أن الله يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير، إلا قال الله: صدق عبدى»[٣] رواه ابن السنىّ.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: أمرنا أن نستغفر بالليل سبعين استغفارة. ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية فى الكلم الطيب وتلاوة المستغفرين بالأسحار.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يقول: «إذا ردَّ الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه»[٤] رواه ابن السنىّ بإسناد ضعيف.

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه كان إذا نام من الليل فيقول: «نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حى قيوم». رواه مالك فى الموطأ فى الدعاء.

---

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٣) عن أبى هريرة.

(٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٥٣) عن أبى هريرة.

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «ما من عبد يقول عند ردِّ الله تعالى روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زَبدِ البحر»(١) رواه ابن السنىّ.

* * *

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٠) عن عائشة.

فصل فيما يقول إذا استيقظ من الليل للصلاة

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة فى جوف الليل يقول: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق وقولك الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، أو لا إله غيرك» وفى بعض طرقه «ولا حول ولا قوة إلا بالله»[1] رواه البخارى، ومسلم، وأحمد، وأبو داود، والنسائى، والترمذى، وابن ماجه.

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٨/٨٦)، ومسلم فى صحيحه (٧٦٩)، والنسائى فى سننه (٣/٢٠٩، ٢١٠)، وأبو داود فى سننه (٧٧١)، والترمذى فى سننه (٣٤١٨)، وابن ماجه فى سننه (١٣٥٥)، وأحمد فى مسنده (١/٢٩٨، ٣٠٨)، عن ابن عباس.

فصل فيما يقوله من رأى رؤيا يكرهها أو يحبها إذا استيقظ من النوم

عن أبى قتادة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى منكم شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا، وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتمثل بى». رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، والترمذى، وابن ماجه.

وفى رواية لمسلم «فليبصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات».

ورواه مسلم أيضًا من حديث جابر، وزاد فيه بعد التفل ثلاثًا «وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحول عن جنبه الذى كان عليه» ورواه البخارى، ومسلم أيضًا من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، وفيه بعد الاستعاذة «لا يذكرها لأحدٍ فإنها لا تضره» ورواه الترمذى من حديث أبى هريرة وقال فى آخره: «ولا يحدث بها أحدًا، وليقم فليبصق»[1].

وعن أبى سلمة قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت النبى ﷺ يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشرِّ الشيطان، وليتفل ثلاثًا، ولا

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/ ١٥٢)، ومسلم فى صحيحه (٢٢٦١)، وأبو داود فى سننه (٥٠٢١)، والنسائى فى اليوم والليلة (٨٩٧)، (٩٠٠)، وابن ماجه فى سننه (٣٩٠٩)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٣١٠).

يحدث بها أحدًا فإنها لن تضره»[١] رواه البخارى، ومسلم.

والتفل: تشبيه بالبزق لكنه أخف منه، ثم يليه النفث. وقد تقدم تفسيره، ثم النفخ بعدهم. كذا ذكره غير واحد والله أعلم.

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٧٠٤٤)، ومسلم فى صحيحه (٢٢٦١)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨٩٩)، وأحمد فى مسنده (٣٠٥/٥).

فصل فى أذكار الصباح

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا﴾ [مريم: ١١]، قال أهل اللغة: البكرة أول النهار، والعشى: آخره.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه»، وقال: «من قال: سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»[1]. رواه البخارى، ومسلم.

وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات، وكن له عدل عتاقة أربع رقاب وكن له حَرَسٌ من الشيطان حتى يمسى، ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلكْ حتى يصبح» رواه النسائى، وابن حبّان فى صحيحه بهذا اللفظ، ورواه أحمد وزاد «يُحيى ويُميت» وزاد: «حطَّ عنه بكل واحدةٍ قالها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات وكن له كعشر رقابٍ، وكن له مَسْلَمَةً من أول النهار إلى آخره،

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/١٥٣)، ومسلم فى صحيحه (٢٦٩١)، وأحمد فى مسنده (٢/٣٠٢).

ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن»(١).

وعن جُويرية قالت: مرَّ بها رسول الله ﷺ حين صلَّت الغدَاة وهى فى مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال: ما زلت على الحال التى فارقتك عليها، قالت: نعم، قال النبى ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنْتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنةَ عرشه، ومِدادَ كلماته»(٢).

وفى رواية: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته» رواه مسلم.

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما الطويل فى مبيته فى بيت خالته ميمونة، وذكر تهجده بالليل، قال: فأذن المؤذن يعنى الصبح، فخرج النبى ﷺ إلى الصلاة وهو يقول: اللهم اجعل فى قلبى نورًا، وفى لسانى نورًا، واجعل فى سمعى نورًا، واجعل فى بصرى نورًا، واجعل خلفى نورًا، ومن أمامى نورًا، واجعل من فوقى نورًا، ومن تحتى نورًا، اللهم أعطنى نورًا»(٣) رواه مسلم.

وعن عبد الرحمن بن أبى أبزى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ، وعلى مِلة أبينا إبراهيم ﷺ حنيفًا مسلمًا، وما أنا

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٢٧)، وأبو داود فى سننه (٥٠٧٧)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٦٧)، وأحمد فى مسنده (٤/ ٦٠)، وابن حبان فى صحيحه (٥/ ٢٠٢٣) عن أبى أيوب.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٧٢٦)، والنسائى فى سننه (٣/ ٧٧)، والترمذى فى سننه (٣٥٥٥)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٠٨)، وأحمد فى مسنده (٦/ ٣٢٥) عن جويرية.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه (٦٣١٦)، ومسلم فى صحيحه (٧٦٣)، وأبو داود فى سننه (١٣٥٣) عن ابن عباس.

من المشركين»[١] رواه النسائى من طرق، وعنده «وما كان من المشركين»، قال بعض الحفاظ: رجاله رجال الصحيح.

رواه ابن السنى، وابن أبى عاصم، وقد ورد بلفظ «يأتى إن شاء الله» ومعنى حنيفًا: أى له ميل صحيح إلى الإسلام.

وقال ابن سيدة: المسلم الحنيف الذى ينحنف عن الأديان: أى يميل إلى الحق، وقيل حنيفًا: أى مخلصًا.

وقال الأزهرى: معنى الحنيفية فى الإسلام: الميل إليه والإقامة عليه، وقال فى موضع آخر: حنيفًا أى مستقيمًا.

وقال الزجاج والأكثرون: الحنيف: المائل.

وقال أبو عبيدة: الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم ﷺ، قال النووى رحمه الله، وهو غير ممتنع أن يقول عن نفسه فقاله جهرًا ليسمعه غيره فيتعلمه. والله أعلم.

وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل، والحمد لله والكبرياء والعظمة لله، والخلق والأمر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى، اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحًا، وأوسطه فلاحًا، وآخره نجاحًا يا أرحم الراحمين»[٢] رواه ابن السنى.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ أنه تصيبه الآفات فقال له رسول الله ﷺ: «قل إذا أصبحت بسم الله

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٣٤)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١، ٢، ٣)، وأحمد فى مسنده (٣/٤٠٦، ٤٠٧).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٣٨).

على نفسى وأهلى ومالى، فإنه لا يذهب لك شىء فقالهن الرجل، فذهب عنه الآفات»[١] رواه ابن السنىّ.

وعن الزبير بن العوام رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما من صباح يصبح العباد فيه إلا مُنادٍ يُنادى: سبحان الملك القدوس» رواه الترمذى، ورواه ابن السنى ولفظه «إلا صرخ صارخ: أيها الخلائق سبحوا الملك القدوس»[٢].

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبى ضمضم؟ قالوا: ومن أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: كان إذا أصبح قال: اللهم إنى قد وهبتُ نفسى وعرضى، فلا يشتم من شتمه، ولا يظلم من ظلمه، ولا يضرب من ضربه»[٣] رواه ابن السنى.

وعن حبيب بن عبد الرحمن يرفعه إلى النبى ﷺ قال: «إذا قال العبد: أشهد أن ما أصبح بى من نعمة منك وحدك لا شريك لك، لك فيها الحمد، ولك فيها الشكر، فقد أدى شكره»[٤] رواه ابن أبى عاصم، ويأتى إن شاء الله ما هو أصح منه وأبين بزيادة من رواة أبى داود فى الفصل الذى يليه.

وفى سنن أبى داود من حديث نعيم بن حماد أن رسول الله ﷺ قال فيما يحكيه عن ربه تبارك وتعالى: «ابن آدم اركع لى أربع ركعات من أول النهار أكفيك آخره»[٥] ورواه أحمد والترمذى من حديث أبى ذر،

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥١).
(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٢).
(٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٥).
(٤) لم أقف عليه.
(٥) أخرجه أبو داود فى سننه (١٢٨٩)، والترمذى فى سننه (٤٧٥).

وأبى الدرداء رضى الله عنهما.

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه موقوفًا: أنه جعل له من يرقب له طلوع الشمس فلما أخبره بطلوعها قال: «الحمد لله الذى وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه غداتنا» رواه ابن السنى.

وقد رُوى بأتم من هذا عن أبى وائل قال: «غدونا على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يومًا بعد ما صلينا الغَداة فسلمنا بالباب، فأذن لنا، قال: فمكثنا بالباب هنية، قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا يدخلون فدخلنا فإذا هو جالس يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم، فقلنا لا، إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائمٌ به قال: ظننتم بأن أم عبدٍ غفلة، قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس طلعت، فقال: يا جارية: انظرى هل طلعت الشمس؟ قال: فنظرت، فإذا هى لم تطلع فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت، قال: يا جارية: انظرى هل طلعت؟ فنظرت فإذا هى قد طلعت، فقال: الحمد لله الذى أقالنا يومنا هذا، فقال: مهدى وأحسبه قال: ولم يهلكنا بذنوبنا» رواه مسلم، وتمام الحديث فيه ذكر المفصل رواه البخارىّ وغيره.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قال حين يصبح عشر مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أُجير من الشيطان إلى أن يُمسى ويأتى ملكٌ فيعترض بينه وبين الشيطان فيذود عنه كمًا يذاد غريبة الإبل»[1] رواه ابن أبى عاصم، ورواه ابن السنى ولم يذكر لفظ العدد.

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ علمه دعاء وأمره

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤٨).

أن يتعاهدنَّه ويتعاهد به أهله فى كل يوم، قال حين يصبح: «لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك والخير فى يديك، ومنك وإليك، اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف، أو نذرت من نذر، فمشيئتك بين يديه ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت، إنك وليّ فى الدنيا والآخرة توفنى مسلمًا وألحقنى بالصالحين، اللهم إنى أسألك الرضى بعد القضاء».

رواه ابن أبى عاصم، ورواه الحاكم فى المستدرك بزيادة الإمام أحمد والطبرانىّ فقالوا بعد القضاء «وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقًا إلى لقائك فى غير ضراء مُضرة ولا فتنة مضلة وأعوذ بك اللهم أن أظلم أو أن أُظلم، أو اعتدى أو يعتدى على، أو أكتسب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره، اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام فإنى أعهدُ إليك فى هذه الحياة الدنيا، وأشهدك وكفى بالله شهيدًا، أنى أشهد أنه لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك حق، ولقاؤك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وإنك تبعث من فى القبور، وإنك إن تكلنى إلى نفسى تكلنى إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة، وإنى لا أثق إلا برحمتك فاغفرلى ذنوبى كلها، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتُب علىَّ إنك أنت التواب الرحيم»(١) وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤٩)، وأحمد فى مسنده (٥/ ١٩١)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥١٦)، والطبرانى فى المعجم الكبير (٥/ ١١٩، ١٢٠).

أجلس مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوةٍ إلى طلوع الشمس أحب إلىَّ مما طلعت عليه الشمس»[١] رواه ابنِ أبى الدنيا.

وعن سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جده قال: جاء النبى ﷺ ونحن جلوس قال: «ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة مرة»[٢] رواه ابن أبى الدنيا.

وعن أبى ذر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يُصبح على كل سُلامى أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونَهيٍ عن المنكر صدقة، ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»[٣] رواه مسلم.

السُلامى: بضم السِّين وتخفيف اللام: وهو العضو وجمعه سُلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء. قال الجوهرى: هى عظام الأصابع.

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدع رجل منكم أن يعمل لله عز وجل ألف حسنة حين يصبح يقول: سبحان الله وبحمده مائة مرة فإنها ألف حسنة، فإنه لن يعمل إن شاء الله مثل ذلك فى يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خير سوى ذلك وافراً»[٤]

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٧٠)، وأبو داود فى سننه (٣٦٦٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٨/ ٧٩، ١٣٩).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى أخبار أصفهان (١/ ٦٠)، وابن أبى شيبة فى مصنفه (١٣/ ٤٦٢)، والعقيلى فى الضعفاء (٤/ ١٧٥).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه (٧٢٠)، وأبو داود فى سننه (١٢٨٩)، والبغوى فى شرح السنة (٤/ ١٤٢).

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده (٥/ ١٩٩)، (٦/ ٤٤٠)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥١٥) عن أبى الدرداء.

رواه الإمام أحمد.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قال صبيحة يوم الجمعة: استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىَّ القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زَبَد البحر»[١] رواه ابن السنّى.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال: «لأن أذكر الله تعالى من بُكرة إلى الليل أحبُّ إلى من أن أُحمل على جياد الخيل فى سبيل الله من بُكرة إلى الليل» رواه ابن أبى الدنيا.

وعن عبد الله بن القاسم قال: حدثتنى جارة النبى ﷺ أنها كانت تسمع رسول الله ﷺ يقول عند طلوع الفجر: «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة القبر»[٢]. رواه الإمام أحمد.

وعن ابن وهب عن سُليمان بن بلال عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان فى سفر فبدا له الفجر قال: «سمع سامع يحمد الله وحَسُن بلائه علينا، ربَّنا صاحبنا فأفضل علينا. عائذًا بالله من النار»[٣]. رواه مسلم، وأحمد، وأبو داود، والنسائى، ورواه الحاكم فى المستدرك وعنده «يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته».

قال القاضى عياض: «سمع» بفتح الميم المشددة ومعناه: بلغ سامع قولى هذا لغيره تنبيهًا على الذكر والدعاء.

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٨٣).

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٢٢٢٢٨).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٧١٨)، وأبو داود فى سننه (٥٠٨٦)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٥٣٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥١٤)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٤٤٦).

وقال الخطابىّ: هو بكسر الميم المخففة ليسمع السامع، وليشهد الشاهد على حمدنا لله على نعمه. انتهى كلامه.

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «اللهمَّ إنا أصبحنا لا نستطيع دفع ما نكره، ولا نملك نفع ما نرجو وأصبح الأمر بيدك فلا فقير أفقر منا، لا تشمتن بنا عدوًا ولا تفضحنا، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، اللهم إنى أسألك من الخير كله، وأعوذ بك من الشر كله، وأعوذ بك من شر هذا اليوم أن أذل فيه أو أظلم أو أظلم أو أجور أو يجار على»[١] رواه ابن أبى عاصم.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا طلعت الشمس قال: «الحمد لله الذى حللنا اليوم عافيته وجاءنا بالشمس من مطلعها، اللهم أصبحت أشهد لك بما شهدت به لنفسك، وشهدت به ملائكتك، وحملة عرشك، وجميع خلقك أنك لا إله إلا أنت القائم بالقسط، لا إله إلا أنت العزيز الحكيم، اكتب شهادتى مع شهادة ملائكتك وأولو العلم، اللهم أنت السلام ومنك السلام، وإليك السلام، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تستجيب لنا دعوتنا، وأن تُعطينا رغبتنا، وأن تغنينا عمن أغنيته عنا من خلقك، اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التى إليها منقلبى»[٢] رواه ابن السنى، وزواه البزَّار من قوله «اللهم أصبحْتُ» إلى آخره.

وعن ابن عمر أن عثمان بن عفان رضى الله عنه سأل رسول الله ﷺ عن مقاليد السموات والأرض فقال النبى ﷺ «ما سألنى عنها أحد

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤٧).

تفسيرها لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، استغفر الله لا حول ولا قوة إلا بالله، الأول الآخر، الظاهر الباطن، بيده الخير، يحيى ويُميت وهو على كل شىء قدير، يا عثمان من قالها إذا أصبح عشر مرات أعطاه الله بها ست خصال:

أما واحدة: فيُحرس من إبليس وجنوده.

وأما الثانية: فيعطى قِنطارًا فى الجنة.

وأما الثالثة: فيُرفع له درجة فى الجنة.

وأما الرابعة: فيزُوج من الحُور العين.

وأما الخامسة: فله فيها من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل.

والسادسة يا عثمان: له كمن حج واعتمر فقبل الله حجه وعمرته، وإن مات من يومه ختم بطابع الشهداء»(١).

رواه ابن أبى عاصم من حديث محمد بن أبى بكر المقدمى، الأغلب ابن تميم، أبو الهذيل العنبرى عن عبد الرحيم عن ابن عمر فذكره، ورواه أبو يعلى، ورواه ابن السنى من حديث شجاع بن مجلد عن يحيى ابن حماد، ورواه ابن أبى حاتم، ورواه أبو محمد عبد الله بن المظفر فى كتاب «الرحمة» بإسناده.

وقد ذكره أبو الفرج بن الجوزى فى الموضوعات. والله أعلم.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يصبح صائمًا إلا فتحت له أبواب السماء، وسبحت أعضاؤه واستغفرت له أهل السماء الدنيا إلى أن توارى بالحجاب، فإن صلى ركعة أو

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٣).

ركعتين تطوعًا أضاءت له السموات نورًا، وقلن أزواجه من الحور العين: اللهم اقبضه إلينا، فقد اشتقنا إلى رؤيته، فإن هو هلل أو سبح أو كبر تلقته ملائكة يكتبونها إلى أن توارى بالحجاب»[١] رواه الطبرانى وقال: تفرد به أبو عباب.

ويروى فى الإسرائيليات: أن عيسى عليه السلام قيل له: كيف أصبحت يا روح الله؟ قال: أصبحت لا أملك ما أرجو، أو لا أستطيع دفع ما أخاف منه، وأصبحتُ مرتهنًا بعملى، والخير كله بيد غيرى، ولا فقيرٌ أفقر منى.

وعن أبى فروة سمعت سعيد بن المسيب يقول: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: «ما من امرءٍ مسلم يأتى فضاء من الأرض يصلى به الضحى ركعتين ثم يقول: اللهم أصبحت عبدك على عهدك ووعدك، خلقتنى ولم أك شيئًا، استغفرك لذنبى فإنى قد أرهقتنى ذنوبى وأحاطت بىّ إلا أن تغفرها، فاغفر لى يا رحمن، إلا غفر الله له فى ذلك المقعد ذنبه، وإن كان مثل زبد البحر».

رواه الإسماعيلىُّ فى مسنده موقوفًا على عمر بإسنادٍ جيد.

وذكر أبو الليث السمرقندىُّ عن شقيق أنه قال: «ما من يوم يصبح فيه ابن آدم إلا فرض الله تعالى عليه عشرة أشياء:

أولها: أن يذكر الله تعالى.

والثانى: ستر العورة.

والثالث: إتمام الصلاة.

---

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل للضعفاء (٢/ ١٢٤). وأورده ابن حجر فى لسان الميزان (٢/ ١٢٩).

والرابع: إتمام الوضوء.

والخامس: الأمن بوعد الله فى شأن الرزق.

والسادس: القناعة بقسم الله تعالى.

والسابع: التوكل على الله.

والثامن: الصبر على أمر الله تعالى وقضائه.

والتاسع: الشكر على نعم الله تعالى، وأعظم النعم دين الإسلام.

والعاشر: الأمن الحلال.

وذكر أبو الليث أيضًا فى كتابه عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنه قال: من أصبح لزمه شكر أربعة أشياء:

أولها: أن يشكر الله فيقول: الحمد لله الذى نور قلبى بنورِ الهدى، وجعلنى من المؤمنين، ولم يجعلنى ضالاً.

والثانى: الحمد لله الذى جعلنى من أمة محمد ﷺ.

والثالث: أن يقول: الحمد لله الذى ستر عورتى وذنوبى، ولم يفضحنى بين الخلق.

وقد تقدم فى أول الكتاب حديث الخروج من المنزل صباحًا فلا حاجة إلى تكراره.

وسيأتى فيما بعد إن شاء الله أحاديث فى أذكار الصباح لكنها مرتبة فى مواضعها فمنها ما هو فى الأحاديث المشتركة بين الصباح والمساء، ومنها ما هو المختص بدبر صلاة الفجر، ومنها ما يأتى فى الأذكار بعد صلاة المغرب إن شاء الله تعالى.

* * *

أذكار الأحاديث المشتركة بين الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿**واذكر ربك فى نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين**﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

وقال تعالى: ﴿**فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا**﴾ [مريم: ١١].

وقال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرًا كثيرًا وسبحوه بكرة وأصيلاً**﴾ [الأحزاب: ٤٢].

وقال تعالى: ﴿**فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**﴾ الآية [النور: ٣٧].

قال أهل اللغة: الآصال: جمع أصيل، وهو ما بين العصر والمغرب.

وأما قوله تعالى: ﴿**يسبحن بالعشى والإشراق**﴾ [ص: ١٨].

قال الأزهرى[١]: العشى عند العرب ما بين أن تزول الشمس إلى أن تغرب.

وقال تعالى: ﴿**وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى**﴾ [طه: ١٣٠].

وهذه الآيات وما يشبهها تفسير ما جاء فى الأحاديث عن النبى ﷺ: «من قال حين يصبح: كذا فله كذا، ومن قال: حين يمسى: كذا فله كذا، وأن المراد بالأذكار الموقتة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأن العبد يَحصل له فضل الذكر المؤقت فى المساء من العصر إلى غروب الشمس لما فَسَّر أهل اللغة الآصال، وقد يحصل من زوال الشمس لما

(١) فى تهذيب اللغة (عشى)، وكذا الهروى فى الغريبين بتحقيقنا.

حكاه الأزهرى من تفسير العشىّ، وأما ذكر الصباح فقد فَسَّر أهل اللغة قوله تعالى: ﴿**بكرة وعشيًا**﴾ وأن البكرة أول النهار، وهو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وتفسيره أيضًا قوله: ﴿**وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس**﴾ [طه: ١٣٠].

وهذا فصل مهم ينبغى الاعتناء به لكل راغب فى العبادة مُجْد فى الخير، وفيه من الثواب الجزيل والترغيب والترهيب ما يحمل الكسلان على الأهبة، والاجتهاد فيه. والله الموفق والهادى إلى سبيل الرشاد.

* * *

فصل فيما ورد من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل صباحًا ومساءً

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يُصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحدٌ قال مثل ما قال أو زاد عليه»(١) رواه مسلم، وأحمد، وأبو داود، والترمذى، والنسائى ولفظه لمسلم، ولفظ أبى داود «سبحان الله العظيم وبحمده» ورواه الحاكم فى مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم.

ولفظ الحاكم: «من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة»(٢) وتمامه كما روى ابن أبى الدنيا، ورواه ابن أبى الدنيا، ولفظه فى آخره «غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حجَّ مائة مرة، ومن حمد الله مائة بالغداة، ومائة بالعشىّ كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله، أو قال: غزا مائة غزوة، ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشىّ كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ومن كبَّر الله مائة بالغداة ومائة بالعشىّ لم يأت فى ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى إلا من قال مثل ما قال، أو زاد على ما قال»(٣) رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب.

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٦٩٢)، وأبو داود فى سننه (٥٠٩١)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٥٦٨)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٤)، والبغوى فى شرح السنة (٥/ ٤٢).

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك (١/ ٥١٨).

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٤٧١).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: «أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد كله لله، لا شريك له، لا إله إلا الله إليه النشور، وإذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد كله لله، لا إله إلا الله إليه المصير»(١) رواه ابن أبى عاصم.

وعن أبان المحاربى رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «مَنْ قال حين يُصبح الحمد لله ربى لا أشرك به شيئًا، أشهد أن لا إله إلا الله، إلا ظل يغفر له ذنوبه حتى يمُسى، ومن قالها حين يمسى: غُفرت ذنوبه حتى يصبح»(٢) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية فى بعض مصنفاته، قال: وقد رواه ابن عبد البر وغيره.

ورواه البزار ولفظه: «ما من عبد مسلم يقول إذا أصبح وإذا أمسى: ربىّ الله لا أُشرك به شيئًا، وأشهد أن لا إله إلا الله إلا غفر الله له ذنوبه حتى يمسى، وكذلك إن قالها إذا أصبح»(٣) وهو من رواية أبان عن الحكم بن حبان المحاربى عن أبان المحاربى.

قال البزار: أبان الأول هو عندى ابن أبى عياش ولم يكن حافظًا للحديث.

وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أنه قال وهو فى أرض الروم: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال غدوة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومُحىّ عنه عشر سيئات، وكن له قدر عشر رقاب، وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية مثل ذلك»(٤). رواه

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٨٢).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٠).

(٣) أخرجه البزار فى مختصر الزوائد (٢١٢٠) كما قاله ابن حجر.

(٤) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٤/١٢٨).

النسائىُّ، وابن حبان فى صحيحه. واسم أبى أيوب خالد بن زيد.

وعن أبى عَيَّاش رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، كان له عدل رقبة من ولدِ إسماعيل عليه السلام، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان فى حرز من الشيطان حتى يمسى، وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح»[١] رواه أبو داود، والنسائى، وابن ماجه ورواه ابن السنى ولفظه بزيادة «يحى ويميت وهو حى لا يموت، وهو على كل شىء قدير» وزاد «وكن له كعشر رقاب».

فكان رجل اتهمه أكثر أبو عياش على نفسه فنام الرجل فرأى النبى ﷺ فى المنام فقال: يا رسول الله إن أبا عياش أخبر عنك كذا وكذا، قال الرجل فأخذ رسول الله ﷺ بيدى ثم قال: صدق أبو عياش، صدق أبو عياش ثلاثًا.

وتابعه على هذه القصة أبو داود، والنسائى، وابن ماجه لكن من غير زيادة، وأبو عياش بالياء المثناة من تحت، والشين المعجمة. ويقال: ابن عياش، ويُقال: ابن أبى عياش الأنصارى، واسمه: زيد بن الصامت، وقيل: ابن النعمان، وليس له من السنن سوى هذا الحديث. والله أعلم.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ بعبد الله بن رواحة وهو يذكر أصحابه فقال رسول الله ﷺ: «أما أنكم الملأ الذى أمرنى الله عز وجل أن أصبر نفسى معكم ثم تلا هذه الآية: ﴿واصبر

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٧٧)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٢٧)، وابن ماجه فى (سننه (٣٨٦٧)، وأحمد فى مسنده (٤/٥٩).

نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ إلى قوله: ﴿وكان أمره فرطا﴾ [الكهف:٢٨].

أما أنه ما جلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم من الملائكة إن سبحوا الله سبحوه، وإن حمدوا الله حمدوه، وإن كبروا الله كبروه، ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه، وهو أعلم منهم فيقولون: يا ربنا عبادك سبحوك فسبحنا، وكبروك فكبرنا، وحمدوك فحمدنا، فيقول ربنا: يا ملائكتى أشهدكم إنى قد غفرت لهم، فيقولون: فيهم فلان وفلان الخطاء، فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[١] رواه الطبرانى فى معجمه الصغير.

وعن أبى نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال: «قال آدم عليه السلام: يا رب متعتنى بكسب يدى فعلمنى شيئًا فيه مجامع الحمد والتسبيح، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثًا، وإذا أمسيت فقل ثلاثًا الحمد لله رب العالمين حمدًا يُوافى نعمه، ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح» ذكره النووى فى أذكاره.

وعن مجاهد رفعه إلى النبى ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يُحيى ويُميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ثواب الأعمال الصالحة يوم القيامة إلا من زاد عليها ومن قالها حين يمسى كانت له عدل قيام ليلة حتى الصباح»[٢] رواه ابن أبى الدنيا.

وعن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى ربىّ الله لا إله إلا الله العلىّ العظيم توكلتُ على الله

---

(١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير (١٠٤٧)، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٥/ ١١٧، ١١٨).

(٢) لم أقف عليه.

رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شىء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شىء علمًا، ثم مات دخل الجنة»[١] رواه ابن السنى.

وروى الخرائطىُ فى مكارم الأخلاق من حديث عباس بن الدورى، عن محمد بن منهال عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم، عن سهيل ابن أبى صالح، عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح: سبحان الله وبحمده مائة، وحين يمسى مائة لم يوافى القيامة أحد بمثل ما وافى»[٢] ورواه أيضًا من حديث ابن عياش إلا أنه لم يذكر فيه المساء.

* * *

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤٢).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٩١)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٥٦٨)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٤).

فصل فيما ورد من التحفظ بذكر الله من الشيطان وغيره عند الصباح والمساء

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال: يا رسول الله علمنى شيئًا أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض ربَّ كل شيء ومليكهُ أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شرِّ نفسى وشرِّ الشيطان وشركه»[1] رواه أبو داود ولفظه له، وقد تقدم بطوله فى أذكار النوم، ورواه النسائى وابن ماجه، والحاكم فى مستدركه، وابن حبان فى صحيحه، والترمذى وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

وعن أبان بن عفان قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبدٍ يقول فى صباح كل يوم ومساءِ كل ليلة: بسم الله الذى لا يضرُّ مع اسمه شىءٌ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مراتٍ لم يضرُّهُ شىءٌ، وكان أبان قد أصابه طرف فالج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر! أما الحديث فكما حدثتك، ولكن لم أقله يومئذٍ ليمضِ الله على قدره»[2] رواه أبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم فى مستدركه، وابن حبان وصححاه، ورواه أحمد ولفظه: «لم تفجاءه فاجئة بلاءٍ حتى يُصبح إن شاء الله».

ولفظ أبو داود: «لم تصبه فجاءة بلاءٍ».

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٦٧)، والترمذى فى سننه (٣٤٥٢)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١١، ٧٩٥)، وأحمد فى مسنده (١/ ٩)، (٢/ ٢٩٧).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٨٨)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة، (١٥/ ١٦، ١٧)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٦٩)، وأحمد فى مسنده (١/ ٧١).

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، رب أسألك خير ما فى هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرِّ ما فى هذه وشرِّ ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوءِ الكِبر، رب أعوذ بك من عذابٍ فى النار، وعذاب فى القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا»(١) رواه مسلم، وأبو داود، والنسائى، والترمذى وصححه، وقد روى «وسوء الكِبر» بسكون الباء بمعنى: التعظيم على الناس، وروى بفتحها بمعنى: كِبَر السن، وذكر الخطابى الوجهين ورجح الفتح.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «يا عبد الله إنك إذا قلت ثلاثًا حين تمسى: أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد كله لله، أعوذ بالذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، ومن شرِّ ما خلق وذَرَأ، ومن شرِّ الشيطان وشِركه، حُفظت من كل شيطان وكاهن وساحر حتى تصبح، وإن قلتها حين تُصبح حُفظت كذلك»(٢) رواه ابن السنى.

وروى أبو داود، والنسائى من حديث عبد الحميد مولى بنى هاشم أن أمه حدثته وكانت تخدم بعض بنات النبى ﷺ أن ابنة النبى ﷺ حدثتها أن النبى ﷺ كان يعلمها فيقول: «قولى حين تُصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علمًا . فإنه

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، (٢٧٢٣)، وأبو داود فى سننه (٥٠٧١)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٢٣).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٧).

من قالها حين يُصبح حُفظ حتى يُمسى، ومن قالها حين يُمسى حُفظ حتى يصبح»(١).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يُصبح: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، أشهد أن الله على كل شىء قدير، رُزق خير ذلك اليوم، وصرف عنه شره، ومن قالها من الليل رُزق خير تلك الليلة، وصُرف عنه شرها»(٢). رواه ابن السنى.

وعن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال: يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال: ما احترق لم يكن الله يفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ، من قالهن أول نهاره لم تُصبه مُصيبة حتى يُمسى، ومن قالهن آخر نهاره لم تُصبهُ مُصيبةٌ حتى يصبح: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلتُ وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم، أعلم أن الله على كل شىء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شىء علمًا، اللهم إنى أعوذ بك من شرِّ نفسى، ومن شرِّ كلِّ دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربى على صراطٍ مستقيم»(٣).

رواه ابن السنى، ورواه من طريق أخرى عن رجل من الصحابة لم يذكر أنه أبا الدرداء، وفيه أنه تكرر إليه رجل يقول: «أدرك بيتك فقد احترق» وذكر الحديث.

وقال: «لم يصبه فى بيته ولا أهله ولا ماله شىء يكرهه وقد قُلتها

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننة (٥٠٧٥)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٢)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة) (٤٦).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٣).

(٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٧).

اليوم، ثم قال: انهضوا بنا، فقمنا معه فانتهينا إلى داره وقد احترق ما حولها ولم يُصبها شىءٌ»[١].

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قال كل يوم حين يُصبح وحين يُمسى: حَسبىَ الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات، كفاه الله تعالى ما أهمه من أمرْ الدنيا والآخرة»[٢] رواه ابن السنى.

وعن بشر بن منصور عن وهب بن الورد قال: «خرج رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل قال: فسمعت حِسًا وأصواتًا شديدة، وجىء بسرير حتى وضع وجاء شىءٌ حتى جلس عليه قال: واجتمعت إليه جنوده ثم صرخ فقال: من لى بعروة بن الزبير فلم يُجبه أحدٌ حتى قال ما شاء الله عز وجل من الأصوات فقال واحدٌ منهم: أنا أكفيكه قال: فتوجه نحو المدينة، وأنا أنظر إليه فمكث ما شاء الله، ثم أوشك الرجعة فقال: لا سبيل لى إلى عروة قال: ويلك لم؟ قال: وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى فلا يخلص إليه معهن قال الرجل: فلما أصبحت قلت لأهلى جهزونى، فأتيت المدينة فسألت عنه حتى دُللت عليه، فإذا شيخ كبيرٌ فقلت: شيئًا تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فأبىَ أن يخبرنى فأنبئته بما رأيت وما سمعت فقال: ما أدرى غير أنى أقول إذا أصبحت: آمنت بالله العظيم، وكفرت بالجِبت والطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، إذا أصبحت ثلاث مرات، وإذا أمسيت ثلاث مرات» رواه ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان.

وقد رُويت هذه القصة من طريق أخرى عن محمد بن أبان وغيره.

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٨).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٨١)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧١).

وروى ابن أبى الدنيا فى كتاب التوكل على الله بإسناده عن زُرعة عن عبد الله الزبيدى، عن عبد الله بن كريز قال: كتب عامل أفريقيا إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله يشكو إليه الهوام والعقارب، فكتب إليه وما على أحدكم إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول: ﴿**وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون**﴾ [إبراهيم: ١٢].

قال زرعة: وهى تنفع من البراغيث.

* * *

فصل فيما ورد من الأدعية عند الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿**ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه**﴾ الآية [الأنعام: ٥٢].

عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم وفتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شرِّ ما فيه ومن شرِّ ما بعده، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك»(١) رواه أبو داود.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يعلم أصحابه يقول: «إذا أمسى أحدكم فليقل: اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير، وإذا أصبح فليقل: اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور»(٢). رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، وابن حبان وصححه.

ورواه ابن السنى وزاد بعد «وإليك النشور»: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر السآمة والهامة، أعوذ بكلمات الله التامة من شرِّ عذابه وشر عباده».

قال الهروى: والهامة الهوام وهى الحيَّات وكل ذى سُم يقتل ويسم، فهو السوام كالعقرب، والزنبور، ومنها القوام مثل القنافذ، والخنافس،

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٨٤).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٦٨)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٨)، والترمذى فى سننه (٣٤٥١)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٦٨)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٣٥٤)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٣٥).

واليرابيع، وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان ومنه قوله ﷺ لكعب بن عجرة: «أتؤذيك هوام رأسك» أراد القمل، والله أعلم.

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال: لم يكن النبى ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يُمسى وحين يُصبح «اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عورتى وآمن روعتى، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى، وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى»[١]. قال وكيع: يعنى الخسف.

رواه أبو داود، والنسائى، وابن ماجه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يُمسى أو يُصبح: اللهم إنى أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك، اعتق الله ربعه من النار، فمن [قالها][٢] مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعًا أعتقه الله من النار»[٣]. رواه أبو داود، والترمذى وقال: حديث حسن، ورواه النسائى وزاد «إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك».

وعن عبد الله بن غنام رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٧٤)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٥٦٦)، وابن ماجه فى سننه (٣٨٧١)، وأحمد فى مسنده (٤/ ٢٥)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤٠)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥١٧).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوط.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٦٩)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٣٨)، والترمذى فى سننه (٣٥٦٧)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٩).

قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدَّى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسى، فقد أدى شكر ليلته»[١] رواه أبو داود، والنسائى واللفظ له.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضى الله عنها: «ما يمنعْك أن تسمعى ما أوصيكِ به تقولى: إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حىّ يا قيوم بك أستغيث فأصلح لى شأنى ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين» رواه ابن السنى، ورواه النسائى ولفظه «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله»[٢] الحديث، وتابعه على هذه الرواية الحاكم فى مستدركه وقال: صحيح على شرط الشيخين، ورواه ابن أبى عاصم.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ يحلف ثلاث مرات لا يستثنى أنه: «ما من عبد يقول هؤلاء الكلمات بعد صلاة الصبح فيموت من يومه دخل الجنة، وإن قالها حين يمسى فمات من ليلته دخل الجنة: اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت، بك آمنت مخلصًا لك دينى، أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت، أتوب إليك من سيئ عملى، وأستغفرك لذنوبى التى لا يغفرها إلا أنت»[٣] رواه ابن أبى عاصم.

وعن أبى سلام الحبشى رضى الله عنه أنه كان فى مسجد حمص فمرَّ به رجل فقالوا: هذا خدم النبى ﷺ فقام إليه فقال: حدثنى بحديث

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٧٣)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤١).

(٢) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٥٧٠)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٤٨)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٤٥).

(٣) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/ ٤٥٧)، وعزاه إلى ابن أبى عاصم.

سمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ رسولاً إلا كان حقًا على الله أن يرضيه» رواه أبو داود ولفظه له، والنسائى، والحاكم فى مستدركه، ورواه أحمد ولفظه «حدثنى حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ لم يتداوله بينك وبينه الرجال» فذكره إلا أنه يقول ذلك حين يُمسى وحين يُصبح ثلاث مرات وفى آخره «إلا كان حقًا على الله أن يرضيه يوم القيامة»[1].

ورواه مسلم من حديث أبى سعيد لكن من غير ذكر الصباح والمساء، وفى آخره «وجبت له الجنة».

ورواه الترمذى من حديث ثوبان وقال: حسن غريب.

ورواه ابن ماجه من حديث أبى سلام المتقدم، وقد وقع فى إسناده اختلاف فرواه أبو داود، والنسائى من طريق شعبة، ورواه النسائى من طريق أخرى عن هشيم كلاهما عن أبى عقيل.

وقال مسلم فى كتاب الكنى: أبو سلام ممطور الحبشى عن ثوبان، وأبى أمامة، وكذلك ذكر ابن أبى حاتم ممطور أبو سلام الحبشى الأعرج وليس هو من بلاد الحبشة وقيل: منسوب إلى حبش حى من حمير، وقيل: من خثعم والله أعلم.

وعن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لأبيه: يا أبى إنى أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافنى فى بدنى، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت، تُعيدها حين تصبح ثلاثًا،

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٧٢)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٤، ٥)، والترمذى (٣٤٤٩)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٨)، وأحمد فى مسنده (٤/٣٣٧)، (٥/٣٦٧).

وثلاثًا حين تمسى، فقال: إنى سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فأنا أحب أن أستن سنته[١]. رواه أحمد، وأبو داود، والنسائى.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة فقال: «يا أبا أمامة ما لى أراكَ جالسًا فى المسجد فى غير وقت صلاة؟!» فقال: هموم لزمتنى وديون يا رسول الله، فقال: «ألا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟» قلت: بلى يا رسول الله قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجُبن والبخل، وأعوذ بك من غَلبة الدَّين وقهرِ الرجال قال: ففعلت فأذهب الله تعالى همى، وقَضى عنى دينى»[٢] رواه أبو داود.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر، فأتم نعمتك علىَّ وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة. ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى، كان حقًا على الله أن يتم نعمته عليه»[٣] رواه ابن ماجه وابن السنى.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى: «اللهم إنى أسألك من فجاءة الخير، وأعوذ بك من فجاءة الشر، فإن العبد لا يدرى ما يفجأه إذا أصبح وإذا

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٩٠)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٢٢، ٥٧٢)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٤٢)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٩).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (١٥٥٥).

(٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٥).

أمسى»[١] رواه ابن السنى.

وعن أُبى بن كعب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا إذا أصبحنا: «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وسنة نبينا محمد ﷺ، وملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين، وإذا أمسى مثل ذلك»[٢].

رواه عبد الله ابن الإمام أحمد فى المسند، وقد تقدم من غير ذكر المساء. ورواه أحمد من حديث عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن النبى ﷺ كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى.. فذكره.

وفى سبل الخيرات عن بعض السلف أنه كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى: «اللهم بنورك اهتدينا، وبفضلك استغنينا، وفى قدرتك أصبحنا وأمسينا، أنت الأول فليس قبلك شيء، والآخر فليس بعدك شيء، أعوذ بك من الكسل والفشل، ومن فتنة القبر والفقر والمسيح الدجال».

وروى الطبرانى فى «المعجم الكبير» أن النبى ﷺ كان إذا أصبح وإذا أمسى دعا بهذه الدعوات: «اللهم أنت أحق من ذكر، وأحق من عبد، وأنصر من ابتغى، وأرأف من ملك، وأجود من سئل، وأوسع من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، وكل شيء هالك إلا وجهك لن تطاع إلا بإذنك، ولن تُعصَى إلا بعلمك، تُطاع فتشكر، وتعصى فتغفر، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حلت دون النفوس، وأخذت بالنواصى، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت،

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٣٩).

(٢) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (١، ٣)، وأحمد فى مسنده (٣/٤٠٦)، (٥/١٢٣)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٣٤).

والدين ما شرعت، والأمر ما قضيت، والخلق خلقك، والعبيد عبيدك، وأنت الله الرءوف الرحيم، أسألك بنور وجهك الذى أشرقت له السموات والأرض، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، وبكل حق هو لك، وبحق السائلين عليك أن تقبلنى فى هذه العشية، وأن تُجيرنى من النار بقدرتك»[١].

* * *

(١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٨/ ٣١٦، ٣١٧).

فصل فى الصلاة على النبى ﷺ صباحًا

عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى على حين يُصبح عشرًا وحين يُمسى عشرًا أدركته شفاعتى[(١)]»[(٢)] رواه الطبرانى.

قال أبو موسى المدينى: وقد روى هذا عن غير واحد.

وعن أبى كاهل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا كاهل من صلى علىَّ فى كل يوم ثلاث مرات، وكل ليلة ثلاث مرات حبًا أو شوقًا إلى كان حقًا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة، وذلك اليوم»[(٣)]. رواه ابن أبى عاصم.

وعن صفوان بن سليم أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا من الصلاة علىَّ»[(٤)] رواه الشافعى فى مسنده، قال الشيخ مجد الدين فى أحكامه هو مرسل.

وعن أوس بن أوسٍ رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «أكثروا علىَّ من الصلاة فى كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتى تعرض علىَّ فى كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة»[(٥)] رواه البيهقى.

وفى هذا الباب أحاديث كثيرة عن أبى أمامة، وأبى مسعود، وأنس وغيرهم. ورواه أبو داود ولفظه «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه

(١) فى المخطوط «شفا»، والصواب «شفاعتى».

(٢) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/ ٤٥٨)، وعزاه إلى الطبرانى.

(٣) أورده الزبيدى فى إتحاف السادة (٥/ ٥١)، وعزاه إلى ابن أبى خاتم فى كتاب الصلاة.

(٤) أخرجه الشافعى فى مسنده (٧٠).

(٥) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٣/ ٢٤٩).

خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علىَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علىَّ، قالوا: يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك؟ وقد أرمت ـ قال: يقولون: بليت ـ قال: إن الله حرم على الأرض أجساد [الأنبياء][١]»[٢] وهو من حديث أوس.

وهذا الحديث والذى قبله ذكرتهما للتبرك، وفيهما استئناس لما نحن فيه والله أعلم.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من صلى على مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين حاجة، وآخر له سبعين حاجة، وفى المغرب مثل ذلك، قالوا: وكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا**﴾ اللهم صلِّ عليه حتى تعدوا مائة»[٣].

ذكره بإسناده أحمد بن موسى الحافظ، ورواه الحافظ أبو عبد الرحمن ابن منده، وقال الحافظ أبو موسى المدينى: هذا حديث حسن.

* * *

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوط.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (١٠٤٧)، والنسائى فى سننه (٩١/٣)، وابن ماجه فى سننه (١٠٨٥، ١٦٣٦).

(٣) أورده الزبيدى فى إتحاف السادة (٥١/٥)، وعزاه إلى ابن منده.

فصل فيما ورد من الذكر بآيات وسور من القرآن عند الصباح والمساء

وهذا فضل عظيم جليل المقدار ينبغى الاعتناء به، فإن فيه من الفضل العظيم والثواب الجزيل لمن واظب عليه أو على بعضه ما هو كاف للعارف قال الله تعالى: ﴿**وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا**﴾ [الإسراء:٧٨]، وقد روى عثمان بن سعيد الدارمى بإسناده حديث النزول من حديث أبى الدرداء إلى أن قال فيه: فيقول: هل من مستغفر أغفر له؟ هل من داعٍ أجيب؟ حتى يكون صلاة الفجر، وكذلك يقول: ﴿**وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا**﴾ يشهده الله وملائكة الليل والنهار، وقال تعالى: ﴿**ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا**﴾ [الإسراء:٧٩]، وقال: ﴿**ومن أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون**﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقال: ﴿**إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة**﴾ الآية [الحج:٧٢]، وقال تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر**﴾ [الحجر:٩]، وهو القرآن العظيم، فالذكر به من أعظم الأذكار وهو شافع مشفع، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار. هذا مروى عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفًا ومرفوعًا من حديث جابر بن عبد الله. رواه أبو حاتم البستى.

فالذكر به أعظم من جميع الأذكار المطلقة، لكن قد يقدم الذكر فى بعض المواضع على القرآن، فتارة وجوبًا، وتارة استحبابًا، فأما الوجوب فكالتسبيح فى الركوع والسجود، وسؤال المغفرة بين السجدتين والتسميع والتحميد فى محلهما، والتشهد من حيث هو، فهذه المواضع محرم فيها القراءة، ويجب الذكر المخصوص على ظاهر مذهب أحمد وعنه رواية

أخرى: أنه يكره فقط، وهو مذهب الشافعى، ومالك، وأبى حنيفة رحمهم الله تعالى.

وأما تقديمه استحبابًا فكالأذكار عقيب السلام من المكتوبة بما ورد، وكل ذكر مقيد بمحل مخصوص، فهو بهذه المثابة كالأذكار وإجابته، والاستغفار وقت الأسحار، ونحو ذلك، فوقت الذكر أوسع من وقت القراءة، وفضل القراءة على سائر الذكر والكلام كفضل الله على خلقه، فقد روى الترمذى وحسنه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «فضل كلام الله سبحانه على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»(١) وقد تقدم فى أول الكتاب قريبًا من هذا، وتقدم الكلام فى الجنب والحائض والنفساء فلا حاجة إلى تكراره.

وأما ما روى من فضل الذكر بالتلاوة فى أوقات مخصوصة فقد روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم المؤمن إلى ﴿وإليه المصير﴾ وآية الكرسى حين يُصبح حفظ بهما حتى يمسى، ومن قرأهما حين يُمسى حفظ بهما حتى يصبح»(٢).

ورواه الطبرانى أيضًا ولفظه «من قرأ آية الكرسى وأول حم المؤمن عصم ذلك اليوم من كل سوء»(٣) ورواه ابن السنى أيضًا.

وعن أُبى بن كعب قال: كان ذات ليلة، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم، فسلم عليه فرد عليه السلام فقال: ما أنت أجنى أم إنسى؟ قال: بل جنى قال: فناولنى يدك قال: فناوله يده، فإذا يده يد كلب وشعر كلب قال: هكذا خلق الجن، وذكر الحديث إلى أن قال: فما يُنجينا

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٩٢٦).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٨٧٩).

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٨٨٢)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٦).

منكم؟ قال: هذه الآية التى فى سورة البقرة: ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٠] من قالها حين يُمسى... فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال: «صدق الخبيث»[1] رواه النسائى فى عمل اليوم والليلة، والحافظ الضياء وقال: قد ذكر نحو هذا الحديث عن معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبى أسيد الساعدى.

وفى البخارى ومسلم من حديث أبى مسعود أن النبى ﷺ قال: «الآيتان من آخر البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه»[2] وقد تقدم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يُكتب من الغافلين»[3]. رواه الحاكم فى المستدرك وقال: صحيح على شرط مسلم.

وروى أيضًا من حديث ابن عمر رضى الله عنهما وفيه «ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين»[4].

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام، وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا تقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»[5] رواه الترمذى وقال: حسن غريب.

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٩٦٠)، والطبرانى فى المعجم الكبير (١/ ٥٤١).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه (٦/ ٢٣١، ٢٤١)، ومسلم فى صحيحه (٨٠٨)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧١٨، ٧١٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٨/ ٢١١)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٥٥).

(٤) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٧١٧)، والدارمى فى سننه (٢/ ٤٦٥)، وأحمد فى مسنده (٤/ ١٠٣).

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه (٩/ ١٩٦)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٩٦٧)، وأحمد فى مسنده (٤/ ٢٧٤).

ورواه النسائى والحاكم فى مستدركه وذكر أنه على شرط مسلم، وابن حبان وصححه.

وعن الشعبى قال: قال ابن مسعود رضى الله عنه: «من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة، أربع من أولها، وآية الكرسى، وآيتان بعدها، وثلاث آيات من آخرها» وفى رواية «لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان، ولا شىء يكرهه ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق»[١] رواه الدارمى.

وعن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إن لكل شىء سنامًا وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها فى بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام، ومن قرأها نهارًا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام»[٢] رواه ابن حبان فى صحيحه.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة»[٣] رواه ابن السنى.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاءَ له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق»[٤] رواه موقوفًا بهذا اللفظ الدارمى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن فى مسنده، ورواته كلهم ثقات وليس فيهم سوى أبى هاشم يحيى بن دينار الرمانى متكلم فيه، ولكن قد وثقه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

---

(١) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٤٨).

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٦٠١٩)، والحميدى فى مسنده (٩٩٤)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٦٠).

(٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٨٨).

(٤) أخرجه الدارمى فى مسنده (٢/ ٤٥٤).

ورواه الحاكم فى مستدركه من طريقين مرفوعًا وموقوفًا وقال: صحيح الإسناد ولفظه: «من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»[١].

ورواه النسائى مرفوعًا وسعيد بن منصور أيضًا لكن موقوفًا، ونصَّ الشافعى رحمه الله فى كتاب الأم على استحباب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة، وأما أصحابنا فلم يذكروا استحباب قراءتها إلا يوم الجمعة، لما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له من النور من تحت قدمه إلى عنان السماء، يُضىء له يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين»[٢] رواه الحافظ أيضًا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى.

ولهم أيضًا ما تقدم من رواية الحاكم.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت فى يوم جمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين»[٣] رواه الحاكم فى المستدرك، والدارمى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن وروى أيضًا فى مسنده، من حديث كعب رفعه إلى النبى ﷺ أنه قال: «اقرءوا سورة هود يوم الجمعة»[٤].

وعن مكحول: استحباب قراءة سورة آل عمران يوم الجمعة.

وعن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضى الله عنه قال: وجهنا رسول الله ﷺ فى سرية فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وإذا أصبحنا ﴿**أفحسبتم أنما**

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٣٦٨).

(٢) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/ ٥١٣)، وعزاه إلى أبى بكر بن مردويه فى تفسيره.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٥٤).

خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ إلى آخرها [المؤمنون: ١١٥]. فقرأنا فغنمنا وسلمنا»[1] ورواه ابن السنى.

وعن سَمُرة بن جُندب رضى الله عنه أنه قال: ألا أحدثكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ مرارًا، ومن أبى بكر وعمر مرارًا؟ قال: قلت بلى: قال: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى اللهم أنت خلقتنى، وأنت تهدينى، وأنت تطعمنى، وأنت تسقينى، وأنت تُميتنى وأنت تُحيينى، ثم لا يسأل الله شيئًا إلا أعطاه»[2] رواه بإسناده أبو محمد عبد الله بن المظفر ابن عبد الله بن محمد الشعبى فى كتاب «الرحمة» له.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قال حين يصبح: **﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد فى السموات والأرض وعشيًا وحين تظهرون * يخرج الحىَّ من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾** [الروم: ١٧ ـ ١٩] أدرك ما فاته فى يومه ذلك، ومن قالهن حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته»[3] رواه أبو داود، ولم يتكلم فيه، وتكلم فيه البخارى فى تاريخه وضعفه.

وعن سهل بن معاذ عن أبيه رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى قوله عز وجل: **﴿وإبراهيم الذى وفى﴾** [النجم: ٣٧].

قال: كان عليه الصلاة والسلام يقول إذا أصبح وإذا أمسى: **﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد فى السموات والأرض**

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط (١٠٢٨).

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٧٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٦).

وعشيًا وحين تظهرون * يخرج الحىَّ من الميت ويخرج الميت من الحى﴾ الآية»[١] رواه ابن السنى.

وعن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم لمَ سمَّ الله تعالى إبراهيم خليله الذى وفىَّ؟ لأنه كان إذا أصبح وإذا أمسى يقول: **﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون * وله الحمد فى السموات والأرض وعشيًا وحين تظهرون * يخرج الحىَّ من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾** [الروم:١٧ ـ ١٩] رواه الإمام أحمد فى مسنده من طرق[٢].

وروى الخرائطى بإسناده فى مكارم الأخلاق عن محمد بن واسع قال: «من قال حين يُصبح ثلاث مرات **﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾** إلى قوله: **﴿وكذلك تخرجون﴾** لم يفته خير كان قبله من الليل، ولم يدركه يومئذٍ شر، ومن قال حين يُمسى لم يفته خير كان قبله، ولم يدركه ليلته شرٌ، وكان إبراهيم خليل الرحمن عز وجل ﷺ يقولها ثلاث مرات إذا أصبح وثلاث مرات إذا أمسى».

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدًا»[٣] رواه الطبرانى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس فى يوم وليلة ابتغاء وجه الله عز وجل غفر الله تعالى له»[٤] رواه ابن

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٧٨).

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ٤٣٩).

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير (٩٨٨).

(٤) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٥٧)، والطبرانى فى المعجم الصغير (٤٠٩)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٧٤).

السنى، ومالك فى الموطأ، وابن حبان فى صحيحه ولفظه «من قرأ يس فى ليلة» وساق الحديث.

ورواه الطبرانى وقال: «فى يوم أو ليلة».

وعن شَهر بن حَوشَب قال: قال ابن عباس رضى الله عنهما: «من قرأ يس حين يُصبح أعطى يُسر يومه حتى يُمسى، ومن قرأها فى صدر ليلته أعطى يُسر ليلته حتى يصبح»[1] رواه الدارمى فى «مسنده»، وذكره القرطبى فى التذكار فى أفضل الأذكار مرفوعًا من حديث ابن عباس، وذكر أبو جعفر النحاس عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: «لكل شىء قلب وقلب القرآن يس، من قرأها نهارًا كفى همه، ومن قرأها ليلاً غفر ذنبه».

ورفعه القرطبى فى أفضل الأذكار أيضًا، وذكر أيضًا فى أذكاره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شىء قلبًا وإن قلب القرآن يس، من قرأها فى ليلة أعطى يُسر تلك الليلة، ومن قرأها فى يوم أُعطى يُسر ذلك اليوم، وإن أهل الجنة يرفع عنهم القرآن فلا يقرءون شيئًا إلا طه ويس»[2].

وذكر ابن عطية والثعلبى فى تفسيرهما عن يحيى بن أبى كثير أنه قال: «بلغنى أنه من قرأ سورة يس ليلاً لم يزل فى فرح حتى يصبح، ومن قرأها حين يصبح لم يزل فى فرح حتى يمسى، قال: ولقد حدثنى بها من جربها».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ

(١) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٥٧).

(٢) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٥٧).

حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[1] رواه الترمذى وقال: غريب.

ورواه أبو الفرج بن الجوزى بإسناده فى كتاب قيام الليل له ولفظه: «من صلى بسورة الدخان فى ليلة بات يستغفر له سبعون ألف ملك حتى يُصبح».

فينبغى الجمع بين ما رواه الترمذى، وابن الجوزى، أن لا يقرأ العبد فى ليلة إلا فى صلاة حتى يحصل له استغفار الملائكة بالليل والنهار إن شاء الله.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة غفر له»[2]. رواه الترمذى، ورواه الدارمى، وصاحب كتاب الرحمة.

وذكر آدم بن أبى إياس العسقلانى فى «فضائل الأعمال» له بإسناده عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له».

ورواه أبو حاتم بن حبان فى صحيحه من حديث جندب رضى الله عنه وذكر الثعلبى فى تفسيره عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله له بيتًا فى الجنة»[3].

وقد روى عن عبد الملك الواسطى قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: سمعت المسعودى يذكر قال: بلغنى أنه من قرأ: ﴿**إنا فتحنا لك**

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٨٨٨).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٨٨٩)، والدارمى فى سننه (٢/ ٤٥٧).

(٣) أورده الألوسى فى روح المعانى (٨/ ٣٧) من رواية ابن مردويه عن أبى أمامة.

فتحًا مبينًا﴾ [الفتح:١] أول ليلة من شهر رمضان فى صلاة التطوع حفظ ذلك العام» ذكره القرطبى فى أذكاره.

وعن أبى ظبية أن ابن مسعود رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تُصبه فاقة أبدًا قال: وقد أمرت بناتى أن يقرأنها كل ليلة»(١). رواه ابن السنى، والحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره، ورواه ابن عبد البر فى التمهيد.

وحكى ابن عبد البر عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقولون: «قراءة سورة الواقعة أمان من الفقر» ورواه البيهقى أيضًا ولفظه «من قرأها كل ليلة لم يفتقر» وهو من حديث ابن مسعود مرفوعًا، ورواه الحافظ أبو بكر أيضًا.

وروى صاحب كتاب الرحمة بإسناده عن أبى ظبية قال: مرض عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه فعاده عثمان رضى الله عنه فقال: ما تشتكى؟ قال: ذنوبى، قال: ما تشتهى؟ قال: رحمة ربى، قال: ألا أدعو لك طبيبًا؟ قال: الطبيب أمرضنى قال: ألا أمدّ لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لى فيه قال: يكون لبناتك من بعدك قال: أتخشى على بناتى الفقر؟ أمرت بناتى أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تُصبه فاقة أبدًا»(٢).

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكلّ الله به سبعين ألف يصلون عليه حتى يُمسى، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٨٠).

(٢) سبق تخريجه.

يُمسى كان بتلك المنزلة»[١]. رواه الإمام أحمد، والترمذى وقال: حديث حسن غريب، وابن السنى.

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: «من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر، وكنا فى عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، وإنها من كتاب الله عز وجل سورة، من قرأ بها فى ليلة فقد أكثر وأطاب»[٢] رواه النسائى.

ورواه الحاكم فى مستدركه من حديث ابن مسعود أيضًا ولفظه «يُؤتى الرجل فى قبره فتؤتى رجلاه فتقول رجلاه: ليس لكم على ما قِبَلى سبيل كان يقرأ سورة الملك، ثم يؤتى رأسه فيقول رأسه: ليس لكم على ما قِبَلى سبيل، كان يقرأ سورة الملك قال: فهى المانعة تمنع من عذاب القبر، وهى فى التوراة سورة الملك، من قرأها فى كل ليلة فقد أكثر وأطيب»[٣] قال الحاكم: صحيح الإسناد.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قرأ ﴿**إذا زلزلت الأرض...**﴾ كانت له كعدل نصف القرآن، ومن قرأ ﴿**قل يا أيها الكافرون...**﴾ كانت له كعدل ربع القرآن، ومن قرأ ﴿**قل هو الله أحد...**﴾ كانت له كعدل ثُلث القرآن»[٤] رواه الإمام أحمد فى مسنده.

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: ﴿**قل**

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٩٢٢)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٢٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٨١).

(٢) أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢/ ٤٤٧)، وعزاه إلى النسائى والحاكم فى المستدرك.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٦٠٢٥)، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٤٩٨).

(٤) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٨٩٣، ٢٨٩٤)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٨٦).

هو الله أحد...﴾ تعدل ثلث القرآن»[١] رواه البخارى تعليقًا.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن فى ليلة، فشق ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: ﴿قل هو الله أحد...﴾ ثلث القرآن»[٢] رواه البخارى.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد...﴾ كل يوم خمسين مرة نودى يوم القيامة من قبره: قم يا مادح الله فادخل الجنة»[٣] رواه الطبرانى فى المعجم الصغير.

وعن عبد الله بن خُبيب رضى الله عنه قال: خرجنا فى ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبى ﷺ ليصلى لنا فأدركناه فقال: «قل فلم أقل شيئًا ثم قال: قل فلم أقل شيئًا، ثم قال: قل، قلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: ﴿قل هو الله[٤] أحد...﴾، والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء»[٥]، رواه أحمد، وأبو داود، والنسائى والترمذى وقال: حديث حسن صحيح. وخُبيب: بضم الخاء المعجمة، وليس له فى السنن سوى هذا الحديث.

وقال ابن عبد البر: له حديثان، وقال أبو الفرج بن الجوزى له ثلاثة أحاديث، والله أعلم.

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٨١١)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٧٠١)، وأحمد فى مسنده (٦/ ٤٤٢، ٤٤٧)، والدارمى فى سننه (٢/ ٤٦٠).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه (٦/ ٢٣٣)، وأحمد فى مسنده (٣/ ٨)، والدارمى فى مسنده (٢/ ٤٦١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير (١١٠٥).

(٤) فى المخطوط بدون لفظ الجلالة.

(٥) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٨٢)، والنسائى فى سننه (٨/ ٢٥٠)، والترمذى فى سننه (٣٥٧٥)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٣١٢).

فصل فى فضل ختم القرآن عند الصباح والمساء وذكر طرق من آداب التلاوة

وهذا الفصل والذى قبله من أَجَلِّ الفصول، لأن جمهور أهل العلم من السلف والخلف على أن قراءة القرآن أفضل الأذكار، والأدلة على ذلك متوافرة فى الصحاح والمسانيد ليس هذا الكتاب موضع لها، بل نقول قد روى الترمذى وحسنه. وصححه بإسناده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الم﴾ حرف، الألف حرف، واللام حرف، وميم حرف»[١] فهذا الثواب الجزيل ما نعلمه لشىء من الذكر غير القرآن، فنقول: إن قراءة القرآن وختمه، والشروع فى ختمه من المستحبات المندوب إليها لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رجل يا رسول الله أى العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحال المرتحل قالوا: وما الحال المرتحل قال: الذى يقرب من أول القرآن إلى آخره، فكلما حل ارتحل»[٢] رواه الترمذى، ولأن تلاوة القرآن شفاء لما فى القلوب كما قال إبراهيم الخواص رحمة الله عليه: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع[٣] عند السحر ومجالس الصالحين، وأصل ذلك كله أن يقصد العبد بتلاوته وجه الله تعالى والدار الآخرة، وأن يقف عند أوامره ونواهيه، وقد سبق الإخلاص فليستعمل فى كل فصل تذكرة، وأما ختم القرآن، قال ابن

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٩١٠)، وابن أبى شيبة فى مصنفه (٤٦١/١٠).

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٩٤٨)، والدارمى فى سننه (٤٦٩/٢)، والحاكم فى المستدرك (٥٦٨/١).

(٣) فى المخطوط: «التظرع»، والصواب ما أثبتناه.

المبارك: كانوا يستحبون الختم فى الشتاء أول الليل، وفى الصيف أول النهار وذكر أبو داود السجستانى لأحمد فكأنه أعجبه، وقد روى طلحة ابن مصرف التابعى رحمه الله قال: «أدركت أهل الخير من صدر هذه الأمة يستحبون الختم فى أول الليل وأول النهار ويقولون: إذا ختم فى أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسى، وإذا ختم أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح» رواه ابن أبى داود، ونص عليه الإمام أحمد فى رواية محمد بن خبيب، وروى ابن أبى داود أيضًا بإسناده عن عثمان رضى الله عنه كان يفتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الجمعة، وروى أيضًا بإسناده عن عمرو بن مُرة التابعى قال: كانوا يُحبون أن يختموا القرآن من أول الليل أو من أول النهار، وقال بعض أهل العلم: الأفضل أن يختم ختمة بالليل، والأخرى بالنهار، ويجعل ختمه بالنهار يوم الإثنين فى ركعتىّ الفجر أو بعدهما، ليستقبل أول النهار وآخره انتهى كلامه.

وعن سعد[1] بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: «إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح، وإذا وافق ختم القرآن آخر الليل صلَّت عليه الملائكة حتى يُمسى»[2] رواه الدارمى وقال: هذا حسن عن سعد ويُستحب أن يجمع أهله وولده عند الختم لأن أنس بن مالك كان يفعله، قاله الإمام أحمد فى رواية أبى الحارث، ورواه ابن أبى داود عن قتادة عن أنس: أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

وعن ابن مسعود نحوه، ورواه ابن شاهين مرفوعًا من حديث أنس، وروى أبو عبيد القاسم بن سلام هذا المعنى عن أبى قلابة مرسلاً ولفظه:

(١) فى المخطوط: «سعيد»، والصواب: «سعد».

(٢) أخرجه الدارمى فى سننه (٤٦٩/٢).

أن رسول الله ﷺ قال: «من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم حين تقسم، ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد فتحًا فى سبيل الله»[١].

وروى أيضًا بإسناده عن ابن مسعود قال: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[٢] وكان إذا ختم دعا أهله فأمنوا على دعائه.

ومنع الإمام أحمد من تكرار سورة الإخلاص ثلاثًا إذا وصل إليها فى الختم وقال: لا يجوز ذلك بل يقرؤها مرة واحدة ذكره ابن تميم.

وذكر النووى أنه يستحب صيام يوم الختم إلا أن يُصادف يومًا منهيًا عنه نقل فعله عن جماعة منهم طلحة بن مصرف والمسيب ابن رافع، وحبيب بن أبى ثابت رحمهم الله، أنهم كانوا يصبحون صيامًا اليوم الذى يختمون فيه، ونقل أيضًا عن جماعة من التابعين أن الدعاء عند الختم مُستجاب، وأن الرحمة تنزل عند ختم القرآن، وذكر الدارمى فى مسنده عن حُميد الأعرج قال: «من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف من الملائكة»[٣].

وعن الحكم بن عُتبة قال: كان مجاهد وعبدة بن أبى لبابة يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذى أرادوا أن يختموا أرسلوا إلى سلمة بن كهيل فقالوا: إننا كنا نعرض المصاحف فأردنا أن نختم اليوم فأحببنا أن تشهدونا، إنه كان يقال: «إذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته أو حضرت الرحمة عند خاتمته» رواه ابن أبى شيبة فى كتاب المصاحف.

وروى الحاكم عن ابن المبارك أنه كان إذا ختم القرآن أكثر دعاءه

(١) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٦٨).
(٢) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (١٨/ ٢٥٩)، عن العرباض بن سارية.
(٣) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/ ٤٧٠).

للمؤمنين والمؤمنات.

وروى الدارمى وابن أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما «أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلمه بذلك فيشهد معه ذلك»(١).

وروى ابن أبى داود عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون: تنزل الرحمة.

ومما ينبغى أن يُنبه على فعله أولاً: أنه يُستحب للقارئ الترتيل فى قراءة الختمة وإعرابها، ويمكّن حروف المدّ واللين من غير تخلف، ويستاك فى أول قراءته، وكره الإمام أحمد السرعة فى القراءة، وقد نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: لأن أقرأ سورة وأرتلها أحبّ إلىَّ من أن أقرأ القرآن كله، ونهى ابن مسعود رضى الله عنه أن يقرأ القرآن هزًا كهزِّ الشعر، وقال: الإمام أحمد تعجبنى القراءة السهلة، وقال القاضى أبو يعلى: إذًا لم يبين الحروف، وكره أحمد رحمه الله الهمز الشديد والكسر الشديد، وتحسين القراءة بالصوت الحسن مستحب إذا لم يبالغ الحروف ولم يغير الحرف فإنه إذا أفضى إلى ذلك حرم، ويقرأ بحزن وخشوع وتدبر، قال الله تعالى: ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته**﴾ [ص:٢٩]، وقال تعالى: ﴿**أفلا يتدبرون القرآن**﴾ [النساء:٨٢]. فينبغى للقارئ أن يتدبر ما ذكر ويعمل به فإنه ينفعه فى دنياه وأُخراه إن شاء الله.

* * *

(١) أخرجه الدارمى فى سننه (٢/٤٦٨).

أذكار دبر الصلوات المفروضات

وهذا فصل شريف، الاعتناء به مَن أهم الأشياء لتكراره فى اليوم والليلة خمس مرات فمن صرف همته إليه نالَ السعادة وتوصل فى الإرادة بالزيادة، وعلم أن الله إذا وفقه لهذه الآثار النبويات كان راجيًا عنده الدرجات العاليات، فإن هذا الفصل وإن اشتمل على فصول فهو لا يخرج عن المعنى المسمى له وهو بحمد الله تعالى قد اشتمل بالمشاركة على معظم ما تقدمه من الأذكار كالتلاوة والاستغفار والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والدعاء وغير ذلك، وأوقاته فهى من أفضل الأوقات لما روى ابن أبى الدنيا بإسناده عن مجاهد أنه قال: «أفضل الساعات مواقيت الصلوات فادع الله فيها» وقد ثبت فى الأحاديث أن الدعاء دبر المكتوبة مُستجاب وسيأتى ذكره إن شاء الله.

* * *

فصل فى استحباب قراءة آيات وسور دبر الصلوات

عن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين الجنة إلا أن يموت» رواه ابن حبان فى كتاب الصلاة وصححه، ورواه وصححه الحافظ الضياء فى كتاب المختارة.

ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير، ولفظه «من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت»[١].

ورواه أيضًا من طريق آخرى بزيادة من حديث محمد بن إبراهيم قال: «من قرأ آية الكرسى وقل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة» الحديث، وصحح هذا الحديث مع الزيادة الحافظ أبو الحجاج المزى.

وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبى عنه قال: سألت شيخنا المزى عن هذا الحديث المتقدم يعنى من غير زيادة فقال: هذا صحيح الإسناد على شرط البخارى، ونقل غيره عنه أيضًا أنه صحح الحديث بالزيادة كما تقدم فالله أعلم بذلك، وضعف الزيادة الحافظ أبو عبد الله الذهبى وقال محمد بن إبراهيم ضعيف وهاه ابن عدى وغيره فلا تقبل زيادته، وصحح الحديث من غير زيادة وقال: هو من غرائب الصحيح، وقال الحافظ الضياء فى أحكامه: تفرد بهذا الحديث محمد بن حُمير، وقد تكلم فيه أبو حاتم الرازى قال: لا يحتج به، وقال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوىّ، لكن وثقه يحيى بن معين، وروى له البخارى فى صحيحه وقال: الحافظ أبو عبد الله بن عبد الهادى فى كتابه المحرر فذكر

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (١٠٠)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٢٤)، والطبرانى فى المعجم الكبير (٨/ ١٣٤).

الحديث بزيادته وقال: رواه النسائي، وابن حبان، والدارقطني في الأفراد، والروياني، والطبراني، وهذا لفظه، ولم يصب من ذكره في الموضوعات فإنه حديث صحيح، وقد ذكر بعض المتأخرين هذا الحديث وقال: قد عزاه بعضهم إلى النسائي ولم أره.

وذكر العلامة ابن القيم هذا الحديث في بعض مصنفاته وقال: رواه النسائي في السنن الكبرى، وذكره صاحب سلاح المؤمن في كتابه ولم يعزه إلى راوٍ غير النسائي فقال: رواه النسائي عن الحسين بن بشر عن محمد بن حُمَيْر عن محمد بن زياد عن أبي أمامة، فأما الحسين فقال النسائي: لا بأس به وقال: في موضع آخر ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ، وأما المحمدان فاحتج بهما البخاري انتهى كلامه. لكنه ذكر الحديث من غير زيادة وذكر أنه روى من عدة طرق، ولم يذكر ألفاظها ولا أن في بعضها زيادة والله أعلم، وقد تكلم في الحديث من علة الدارقطني، وقد ذكر هذا الحديث الحافظ أبو محمد الدمياطي في تعاليقه من حديث أبي أمامة وعلي وابن عمرو والمغيرة بن شعبة ثم قال: وإذا انضمت هذه الأحاديث بعضها إلى بعض أخذت قوة. انتهى كلامه.

وقد نُقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لم يخل به دبر كل صلاة، وقال مرة في بعض مجالسه: ما أعلم أني تركته إلا أن يكون نسيانًا وهذا الحديث فيه بشارة عظيمة لمن حافظ على هذه الآية الكريمة دبر كل صلاة مكتوبة، فينبغي لكل عبدٍ مُجد في الخير، راغب فيما عند الله أن يُحافظ على هذا الحديث بزيادته، فإن هذه الآية الكريمة قد ذكرت في الترمذي من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: هي سيدة آي القرآن»[١].

وفي مسلم قال رسول الله ﷺ لأُبي بن كعب: «يا أبا المنذر أي آية

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٨٧٨).

من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ [البقرة:٢٥٥]، قال: فضرب فى صدرى وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر»(١).

وأما سورة الإخلاص فهى كمال التوحيد، وفضلها كثير، والله الموفق لكل خير.

وأما أبو أمامة اسمه: صُدي بن عجلان بضم الصاد المهملة، كذا ذكره ابن عبد البر وغيره.

وقد ورد عدة أحاديث فى هذه الآية الكريمة من غير حديث أبى أمامة نذكر منها ما يسره الله تعالى تقوية لما سبق.

عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة ما بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت، فإذا مات دخل الجنة»(٢).

رواه الحافظ أبو نعيم وقال: غريب من حديث محمد بن كعب، تفرد به هاشم بن هاشم عن عُمر عنه.

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله حتى الصلاة الأخرى»(٣) رواه الطبرانى فى كتاب الدعاء.

وعن على أيضًا رضى الله عنه قال: سمعت نبيكم ﷺ على أعواد المنبر وهو يقول: «من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد، ومن قرأها إذا

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٨١٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٣/ ٢٢١).

(٣) أخرجه الطبرانى فى كتاب الدعاء (٦٧٤)، والمعجم الكبير (٣/ ٨٥).

أخذ مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله»[١] رواه بإسناده أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره.

قال الحافظ أبو عبد الله الذَّهبىّ: وهذا الحديث مُنكر شِبه الموضوع والله أعلم.

وروى نحوه أيضًا الحاكم بإسناده من حديث أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسى حفظ إلى الصلاة الأخرى، ولا يحافظ عليها إلا نبى أو صديق أو شهيد»[٢] ورواه بهذا اللفظ البيهقى فى «شعب الإيمان»، وفيه كلام اختصرته، ثم اختصرت عِدّة أحاديث من هذا المحل خوف الملل.

وعن عمر بن نبهان عن أبى راشد عن جابرٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أى أبواب الجنة[٣] شاء وزوج من الحور العين حيث شاء، من أدى دينًا خفيًا، وقرأ فى دبر كل صلاة ﴿قل هو الله[٤] أحد...﴾ عشر مرات، وعفا عن قاتله، قال أبو بكر: أو عن إحداهن يا رسول الله؟ قال: أو إحداهن»[٥].

رواه الطبرانى، وأبو يعلى الموصلى، وابن أبى الدنيا، والحافظ أبو نعيم وعمر بن نبهان، ضعيف.

وقد روى نحوه بإسنادٍ فيه نظر من حديث أم سلمة.

٠

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٢٣٩٥).

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٢٣٩٦).

(٣) فى المخطوط بدون ذكر «الجنة».

(٤) فى المخطوط بدون ذكر لفظ الجلالة.

(٥) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٦/ ٢٤٣)، وأبو يعلى فى مسنده (٣/ ١٧٩٤)، والطبرانى فى الأوسط (٣٣٦١).

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: أمرنى رسول الله ﷺ «أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة»(١).

وفى رواية للترمذى: «بالمعوذات» رواه الإمام أحمد، وأبو داود والنسائى، والترمذى وقال: حديث حسن غريب.

وابن حبان فى صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

فينبغى على إحدى روايتى الترمذى بالمعوذات أن تقرأ: **﴿قل هو الله أحد﴾**، **﴿قل أعوذ برب الفلق﴾**، **﴿قل أعوذ برب الناس﴾**.

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى والآيتين من آل عمران **﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾** إلى قوله: **﴿العزيز الحكيم﴾** [آل عمران: ١٨]، **﴿قل اللهم مالك الملك﴾** إلى قوله: **﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾** [آل عمران: ٢٦، ٢٧]، معلقات ما بينهن وبين الله حجاب، قلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يُعصيك، فقال الله عز وجل وعزتى بى حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادى دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا نظرت إليه بعينى المكنونة كل يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا أعذته من كل عدو ونصرته منه»(٢).

رواه ابن السنى، ورواه أبو طاهر السِّلفى، وإسناده قال ابن السنى: حدثنا جعفر، حدثنا محمد بن إبراهيم الديلى، حدثنا محمد بن زنبور

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٢٩٠٣)، وأبو داود فى سننه (١٥٢٣)، والنسائى فى سننه (٣/ ٦٨)، وأحمد فى مسنده (٤/ ٢٠١)، والطبرانى فى الكبير (١٧/ ٢٦٥)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٥٣).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٢٥).

المكى، حدثنا الحارث بن عمير، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على فذكره.

وهذا إسناد مقارب فيه ابن زنبور هو ابن أبى الأزهر مولى بنى هاشم وثقه وروى عنه النسائى.

وأما ابن عمير بصرى سكن مكة وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة وحديثه فى السنن لكن ذكر هذا الحديث أبو الفرج بن الجوزى فى الموضوعات وقال الحافظ: أبو عبد الله الذهبى وما هو بالبعيد من الموضوع، تفرد به الحارث بن عُمير، قال الحاكم: روى عن حميد الطويل، وجعفر الصادق أحاديثَ موضوعة، وقال ابن حبان كان الحارث ممن يروى الأشياء الموضوعات عن الأثبات، ثم رواه ابن حبان فى كتابه وقال: هو موضوع. والله أعلم كذا ذكره أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الضعفاء والمتروكين.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا فرغ من صلاته لا أدرى قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول: «**﴿سبحان ربك رب العزِّة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾**» رواه ابن السنى.

* * *

٦٠

فصل فيما ورد من الاستغفار دبر الصلوات

عن ثوبان رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. قال الوليد: قلت للأوزاعى وغير واحد روى الحديث كيف الاستغفار؟ قال: يقول: أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله»(١) رواه مسلم، وأبو داود، والنسائى، والترمذى وصححه ورواه مسلم أيضًا من حديث عائشة.

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مرات فقال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف»(٢) رواه الطبرانى فى المعجم الصغير، وابن السنى.

وذكر أبو الليث السمرقندى عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفًا ولفظه: «من قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىّ القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات دبر كل صلاة غفر الله له ما أتى من سيئة وإن كان مثل زَبَدِ البحر».

* * *

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٥٩١)، والنسائى فى سننه (٣/ ٦٩)، وأبو داود فى سننه (١٥١٢)، وابن ماجه فى سننه (٩٢٤).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٣٧).

فصل فيما ورد من استحباب التهليل دبر الصلوات

عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يُسلم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إيَّاه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مُخلِّصين له الدين ولو كره الكافرون»، وقال ابن الزبير: «كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة»[١] رواه مسلم.

وفى رواية له: كان رسول الله ﷺ إذا سلَّم من صلاته قال بصوته الأعلى: «لا إله إلا الله» الحديث.

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطىَ لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدّ»[٢].

رواه البخارى، ومسلم، وأبو داود، والنسائى، وفى رواية للبخارى والنسائى من حديث ورّاد مولى المغيرة بن شعبة قال: كتب المغيرة إلى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة إذا سلم فذكره، إلا أنه قال: كان يقول هذا التهليل النبى ﷺ ثلاث مرات.

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (١/ ٢١٤)، (٨/ ٦٠)، ومسلم فى صحيحه (٥٩٤)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٢٨).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه (٥٩٣)، وأبو داود فى سننه (١٥٠٥)، والنسائى فى سننه (٣/ ٧٠)، وعمل اليوم والليلة (١٢٩، ١٣٠).

قال الهروى: معنى لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، فالجدّ السعادة والحظّ والغنى فمعناه: لا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبى ﷺ لم يقصد إلا مقدار ما يقول: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[1] رواه أحمد.

* * *

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٦/ ٦٢، ١٨٤، ٢٣٥).

فصل فيما ورد من التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل الصلوات

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: «يا رسول الله ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى، والنعيم المقيم قال: وما ذاك؟ قال: يُصلون كما نصلىّ، ويصمون كما نَصوم، ويتصدقون ولا نتصدق، ويعتقون ولا نعتق» وفى لفظ: «ولهم فضل من أموال يحجون، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون» فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أُعلمكم شيئًا تُدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحدًا أفضل منكم إلا من صنع مثلما صنعتم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تُسبحون وتحمدون وتكبرون فى دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين مرة».

فقال أبو صالح فى رواية مسلم وحده: «فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله ﷺ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» رواه البخارى ومسلم.

وفى رواية للبخارى: «تُسبحون فى دبر كل صلاة عشرًا، وتحمدون عشرًا وتكبرون عشرًا».

وفىْ رواية لمسلم: «تُسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، إحدى عشرة، وإحدى عشرة، وإحدى عشرة فذلك كله ثلاثًا وثلاثين»[1].

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (١/ ٢١٣)، (٨/ ٨٩)، ومسلم فى صحيحه (٥٩٥)، والبيهقى فى سننه (٢/ ١٨٦).

وفى رواية لهما فى حديث فقراء المهاجرين قال أبو صالح الراوى عن أبى هريرة لما سُئل عن كيفية ذكرهن قال: يقول: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثًا وثلاثين، وفيه دليل لما نصَّ عليه الإمام أحمد، واختاره أصحابه أن يجمع بين هذه الكلمات أفضل من التفريق والله أعلم.

وفيه دليل على أن الغنىّ الشاكر أفضل من الفقير الصابر وهى إحدى الروايتين عن الإمام أحمد وهما قولان للعلماء.

وأما قوله الدُّثور: بضم الدال جمع دُثر بفتحها، وإسكان الثاء المثلثة وهو المال الكثير كذا ذكر غير واحد.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن الأغنياء يُصلون كما نُصلى، ويصومون كما نصوم، ولهم أموال يعتقون، ويتصدقون، قال: «فإذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثًا وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثًا وثلاثين مرة، والله أكبر أربعًا وثلاثين مرة، ولا إله إلا الله عشر مرات، فإنكم تدركون به من سبقكم، ولا يسبقكم من بعدكم»[(١)] رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب، ورواه النسائى وعنده «التكبير ثلاثًا وثلاثين».

ورواه مسلم، وابن ماجه من حديث أبى ذر وفيه فقال: «أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ أن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفى بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله ويأتى أحدنا شهوته وله فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه

(١) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٧٨)، والترمذى فى سننه (٤١٠)، والبغوى فى شرح السنة (٣/ ٢٣٠).

فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر»[١].

لكن هذه الرواية لم يتعرض فيها إلى أن الذكر يكون عقيب الصلاة والله أعلم.

ورواه أحمد من حديث أبى ذر أيضًا وذكر أن الذكر عقيب كل الصلاة وذكر أن التكبير أربعًا وثلاثين.

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خلتان لا يُحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ألا وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله فى دبر كل صلاة عشرًا، ويحمده عشرًا، ويكبره عشرًا قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قال: فتلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة فى الميزان»[٢].

رواه أبو داود، والنسائى، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح وقد تقدم فى أذكار النوم بأتم من هذا.

وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: أمرنا أن نسبح فى دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين تسبيحة، ونحمده ثلاثًا وثلاثين تحميدة، ونكبره أربعًا وثلاثين تكبيرة، قال: فرأى رجل فى المنام فقال: أمركم رسول الله ﷺ بثلاث وثلاثين تسبيحة، وثلاث وثلاثين تحميدة، وأربع وثلاثين تكبيرة، فلو جعلتم فيها التهليل فجعلتموه خمسًا وعشرين، فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبى ﷺ قال: «قد رأيتم فافعلوا أو نحو ذلك»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (١٠٠٦)، وأحمد فى مسنده (٥/ ١٦٧).

(٢) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٧٤)، والترمذى فى سننه (٣٤١٠)، والبخارى فى الأدب المفرد (١٢١٦).

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٤١٣)، والنسائى فى سننه (٣/ ٧٦)، وأحمد فى مسنده (٥/ ١٨٤)، عن زيد بن ثابت.

رواه الإمام أحمد فى مسنده، والترمذى فى عمل يوم وليلة، والحاكم فى مستدركه، وابن حبان فى صحيحه.

ورواه النسائى فى سننه من حديث ابن عمر ولفظه «أى شىء أمركم نبيكم عليه السلام؟ قالوا: أمرنا أن نسبح ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبر أربعًا وثلاثين فتلك مائة، قال: سبِّحوا خمسًا وعشرين، واحمدوا خمسًا وعشرين، وكبروا خمسًا وعشرين، وهللّوا خمسًا وعشرين، فتلك مائة، فلما أصبح ذكر ذلك للنبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ: افعلوا كما قال الأنصارى»[1].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح فى دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد ثلاثًا وثلاثين، وكبر ثلاثًا وثلاثين فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[2]. رواه مسلم، وأبو داود، والنسائى.

وفى رواية للنسائى وحده: «من سبَّح فى دُبِرّ كل صلاة مائة، وكبر مائة، وهلل مائة، وحمد مائة غفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زَبَدِ البحر»[3].

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «ما كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ إلا بالتكبير» رواه البخارى، ومسلم. وفى رواية لمسلم: «كنا نعرف» ولهما أيضًا عنه قال: كان يرفع الصوت بالذكر حين ينصرف

(١) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٧٦).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه (٥٩٧)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٣٧١)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٢/ ١٨٧).

(٣) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٧٩) عن أبى هريرة.

الناس من المكتوبة على عهد رسول الله ﷺ[١]، قال: «معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثًا وثلاثين تسبيحة، وثلاثًا وثلاثين تحميدة، وأربعًا وثلاثين تكبيرة»[٢] رواه مسلم، والترمذى، والنسائى.

وقوله: معقبات: من التعقيب فى الصلاة وهو الجلوس بعد انقضائها لذكر أو صلاة أخرى ونحو ذلك.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين ينصرف من صلاته: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ثلاث مرات قام مغفورًا له»[٣] رواه ابن السنى.

* * *

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه (٥٨٣)، وأبو داود فى سننه (١٠٠٢)، وأحمد فى مسنده (١/٢٢٢).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه (٥٩٦)، والنسائى فى سننه (٣/٧٥)، والترمذى فى سننه (٣٤٢١)، والدارمى فى سننه (٢/٤٠٦).

(٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٢٩).

فصل فيما ورد من الدعاء دبر الصلوات

عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ أى الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الأخير، ودبر الصلوات المكتوبات»(١) رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

ورواه ابن أبى الدنيا ولفظه: «أى الصلاة أفضل؟ قال: جوف الليل الأوسط، قال: أى الدعاء أسمع؟ قال: دبر المكتوبات»(٢).

وعن مسلم بن أبى بكرة رضى الله عنه قال: كان أبى يقول فى دبر الصلاة: «اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر، فكنت أقولهن. فقال أبى عمن أخذت هذا؟ فقلت: عنك فقال: إن رسول الله ﷺ كان يقولهن فى دبر الصلاة»(٣). رواه النسائى والحاكم فى مستدركه وقال: على شرط مسلم.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده يومًا ثم قال: «يا معاذ والله إنى لأحبك فقال: أُوصيك يا معاذ: لا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»(٤) رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائى، وابن حبان، والحاكم وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (١٢٧٧)، والترمذى فى سننه (٣٤٩٩)، وأحمد فى مسنده (٤/ ١١٢، ١١٤، ٢٣٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه (١٢٥١، ١٣٦٤).

(٣) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٧٣)، (٨/ ٢٦٢)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٣٦، ٤٤)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٣٥، ٢٥٢)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١١١).

(٤) أخرجه أبو داود فى سننه (١٥٢٢)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٠٩)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٢٤٥، ٢٤٧)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٢٧٣).

دبر كل صلاة بهؤلاء الكلمات: «اللهم إنى أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»[١] رواه البخارى.

وفى رواية له أيضًا من حديث سعدٍ أنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات ويقول: «إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر كل صلاة».

وعن طارق بن أُشيم رضى الله عنه قال: كان الرجل إذا أسلم يعلمه النبى ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم اغفر لى، وارحمنى، واهدنى وعافنى وارزقنى»[٢] رواه مسلم.

وعن البراء رضى الله عنه قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فمسعته يقول: «ربِّ قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك»[٣]. رواه مسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه.

وعن شدَّاد بن أوس قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات ندعوا بهن فى صلاتنا، أو قال: فى دُبر صلاتنا: «اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر، وأسألك عزيمة الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحُسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا، ولسانًا صادقًا، واستغفرك لما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم»[٤] رواه أحمد، والنسائى.

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/ ٢٨)، (٨/ ٩٩)، والنسائى فى سننه (٨/ ٢٦٧)، والترمذى فى سننه (٣٥٦٧).

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه (٢٦٩٦)، وأحمد فى مسنده (١/ ١٨٥).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه (٧٠٩)، وأبو داود فى سننه (٥٠٤٥)، والترمذى فى سننه (٣٤٥٨)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٢٩٨).

(٤) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٥٢)، والترمذى فى سننه، (٣٤٠٧)، وأحمد فى مسنده (٤/ ١٢٣، ١٢٥).

وعن علىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الصلاة قال: «اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»[١].

رواه أبو داود، وابن حبان، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح. ورواه مسلم لكن لفظ مسلم: «أمره النبى ﷺ أن يقول بين التشهد والتسليم»

قال ابن الجزرى وقد ذكر أبو موسى الأصبهانى قال: معنى المقدم: أى هو الذى يقدم الأشياء ويضعها فى مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه، والمؤخر يؤخر الأشياء فيضعها مواضعها، وهو ضدُّ المقدم.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عنىّ الهم والحزن»[٢] رواه ابن السنى.

وعن عطاء بن أبى مروان عن أبيه أن كعبًا حلف بالله الذى فلق البحر لموسى إنا نجد فى التوراة أن داود نبى الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاته قال: «اللهم أصلح لى دينى الذى جعلته لى عصمة، وأصلح لى دنياى الذى جعلت فيها معاشى، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بعفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعطىَ لما منعت، ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدِّ».

قال: وحدثنى كعب أن صهيبًا حدثه أن محمدًا ﷺ كان يقولهن عند

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (٨/ ١٠٥)، ومسلم فى صحيحه (٧٧١)، والترمذى فى سننه (٣٤٢١)، وأبو داود فى سننه (٧٥٧، ١٥١٤).
(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١١٢).

انصرافه من صلاته[١]. رواه النسائى، وابن حبان فى صحيحه.

وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال: ما دنوت من رسول الله ﷺ فى دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول: «اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها، اللهم أعنى واجبرنى، واهدنى لصالح الأعمال والأخلاق، لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت»[٢] رواه ابن السنى.

وروواه الحاكم فى «مستدركه» من حديث أبى أيوب الأنصارى ولفظه: «ما صليت وراء نبيكم إلا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول: فذكره، إلا أنه قال: أعنى وأجبنى».

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو فى دبر الصلاة يقول: «ربنا ورب كل شىء، أنا أشهد أنك الرب وحدك لا شريك لك، اللهم ربنا ورب كل شىء، أنا أشهد أن العباد كلهم إخوة، اللهم ربنا ورب كل شىء اجعلنى مخلصًا لك وأهلى من كل ساعة من الدنيا والآخرة، ذا الجلال والإكرام، اسمع واستجب الله الأكبر الأكبر، الله نور السموات والأرض، الله الأكبر الأكبر الأكبر، حسبى الله ونعم الوكيل الله الأكبر الأكبر»[٣] رواه أحمد، وأبو داود وهذا لفظه، والنسائى.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة: «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب النار، وعذاب القبر، ومن

---

(١) أخرجه النسائى فى سننه (٣/ ٧٣)، وفى عمل اليوم والليلة (١٣٧)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥١٥).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١١٦).

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (١٥٠٨)، وأحمد فى مسنده (٤/ ٣٦٩)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١١٤).

فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال»[١] رواه أبو عوانة فى «صحيحه»، والحاكم فى «مستدركه» وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وعن الربيع بن عميلة الفزارى قال: كان عمر رضى الله عنه إذا انصرف من صلاته قال: اللهم أستغفرك لدينى، وأستهديك لمراشد أمرى، وأتوب إليك فتب على، اللهم أنت ربى فاجعل رغبتى إليك، واجعل غناى فى صدرى، وبارك لى فيما رزقتنى، وتقبل منى إنك أنت ربى. رواه ابن أبى شيبة.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول إذا انصرف من الصلاة: «اللهم اجعل خير عمرى آخره وخير عملى خواتمه، واجعل خير أيامى يوم لقاك»[٢] رواه ابن السنى.

وعن أبى بكرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر الصلاة: «اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر»[٣] رواه ابن السنى.

* * *

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (١/ ٢١١)، ومسلم فى صحيحه (٥٨٨)، وأبو داود فى سننه (٨٧٤)، (٥٠٩٠)، والنسائى فى سننه (٨/ ٢٦٦)، والحاكم فى المستدرك (١/ ٢٧٣).
(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٢١).
(٣) سبق تخريجه.

فصل فيما ورد من الصلاة على النبى ﷺ دبر الصلاة

عن فضالة بن عُبيد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى، والثناء عليه، ثم يصلى على النبى ﷺ، ثم يدعو بما شاء»(١).

رواه أحمد، وأبو داود، والنسائى، والترمذى وقال: حديث حسن صحيح. وذكر الحافظ أبو موسى من طريق عبد الغنى بن سعيد الأزدى قال: سمعت إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الحاسب قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر قال: كنت عند أبى بكر بن مجاهد، فجاء الشبلى فقام إليه ابن مجاهد فعانقه، وقَبَّل بين عينيه فقلت له: يا سيدى تفعل هذا بالشبلى وأنت وجميع من ببغداد يقولون: إنه مجنون؟ فقال لى: فعلت كما رأيت رسول الله ﷺ فعل به، وذلك أنى رأيت رسول الله ﷺ فى المنام، وقد أقبل الشبلى فقام إليه، وقبَّل بين عينيه، فقلت: يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلى؟ فقال: هذا يقرأ بعد صلاته **﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم﴾** [التوبة:١٢٨] إلى آخر السورة، ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا محمد، قال: فلما دخل الشبلى سألته عما يذكر بعد الصلاة فذكر مثله.

وقد تقدم من حديث جابر أن النبى ﷺ قال: «من صلى علىَّ مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة، عجل له منها ثلاثين حاجة، وأخر له سبعين، وفى المغرب مثل ذلك»(٢) رواه ابن منده.

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه (١٤٨١)، والنسائى فى سننه (٣/ ٤٤)، والترمذى فى سننه (٣٤٧٧)، وأحمد فى مسنده (٦/ ١٨).

(٢) سبق تخريجه.

فصل فى الذكر عقيب صلاة العصر

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أجلس مع قومٍ يذكرون الله تعالى من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل». رواه أبو داود، وروى ابن السنى، وابن أبى الدنيا، ولفظهما: «أحبُّ إلىَّ من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل»(١).

وعن أنس رضى الله عنه أيضًا أنه قال: «لأن أجلس مع قومٍ يذكرون الله من العصر إلى غروب الشمس أحب إلى من أن أعتق ثمانية من بنى إسماعيل كلهم مسلم» رواه ابن أبى الدنيا موقوفًا. ورواه أيضًا من طريق أخرى وفيه: قال يزيد الرِّقاشى: قال: كان أنس إذا حدثنا بهذا الحديث يقول: والله ما هو الذى تصنع أنت وأصحابك يعنى القصص، يقعد أحدكم فيجتمعون حوله فيخطب، إنما كانوا إذا صلوا قعدوا حِلقًا يقرءون القرآن، ويتعلمون الفرائض والسنن، ويذكرون الله عز وجل.

وعن أبى عبد الرحمن السُّلمى عن على رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «إذا جلس العبد فى مصلاه بعد الصلاة، صلَّت عليه الملائكة، وصلاتهم: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه» رواه ابن أبى الدنيا وهذا الجلوس فى هذا الحديث عامٌّ فى كل صلاة.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال بعد صلاة العصر ثلاث مرات: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحىُّ القيوم، وأتوب إليه كفرت عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»(٢) رواه ابن السنى.

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٧٠).

(٢) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٢٦).

فصل فيما ورد من أذكار صلاة المغرب

عن عمارة بن شبيب قال: قال رسولَ الله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يُحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب، بعث الله له مسلحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله تعالى له عشر حسنات موجبات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات»[1].

رواه الترمذى وقال: لا يعرف لعمارة سماعًا من النبى ﷺ، وقد رواه النسائى فى عمل يوم وليلة من طريقين أحدهما كالترمذى، والثانى عن عمارة عن رجل من الأنصار.

قال الحافظ ابن عساكر هذا هو أصوب وأصح.

قال النووى رحمه الله: قوله (مسلحة) بفتح الميم، وإسكان السين المهملة، وفتح اللام، وبالحاء المهملة وهم الحرس، وقد تقدم فى أذكار النوم رواية الإمام أحمد من حديث أم سلمة فى قصة فاطمة رضى الله عنها وفيه: ذكر التهليل دبر صلاة المغرب والصبح.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال بعد صلاة المغرب: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمدُ يُحيى ويُميت بيده الملك، وهو على كل شيء قدير. عشر مرات أُعطى بهن سبع خصال، وكتب له بهن عشر حسنات، ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له بهن عشر درجات، وكن له كعدل عشر نسمات، وكن له حرزًا من المكروه، وعصم من الشيطان الرجيم، ولم يلحقه فى تلك

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (٥٧٧، ٥٧٨).

الليلة ذنب إلا الشرك بالله حتى يصبح، وله مثل ذلك إن قالها دبر الفجر»(١) رواه ابن أبى الدنيا. ورواه أحمد من حديث الأشعرى ولفظه: «بيده الخير» وفيه «وهو ثانٍ رجله» وفيه «فله بكل واحدة عشر حسنات، ومحيت عنه عشر سيئات» الحديث.

وعن مسلم بن الحارث التميمى الصحابى رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ: أنه أسرَّ إليه فقال: «إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل: اللهم أجرنى من النار سبع مرات، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوارًا منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إن مت من يومك كتب لك جوارًا منها»(٢) رواه أبو داود، ورواه الإمام أحمد، وابن أبى عاصم ولفظهما « قل قبل أن تكلم أحدًا» وذكر الحديث.

ورواه أبو داود أيضًا، والنسائىّ، وابن حبان فى صحيحه لكن لفظه للنسائى من حديث الحارث بن مسلم، وعند أبى داود والحارث بن مسلم عن أبيه مسلم بن الحارث، قال ابن عبد البر: هذا هو الصواب وكلاهما ثقة بحمد الله.

لفظ النسائى قال: قال لى النبى ﷺ: «إذا صلَّيت الصبح فقل قبل أن تتكلم» فذكره، «وفى المغرب قبل أن تتكلم» فذكره.

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من المغرب يدخل فيصلى ركعتين ثم يقول فيما يدعو: «يا مُقلِّب القلوب ثبت قلوبنا على دينك»(٣) رواه ابن السنى.

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (١٢٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤٠).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (٥٠٧٩، ٥٠٨٠)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١١١)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٣٩).

(٣) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٥٨).

وعن محمد بن عمار بن ياسر قال: حدثنى أبى عن جدى قال: رأيت عمار بن ياسر رضى الله عنه صلى بعد المغرب ست ركعات، فقلت: يا أبه ما هذه الصلاة؟ فقال: رأيت حبيبى ﷺ صلى بعد المغرب ست ركعات ثم قال: «من صلى بعد الغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر» رواه ابن منده.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهم بسوء عدلن له عبادة ثنتى عشرة سنة»[1] رواه ابن ماجه، والترمذى وقال حديث غريب وفى لفظ «عدلن له عبادة ثلاثين سنة».

ثم قال ابن الجوزى: وقد روينا عن معروف الكرخى أنه قال: من صلى بعد المغرب ست ركعات غفر له ذنوب أربعين سنة.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتًا فى الجنة»[2].

رواه ابن ماجه من رواية يعقوب المدنى، وقد كذّبه الإمام أحمد، ويحيى بن معين.

وذكر أيضًا عن مالك بن دينار قال: سألت سالم بن عمر عن النوم قبل العشاء فانتهرنى وقال: ﴿**كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون**﴾ قال: ما بين المغوب والعشاء يصلون.

وعن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قرأ بعد المغرب ﴿**الم * تنزيل...**﴾ السجدة، و ﴿**تبارك الذى بيده الملك**﴾

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه (١٣٧٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه (١٣٧٣).

جاء يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر، وقد أدى حق تلك الليلة»[١] رواه ابن الجوزى.

وروى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن عمران بن خالد الخزاعى قال: كنت عند عطاء جالسًا فجاء رجلٌ فقال: يا أبا محمد إن طاووسًا زعم أن من صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ فى الأولى: ﴿**الم * تنزيل...**﴾ السجدة، وفى الثانية: ﴿**تبارك الذى بيده الملك**﴾ كُتب له مثل وقوف ليلة القدر، فقال عطاء: صدق طاووس ما تركتها.

ورواه الخرائطى أيضًا فى «مكارم الأخلاق»، ولم يذكر أن القراءة فى صلاة العشاء.

قال أبو الفرج بن الجوزى: قد صرَّح فى الحديث يعنى المتقدم بأن القراءة بعد المغرب، وقال الحافظ ابن ناصر إنها بعد عشاء الآخرة. انتهى كلامه. فينبغى أن العبد تارة يقرؤهما قبل العشاء، وتارة بعدها بصلاة وبغيرها، ويكون جمعًا بين الحديثين. والله أعلم.

* * *

---

(١) لم أقف عليه.

فصل فى أذكار صلاة الفجر

عن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيى ويُميت، وهو على كل شىء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات، ومُحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله فى حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان، ولم ينبغ للذنب أن يدركه فى ذلك اليوم إلا الشرك بالله» رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح غريب.

ورواه النسائى وزاد فيه: «ومن قالهن حين ينصرف من صلاة العصر أُعطى مثل ذلك فى ليلته».

وزاد فى رواية له أيضًا «بيده الخير، وكان بكل واحدة قالها عتق رقبة».

ورواه أيضًا من حديث معاذ وليس فيه «يحيى ويميت».

وفيه «وكن له عدل عشر نسمات ولم يلحقه فى ذلك اليوم ذنب».

ورواه أيضًا من حديث أبى أيوب الأنصارى وفيه «وكن له عدل عتاقة أربع رقاب، وكن له حرسًا من الشيطان حتى يُمسى، ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح»[1].

ورواه وصححه ابن حبان، ورواه الإمام أحمد فى مسنده، من حديث عبد الرحمن بن غُنْم أن النبى ﷺ قال: «من قال قبل أن ينصرف ويثنى

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة (١٢٧)، وأحمد فى مسنده (٥/٤١٥، ٤٢٠)، وابن حبان فى صحيحه (٥/٢٠٢٣).

رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله» وذكر الحديث[١].

وعن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «من قال فى دبر صلاة الغداة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير، مائة مرة قبل أن يثنى رجله، كان أفضل أهل الأرض عملاً، إلا من قال مثل مقالته»[٢] رواه الطبرانىّ وابن السنى.

وعن أبى أيوب خالد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال دبر صلاة الصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير، كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وهى له عدل عتاقة أربع رقاب، وكن له حِرزًا من الشيطان، ومن قالهن إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح»[٣] رواه ابن أبى عاصم.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال بعد صلاة الفجر ثلاث مرات: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه كفرت عنه ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر»[٤] رواه ابن السنى.

وروى أيضًا عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، وأتوب إليه، غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبَد البحر»[٥].

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٤/ ٢٢٧).

(٢) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٨/ ٣٣٦)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٢٦).

(٥) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٨٣).

وعن أسامة بن عُمير رضى الله عنه أنه صلى مع النبى ﷺ ركعتى الفجر فصلى قريبًا منه، فصلى النبى ﷺ ركعتين خفيفتين، فسمعته يقول: «اللهم ربَّ جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ومحمد ﷺ، أعوذ بك من النار، ثلاث مرات»[1] رواه الحاكم فى مستدركه، وابن السنى وعنده «ثم سمعته يقول وهو جالس» فذكره.

وذكر العلامة ابن القيم فى كتابه «مدارج السالكين فى منازل السائرين» قال: ومن تجريبات السالكين التى جربوها فألفوها صحيحة: «أن من أدمن قول: يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت» أورثه ذلك حياة القلب ثم قال: سمعت من شيخنا شيخ الإسلام ابن تيمية من واظب على أربعين مرة بين سنة الفجر وصلاة الفجر «يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث» حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه.

وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت: يا رسول الله ما هذا الذى تقول؟ قال: «أقول اللهم بك أُجادل وبك أُصاول، وبك أُقاتل»[2] رواه الإمام أحمد فى مسنده.

وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال: «اللهم إنى أسألك علمًا نافعًا، وعملاً متقبلاً ورزقًا طيبًا»[3] رواه الإمام أحمد، وابن ماجه، وابن السنى.

وعن قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال: أتيت النبى ﷺ فقال لى: «يا قبيصة ما جاء بك؟ قلت: كبرت سنى، ورق عظمى، فأتيتك لتعلمنى

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٣/ ٦٢٢)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٠٣).
(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٤/ ٣٣٢، ٣٣٣)، والدارمى فى سننه (٢/ ٢١٦).
(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه (٩٢٥)، وأحمد فى مسنده (٦/ ٢٩٤)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٤).

ما ينفعنى الله عز وجل به، قال: يا قبيصة ما مررت بحجر ولا شجر ولا مدر إلا استغفر لك، يا قبيصة إذا صليت الفجر فقل ثلاثًا: سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج، يا قبيصة قل: اللهم إنى أسألك مما عندك واقض علىَّ من فضلك، وانشر علىَّ من رحمتك، وأنزل علىَّ من بركاتك»[(١)] رواه الإمام أحمد، وهو من الثلاثيات.

ورواه ابن السنى ولفظه «فقل: سبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله أربعًا، وقل: اللهم اهدنى واقضِ علىَّ من فضلك وانشر على من رحمتك، وأنزل علىَّ من بركاتك».

وعن مُقاتل بن سليمان رحمه الله قال: من نزلت به ضرورة، أو شدة، أو خوف، وأحب إجابة دعائه فليقل بعد صلاة الفجر: بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، العلى العظيم، يا قديم، يا دائم، يا حى، يا وتر، يا صمد مائة مرة، ثم يدعو بما يؤيد فإنه يستجاب له إن شاء الله، قال مقاتل: فإن لم يستجب لك فالعن مقاتلاً حيًا كان أو ميتًا، ذكره خلف بن سيد فى جلاء الخاطر، ونزهة الناظر.

وعن زاذان عن رجل من الأنصار قال: صلى رسول الله ﷺ: الفجر فقال فى مجلسه: «رب اغفر لى وتب على، إنك أنت التواب الغفور مائة مرة»[(٢)] رواه ابن أبى الدنيا.

وعن محمد بن عبد الله التسترى قال: حدثتنى أسماء بنت واثلة بن الأسقع عن أبيها رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى الصبح ثم قرأ ﴿قل هو الله أحد...﴾ مائة مرة قبل أن يتكلم،

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٥/ ٦٠)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٣٤).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه (١٥١٦)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٤٥٨)، وابن ماجه فى سننه (٣٨١٤)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٢١).

فكلما قال: ﴿قل هو الله أحد...﴾ غفر له ذنوبه سنة»[١] رواه ابن السنى.

وعن سعد بن مالك رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد...﴾ بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، وكان أفضل أهل الأرض يومئذٍ إذا اتقى»[٢] رواه الطبرانى فى المعجم الصغير.

* * *

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤٣).

(٢) أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير (١٥٩)، وأبو نعيم فى أخبار أصفهان (١/ ١٠٥).

فصل فى الجلوس فى المصلى بعد الفجر بذكر الله حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر حتى تغرب فى مصلاه

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة، وعُمرة تامة تامة تامة»[١] رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من صلى الفجر ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس، لم تمس النار جلده أبدًا»[٢] رواه ابن أبى الدنيا.

وعن عمر أن رسول الله ﷺ بعث بعثًا قبل نجد، فغنموا غنائم كثيرة، ورجعوا فأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممن لم يخرج: ما رأينا بعثًا أسرع رجعة، ولا أفضل غنيمة من هذا البعث، فقال النبى ﷺ: «ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة، وأسرع رجعة، قوم شهدوا صلاة الصبح، ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس، فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة»[٣] رواه ابن عدى.

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس. رواه الطبرانى ورواه مسلم ولفظه «كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام»[٤].

(١) أخرجه الترمذى فى سننه (٥٨٦)، والبغوى فى شرح السنة (٣/ ٢٢١).
(٢) ذكره المنذرى فى الترغيب (١/ ٢٩٦)، وعزاه إلى البيهقى.
(٣) أخرجه الترمذى فى سننه (٣٥٦١).
(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه (٦٧٠)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٩١).

وعن عمير بن مأمون التميمى قال: أتيت الحسن بن على رضى الله عنهما فقال: سمعت جدى رسول الله ﷺ يقول: «من صلى صلاة الفجر، ثم قعد فى مجلسه حتى تطلع الشمس، ستره الله تبارك وتعالى من النار، وستره الله من النار، وستره الله من النار»[١] رواه ابن أبى الدنيا.

وعن أبى أمامة قال: قال النبى ﷺ: «لأن أقعد من حين نُصلى الصبح إلى أن تشرق الشمس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب، ولأن أقعد من حين نُصلى العصر إلى حين تغرب الشمس أحب إلىَّ من أن أعتق أربع رقاب»[٢] رواه الإمام أحمد.

وعن معاذ بن أنس أن النبى ﷺ قال: «من قعد فى مصلاه من حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول إلا خيراً غفر له خطاياه، وإن كانت أكثر من زبد البحر»[٣] رواه أبو داود.

وعن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «لأن أقعد أذكر الله، وأكبره، وأحمده، وأسبحه، وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد إسماعيل»[٤] رواه أحمد.

وعن الحسن بن على عن النبى ﷺ قال: «ما من عبد يُصلى صلاة الصبح ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، إلا كان ذلك له حجابًا من النار»[٥] رواه الطبرانى.

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (١٤٦)، والطبرانى فى المعجم الصغير (١١٠٩).
(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ٤٧٤)، والبيهقى فى السنن الكبرى (١٠/ ٨٩) بنحوه.
(٣) أخرجه أبو داود فى سننه (١٢٨٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/ ٤٩).
(٤) أخرجه أحمد فى مسنده (٥/ ٢٥٥).
(٥) سبق تخريجه.

وقد تقدم حديث أنس من رواية أبى داود أن النبى ﷺ قال: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل»[١] رواه ابن السنى أيضًا، وابن أبى الدنيا.

وهو مستقصيًا بحسب الإمكان فى أذكار العصر فلا حاجة إلى تكراره، وإنما ذكرته للتنبيه على استحباب الجلوس بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس، فإن الشائع الذائع فضيلة الجلوس بعد الفجر فقط. والله أعلم.

وعن علىٍّ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى الفجر ثم جلس فى مصلاه إلا صلت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ومن ينتظر الصلاة صلَّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»[٢] رواه الإمام أحمد.

* * *

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٧٠).

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ١٤٧).

فصل فيما ورد من أذكار دبر صلاة الجمعة

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بعد صلاة الجمعة ﴿قل هو الله أحد...﴾، و ﴿قل أعوذ برب الفلق...﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس...﴾ سبع مرات، أعاذه الله عز وجل بها من السوء الدنى»[(١)].

فإن أجلَّ ما فى باب العبادة أكل الحلال، فليجتهد العبد فيه كل الاجتهاد، فإنه ينور القلب، ويفتح باب كل خير، وقليل فاعله.

قال الحارث المحاسبى رحمه الله وقد بلغنى عن بعض الصحابة أنه قال: كنا ندع سبعين بابًا من الحلال مخافة أن نقع فى الحرام، ثم قال: وقال بعض العلماء: لإن أدع درهمًا واحدًا مخافة أن لا يكون حلالاً خير من أن أتصدق بألف دينار من شبهة. انتهى كلامه.

فهذا نهاية الاحتياط المفقود فى هذا الزمان! فإنهم رضى الله عنهم كانوا فيما أحلَّ لهم أزهد من أهل هذا الزمان فيما حرم عليهم أن الذين لا بأس به فى هذا الزمان كان عندهم من الموبقات.

وقال الحارث أيضًا: بلغنى عن بعض أهل العلم أنه قال: يبعث الله أقوامًا من قبورهم أنتن من الجيف من أكل الشبهات، ثم قال: وإنا والله منهم فهذا العالم الخائف المشفق من عواقب الشبهات.

وذكر بعض العلماء أن العبادة سبعون جزءًا أفضلها: طلب الحلال وقد ورد أن طالب القوت من حِله كالغازى فى سبيل الله.

وقال بعض السلف: إن الشيطان يقول: خصلة أريدها من ابن آدم،

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٣٧٥).

ثم أخلى بينه وبين ما يريد من العبادة أحل كسبه من غير حله إن تزوج تزوج من حرام، وإن أفطر أفطر على حرام، وإن حج حج من حرام، وقد تقدم أنهم كانوا يدعون سبعين بابًا من الحلال مخافة أن يقعوا فى باب واحدٍ من الحرام، فالرضى بالقليل مع الفوز العظيم أفضل من كثرة المال مع الحساب الشديد فى العذاب الأليم.

وقد سأل الإمام أحمد رحمه الله رجل فقال: يا أبا عبد الله بما يطمئن قلبى؟ قال: «بأكل الحلال» وقد اختصر من قصة طويلة تردد السائل بينه وبين بشر الحارث.

واعلم أن تقوى الله رأس ذلك كله، فمن اتقى الله فى مأكله ومشربه وملبسه ومنكحه وغير ذلك من جميع أموره حصلت له السعادة الكاملة وهذا قليل فى زماننا، التوقف عند كل فرد فرد، ولكن يُسدّد العبد ويقارب فإنه مُيسر لما خُلق له ويجتهد فى الأوصاف المنجية ويحذر الأوصاف المردية، فإن اكتساب الشبهات يستدرج إلى الوقوع فى الحرام، وكثرة الضحك تميت القلب، وكثرة المزح يورث الضغائن فى القلوب، بل يجتنب العبد كل وصف ردىء نهى الشرع عنه أو ذمه ويعلم أن الله تعالى غنى عن ذكر العبد له، وعن عبادته له، وأنه مع غناه محسن إليه، يريد به الخير ويكشف عنه الضرّ لا يجلب منفعة إليه من العبد، ولا لدفع مضرة بل رحمة منه، وإحسانًا، فإذا التجأ إلى غيره ودعاه فقد دعى من ضَرُّه أقرب من نفعه، فإن أناب إليه وأكثر من ذكره وَعَبَده وأخلص له أحبه ورضى عنه واصطفاه وذكره عنده فى الملأ الأعلى.

قال بعض العارفين: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما تلذذوا بأطيب ما فيها، أو ما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل له: وما أطيب ما فيها؟ قال: ذكر الله ومحبته ومعرفته.

فليجتهد الناظر فى هذا الكتاب على ما حوى من الأذكار، وليواظب على ما استطاع منها ولو بأثر واحدٍ، وقد أشرت إلى هذا أولاً، ويعلم أن ما ذكرناه فى أول الكتاب من جمع الأئمة فى عمل يوم وليلة، فإن هذا الكتاب بحمد الله تعالى مع صغر حجمه قد اشتملت أذكاره على معظم اليوم والليلة وإن كان أصل وضعه فى أذكار المساء والصباح، فإنه بانضمام الأذكار فى دبر المكتوبات مع أذكار النوم والاستيقاظ، فحصل بذلك عمل غالب اليوم والليلة لكن فى أوقات مخصوصة وهى من أفضل الأوقات وأقلها اشتغالاً لبنى آدم، فإن غالب الناس عند الصباح لم يكن دَخَلَ فى شغل ولا صنعة بعد وعند المساء قد تفرغوا من أشغالهم، ودبر كل صلاة قد تفرغ لأداء تلك العبادة فإن أيسر العبادة وأجلها وأفضلها بعد أداء الفرائض ذكر الله سواء كان بصلاة أو بغيرها.

قال مالك بن دينار: ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل، فليس شيء من الأعمال أخف مؤنة منه، فإن حركة اللسان فيه أخف حركات الجوارح وأيسره على العبد، فإن اللسان رحب الميدان فى الخير والشر فمن أطلقه ولم يضبطه بالشرع سلك به الشيطان فى المهالك، وكن فى النار عند مالك، فلسهولة حركته وسرعة إطلاقه قد بلى فى زماننا أكثر الناس بآفاته وهو أعظم آلات الشيطان وخطره عظيم وآفاته مهلكة ولبعضها حلاوة فى القلب وعليها بواعث من الطبع، وليس فى أعضاء الإنسان عضوًا إذا تحرك فى بعض أحواله يحركه أراق دم صاحبه، ويحرك أخرى يعصمه إلا اللسان فهو بكلمة الإيمان بشرطها يدخل صاحبه الجنة، وبكلمة الكفر يدخل صاحبه النار، فينبغى لكل عبدٍ أخذ بطاعة الله تعالى أن يطلقه فيما يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ، ويجعله دائمًا رطبًا من ذكره، فإن الله تعالى أحق من ذكر، وأحق من عُبد،

وأحق من حمد، وأولى من شكر، وأرأف من ملك وأجود من سُئل، وأوسع من أعطى، وأعفى من قدر، وهو أهل التقوى، وأهل المغفرة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم الكتاب ولله الحمد والثناء، وصلى الله وسلم على سيد وُلْد آدم وجميع الخلق والأنبياء، وعلى آله الفضلاء.

* * *

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
ترجمة المصنف	٥
منهج التحقيق	٧
مقدمة المصنف	١١
فصل فى فضل الذكر والحث عليه	١٦
فصل: من فضل الذكر طرد الوسواس	٢
فصل: من فضل الذكر قضاء الحوائج من غير سؤال	٢٣
فصل: من فضل الذكر اشتغال العبد به عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش وغير ذلك	٢٤
فصل: دوام الذكر يكون سببًا لمحبة الله عز وجل للعبد ودوامها عليه	٢٧
فصل: باب الذكر واسع من جميع الأبواب	٢٧
فصل: الإخلاص فى الذكر، وحسن القصد فيه من أنفع ما للعبد	٣٠
فصل: الذكر بالقلب واللسان معًا هو أفضل الذكر	٣١
فصل: الذكر ثلاثة أنواع	٣٢
فصل: ينبغى للعبد أن يجعل له من أذكار المساء والصباح شيئًا يواظب عليه	٣٤
فصل فى أذكار المساء	٣٥
فصل فيما ورد من استحباب قراءة سور من القرآن عند النوم	٣٩
فصل فى استحباب قراءة آيات عند النوم	٤٤
فصل فى آداب النوم وذكر الله تعالى	٤٨
فصل فى استحباب الوضوء عند النوم	٥٢
فصل فيما ورد من فضل النوم على طهارة مقرونًا بذكر الله	٥٣
فصل فى استحباب الاكتحال عند النوم	٥٥
فصل فى استحباب صلاة ركعات قبل النوم	٥٧

الموضـــــوع الصفحة

فصل فى استحباب التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل عند النوم ٥٨
فصل فى كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى ٦٢
فصل فيما ورد من استحباب الاستغفار عند النوم ٦٣
فصل فيما ورد من الأدعية عند النوم ٦٤
فصل فيما ورد من التعاويذ عند النوم ٦٧
فصل فيما يقال للفزع عند النوم ٧٠
فصل فيما ورد من التحفظ بذكر الله من الشيطان عند النوم ٧٢
فصل فيما يقال عند النوم لدفع الأرق وهو السهر ٧٤
فصل فيما ورد عند النوم من السلام على النبى ﷺ ٧٥
فصل فيما يقال عند النوم لمن أهمه أمر أو نزلت به نازلة ٧٧
فصل فيما يقال عند النوم لمن أراد أن يرى رؤيا صالحة ٧٨
فصل فيما يقال عند النوم لدفع الاحتلام ٧٩
فصل فيما يقال عند النوم لمن أراد أن ينتبه أى الليل شاء ٨٠
فصل فيما ورد من فضل النية والتوبة والوصية عند النوم ٨٢
أذكار الاستيقاظ وآدابه بعد النوم ٨٤
فصل فيما يقرأ من القرآن عند الاستيقاظ ٨٥
فصل فى آداب الاستيقاظ ومن أراد النوم بعده ٨٦
فصل فى التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والدعاء بعد الاستيقاظ ٨٧
فصل فيما يقول إذا استيقظ من الليل للصلاة ٩٠
فصل فيما يقوله من رأى رؤيا يكرهها أو يحبها إذا استيقظ من النوم ٩١
فصل فى أذكار الصباح ٩٣
أذكار الأحاديث المشتركة بين الصباح والمساء ١٠٥
فصل فيما ورد من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل صباحًا ومساءً ١٠٧
فصل فيما ورد من الاستغفار عند الصباح والمساء ١١٢
فصل فيما ورد من التحفظ بذكر الله من الشيطان وغيره عند الصباح والمساء ١١٣

الموضـــــــوع الصفحة

فصل فيما ورد من الأدعية عند الصباح والمساء ١١٨
فصل فى الصلاة على النبى ﷺ صباحًا ١٢٥
فصل فيما ورد من الذكر بآيات وسور من القرآن عند الصباح والمساء ١٢٧
فصل فى فضل ختم القرآن عند الصباح والمساء وذكر طرق من آداب التلاوة ١٣٩
أذكار دبر الصلوات المفروضات ١٤٣
فصل فى استحباب قراءة آيات وسور دبر الصلوات ١٤٤
فصل فيما ورد من الاستغفار دبر الصلوات ١٥٠
فصل فيما ورد من استحباب التهليل دبر الصلوات ١٥١
فصل فيما ورد من التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل الصلوات ١٥٣
فصل فيما ورد من الدعاء دبر الصلوات ١٥٨
فصل فيما ورد من الصلاة على النبى ﷺ دبر الصلاة ١٦٣
فصل فى الذكر عقيب صلاة العصر ١٦٤
فصل فيما ورد من أذكار صلاة المغرب ١٦٥
فصل فى أذكار صلاة الفجر ١٦٩
فصل فى الجلوس فى المصلى بعد الفجر بذكر الله حتى تطلع الشمس وكذلك بعد العصر حتى تغرب فى مصلاه ١٧٤
فصل فيما ورد من أذكار دبر صلاة الجمعة ١٧٧
فهرس الموضوعات ١٨١

* * *

المِصباح
في
أذكار المساء والصّباح



منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Tel & Fax: +961.1.366135 - 378542
P.O Box: 11-9424 Beirut - Lebanon
Riad el Solh Beirut 1107 2290
http://www.al-ilmiyah.com
e-mail:sales@al-ilmiyah.com
info@alilmiyah.com

ISBN 2-7451-3182-6



19.20